/Dīwān Tadhkirat al-ghāfil 'an istiḥḍār al-ma'ākil/

ديوان

تذكرة الغافل عن استحضار المآكل

الموسوم

بالمعارضات الزينية على المنظومات الملالية

لجامعه اعجز الورى المستمد من قوة من يعلم السر وبرى محمد الخالد چلبي الحمصي

عفى الله عنه

ثمن النسخة ثلاثة قروش

طبع في بيروت سنة ١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن فضل بمنه نوع الانسان وميزه على سائر الحيوان بالنطق والبيان وفجر بقدرته قرائح الاذهان وجعل اللسان آلة تظهر سر الجنان بفصيح العبارة وحسن التبيان وفاوت بين النفوس على حسب الميل للمآرب والاغراض وخالف بين الاذواق والمشارب على اختلاف الجواهر والاعراض احمده حمد عبدٍ وقف في ساحة التفكر في عجائب مخلوقاته وصرف النظر الى التدبر في بدائع حكمته وغرائب آياته واصلي واسلم على المبعوث بمعجزة القرآن الذي تضاءل عن مجاراته في مضمار البلاغة الثقلان سيدنا محمد بن عبد الله خير من نطق بالضاد ومن اوتي جوامع الكلم فالقت اليه الفصاحة اذمة الانقياد وانبجست من جواهر الفاظه ينابيع الحكمة على وفق التأييد والسداد وعلى آله المطهرين من الرجس وراث علومه الجليلة والناطقين بحكمه على منابر الفضل في الخطب النبيلة وعلى اصحابه حفاظ شريعته الطيبة الطاهرة وعلى التابعين ومن يليهم باحسان الى يوم النشأة الآخرة ❊ اما بعد ❊ فان الادب اجمل ما اقتني من الذخائر والنفائس

واكمل ما افتخر به مفاخر ونافس به منافس وابدع خلات يتصدر بها المرء في صدور المحافل واعظم مرقات تقوم بمقعد الحسب والخامل وان الشعر لفي الزروة العليا من مراتبه وكالقبلة المنصوبة لمتفرقي اهوائه ومذاهبه لان اليه يرجع صاحب الذوق السليم وعليه يعول في استنباط الحكمة كل حكيم وقد كثر به في هذا العصر اهتمام اهل الادب وتسارعت اليه البلغاء من كل حدب لكنهم لما رأوا ذهاب المتقدمين بمبتكرات معانيه ورصانة الفاظه ومبانيه عدلوا الى الالفاظ الرقيقة والمعاني الفائقة الرشيقة فاحسنوا الجزالة والتركيب واتوا بكل مخترع عجيب وغاصوا لجج بحاره لاستخراج الدرائر واللطائف وسبروا الغور عن التليد منه والطارف فقل يوم يمضي ولم تقذف به ينابيع الاقلام مادون من اقوال البلغاء وندرت ليلة لم ينهل فيها من سحائب عالم المطبوعات صيب دواوين الشعراء حتى وقف عن حصرها القلم وملّ من مطالعتها الأمم لما اقتضته الحكمة الالهية الاذلية في اصل ايجاد خلق الطبيعة البشرية من سأم النفس من الشيء الواحد في كل حال واستراحتها في اختلاف الاطوار بالتغير والانتقال وقد سبقت الى ذلك من بعض افاضل العلماء الاشارة بقوله : لا تجعل زمانك كله جداً بل تارة وتارة . وكان بعض الائمة يقول لتلامذه اذا رأى منهم في خلال الدرس الملل هاتوا حمضونا بما عندكم من الفكاهات والغزل لتغيير الاسلوب وترويح الفؤاد المتعوب

قال الشاعر

تنقل فلذات الهوى في التنقل   ورد كل صافٍ لا تقف عند منهل

وقال آخر

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى   كهوى جديدٍ او كوصلٍ مقبل

ولما كانت المعارضات الزينية على المنظومات الهلالية من اجل الفكاهات الشعرية حيث لم يسبق لناظمها سابق في مضمار وصف المآكل والموائد ولم يلحقه لاحق في اقتناص الشواهد والشوارد وكان الاهتمام بجمعها لأتحاف اهل الآداب والمدنية من اهم الخدم الوطنية اذ هي بيت الغرض والدواء الوحيد لهذا المرض لا سيما وميل نفوس الناس اليها من سائر الاقطار والحاحهم على طلبها غدوًا وابكار وفي ذلك اكبر شاهد وادل دليل على ان لها عندهم مقام كبير جليل ولم تنفك رغبة الناس كل آن تتجدد وتلهفهم على سماعها يتكرر ويتعدد وكان كثيرًا ما طلب من الناظم جمعها وتدوينها وذكر اسباب المعارضات وتعيينها لتطبع وتكثر نسخها على الطلاب وتمنح بها الاصحاب والاحباب وكان كلما كثر عليه السؤال اتى اليّ في الحال وطلب مني المساعدة على جمع هذه الملحة الادبية وابلاغ الناس هذه الامنية والامر يدور بين كثير الاشغال وعظيم الاهمال والتسويف يهدم الهمم ولو كانت كراسيات الجبال ولم يزل القول منا اليوم وغدًا حتى انقضت المدة والمدى وتوفاه الله دون هذا المرام وبقيت انا بعده بين اقدام واحجام والناس تعاودنى في تدوينها في ديوان حيث انها عندى مصححة من قلم صاحبها واللسان لعلمهم بما بيني وبينه من الصحبة وكمال الالفة والمحبة فشرعت به في همةٍ كلما رامت القيام بذلك اقعدتها الشواغل وعزيمة كلما توسلت الى القضاء في اسعافها خابت عنده الوسائل

حتى امكنت الفرصة فانتهزتها في الحال جرياً على قول من قال

لا تؤخر فرصة ان امكنت   انما الدهر سريع العطب

فجاء بعون ذى الجلال على احسن منوال مرتباً على مقدمة وفصلين تسر بمطالعتها العين اما المقدمة ففى ترجمتي الاديبين الفاضلين والشاعرين المجيدين اللذين هما السبب الوحيد في وضع هذا المؤلف الجديد وبيان ما انطوى عليه كل منهما من الاخلاق والخصال وما كانا عليه من المناقب والاحوال مع سرد حكايات جرت بين الاثنين وواقعات منها ما هو اسباب المعارضات مع محاورات ومناظرات مما يتلذذ بها القارئ ويطرب لها السامع ويتسلا بها المحزون عن مصابه الفاجع والفصل الاول في معارضة اهم القصائد الهلالية من المديحة والحماسية والتغزلية مصدرة بخطبة له طعامية قد جمعت انخر المآكل السورية والالوان الشامية والفصل الثاني في معارضته له على القدود والموشحات وتتبعه له في القوافي وانواع البديع والاستعارات ثم خاتمة فيمن رثاه عند موته من الافاضل ورمزا بذلك الالوان والمآكل على سبيل التفكهة والمداعبة فكانت لهذا الديوان نعم المصاحبة مع بعض قدود وقصائد سمعت لغيره في هذا الباب ليتبين بذلك الفرق لاولي الالباب وبها كان الاشعار بالتمام وفاح منه مسك الختام فارجو ممن وقف على عثرة فيه ان يسبل عليها ذيل الاغضاء ومن سمع به خللاً فلبعره اذناً صماء فقل ان لا يكبو الجواد وان لا يخبو الزناد وان الكمال للملك المتعال وهو حسبنا على كل حال واليه المرجع والمآل

وهو اللطيف الخبير

ترجمة صاحب المعارضات الزينية

وهو الشيخ مصطفى زين الدين الحمصي الشهير فارس ميدان التنميق والتحبير اديب فريد وشاعر مجيد كان رحمه الله اديباً عاقلاً فاضلاً فطناً ذكياً ودوداً صالحاً ورعاً تقياً ولد بحمص وبها نشيء ولما كبر وشب حفظ القرآن وتعلم الخط والحساب ثم تعلق على العلوم فاخذ بقسم وافر من كل منها وقرأ كثيراً من كتب الادب والتواريخ وطالع اكثر دواوين الشعراء واقوال البلغاء فحفظ منها في مدة يسيرة ما يعجز عن حفظه غيره في اعوام كثيرة وكان قد منح مع ذلك حسن الصوت وجيدة الحفظ فتعلق على العلوم الموسيقية فبرع بها واحبه اعيان البلدة واكابرها فكان سمير العلماء ونديم الشعراء والبلغاء ثم زادت شهرته وبعد صيته وتولع به الخاصة والعامة فاعتنى به الشيخ الفاضل والمرشد الكامل ابو النصر ابن الولي العارف بالله الشيخ عمر اليافي صاحب المنظومات الدرية والقدود البهية الموسومة في البكرية فنزل عنده منزلة عظيمة وحلت عليه انظاره الكريمة ثم رحل مع الشيخ المذكور وتخرج بصحبته وصار منشد ذكره وحضرته فسافر معه الى الاستانة العلية ونزلا عند عبد الله باشا احد وزراء الدولة العثمانية وذلك في زمن السلطان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز ابن السلطان محمود خان تغمدها الله بالرحمة والرضوان فحصل لهما الاقبال التام ووجهت على الشيخ مصطفى رتبة رؤس ايبك بواسطة الباشا المذكور وانتظمت له الامور واحبه عبد الله باشا فحبسه عن المسير ونال منه خيراً كثيراً ثم سافر معه الى المدينة

المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام واقام عنده مدة طويلة بمزيد
الانعام ورجع بعد ما طاف البلاد المصرية فراى في تلك المدة بدور
المنظومات الهلالية طالعة وانوارها لامعة والناس منها بين اعجاب واطراب
واطناب واسهاب فاخذ في معارضته وشمر الى مبارزته ولكن تركه في
وادى وسلك وادي اخر وعن تلك الخطة رجع وتقهقر وعدل عن التغزل
في الحور والبدور الى وصف الموائد والقدور الى غير ذلك مما ستقف على
معانيه وتتأمل رصانة مبانيه من المنظومات الفائقة والادوار الرائقة والكلام
الذى فاق بسلاسته وعذوبته كل كلام في هذا الباب واعجز فحول الشعراء
عن مضاهاته وحير منهم الالباب حتى قال قائلهم ما سمعنا بهذا في
الملة الاخرة ان هذا لشيء عجاب ومن ثمة اوغر عليه صدر الهلالي حنقا
وازداد تضجرا وقلقا تاسفا على اهمال نظمه الذي يفوق الدر المنثور ونبذه
خلف الظهور وتولع الناس بما يعارضه به الشيخ المذكور على ان الشيخ
مصطفى لم يكن مقصورا على النظم في المآكل انما كان ياتي بذلك على
سبيل التفكهة والمداعبة وكان له نظما جيدا رقيقا والذي يدعيه ايضا
لسلوك تلك الخطط واقتفاء تلك الرسوم كثرة ولعه في حب المآكل
واللحوم فانه كان رحمه الله اكولا عظيما وقد قيل من احب شيئا اكثر من
ذكره وسوف ناتي على نبذ من مهمات امره مع ما فيه فانه كان رحمه الله
مسامرا نديما حافظا اذا جالسك يملأك نكاتا واخبارا وملحا واثارا توفي
رحمه الله سنة ١٣١٩ اثر نزلة صدرية لم تنجع فيها حيل المطببين وله من
العمر ما ينوف على السبعين وكانت موته على هيئة تشعر بحسن الختام

والفوز بدار السلام وذلك حيث كان رحمه الله رحمة واسعة في نهاية مرضه وقد اصبح يوم الجمعة حتى اذا كان قبيل الصلاة رأى في نفسه خفة وراحة فطلب ماء ليتوضأ معولاً على النزول للجامع وكان قريباً لبيته ولما اتي له بالماء توضأ محسناً للوضوء وحيث اتم امر بفرش مصلاه وشرع في صلاة سنة الجمعة قبل المسير فقبض قبل التشهد في السجود الاخير ودفن في عصر ذلك اليوم وكان له مشهداً عظيماً مشى في جنازته اكابر البلدة واعيانها وقد ارخ موته العلامة المحقق والحبر المدقق نخبة الفضلاء الكرام وعمدة العلماء الاعلام اتاسي زاده السيد خالد افندي مفتي حمص الاسبق قائلا وقد رقم على القبر

هذا الضريح لمصطفى   مداح خير المرسلين
من لابن زين الدين يعز   ى نسبة في العالمين
لبى المهيمن ساجداً   لما رأى عين اليقين
العفو ارخ وافر   ولنعم دار المتقين

فمن بدائع شعره قصيدة تخلص بها الى ذكر زفاف رضا افندي الجندي وهي :

الى بدرها شمس البهاء تزور   الم تر عمّ الكائنات سرور
وغردت الاطيار اذ روق الهنا   كؤساً غدت بين الانام تدور
وقامت دعاة الانس تدعو الى الصفا   هلموا فما ثمت هناك كدور
الى ما التواني والكؤس تشعشعت   بايدي سقات بالجمال بدور
مدام لقد راقت ورقت فاشبهت   لعمري معنى دق وهو خطير

كذائب تبر فوق جامد فضة　　على متن غصن قام وهو نضير
فمنها اقربوا لا تختشو شب جمرها　　فذاك شعاع الخد فيها يمور
سلام وبردٌ للذى راح حاسياً　　كؤساً مجازاً والحقيق ثغور
فدونك يا ابن البسط فالعيش انه　　غدوٌ على حاناتها وبكور
فما لنا نلهوا عن صفا الوقت بعدما　　وفا الدهر او منا يكون قصور
وقد جاد في ابها زفاف ومحفلٍ　　لأبهى غلام بل ونعم امير

وهي قصيدة طويلة كلها غرر وله ايضاً مكاتباً ومطرزاً

ايها الاوحد الفريد سلام　　لك يهدى من والهٍ ذو اشتياق
لا برحت المدى بمحض سرور　　لك تعزى مكارم الاخلاق
حزت فخراً ونلت جاهاً وقدراً　　فقت بدراً ببهجة الاشراق
انت بحر الوفا وكنز العطايا　　منجز الوعد طيب الاعراق
جدت لي بالمنا واجزلت فضلاً　　لست انساه ما دمت حياً وباقي
بالثنا فاللسان فاه وقلبي　　باشتعال من النوى واحتراق
كمل الخير يا اخيّ بقربٍ　　وتكرم بزورةٍ وتلاقي
راجياً منك ان تشرف حيّ　　مع حبيب اناله باشتياق
يا حميد الخصال ان من الخير　　ارتداد لهفة العشاق

وله ايضاً مطرزاً باسم رفيق

رماني بسهم من لحاظ فواتكي　　غزالٌ له دانت اسود المعارك
فما البدر يحكيه ولا الغصن ان بدا　　او اختال في ثوب البها في مسالك
قليت الكرى لما شوانى بحبه　　اراقب زهر الليل ضمن الحيالك

يلذ لي التعذيب في حب من غدا واصبح من دون البرية مالكي

ولهُ ايضاً يتعذر عن عوراء غير انها حسناء
ملتزم الجنس التام

وبديعة قد افرغت فوق الترائب عينها
فهي المليحة للغزا لة قد اعارت عينها
لو كل حسناء بدت ما اخترت الا عينها

ولهُ ايضاً متغزلاً

يامن ثوى في مهجتي وغدا مليك حشاشتي
والقلب بين يديه ا ضحا موثقاً بالقبضتي
قلبه ما تشا واختبر منه صحيح محبتي
وطف الجوارح هل ترا عضواً خلا عن محنتي
واذا علمت كما علمت فلا ترا للجفوتي
وارفق بما ملكت يمينك يا بهي الطلعتي
لا تقطعن لما وصلت به حبال مودتي
حتى اقول مسامياً اهل الغرام بفخرتي
ما راعني بل راعني كرماً وصان لصحبتي
ودع العوازل واردد ن لسعيهم بالخيبتي
لاتسمعن بي من وشا وارحم فديتك عبرتي
واجرى على قول الاد يب اخي الزكا والفطنتي
اذ قال ينشد حبه واذا اتتك مذمتي

ودع القلا فلقد قلا　　قلبي واحرق مهجتي

وعلا السقام من الغرام　　وبت انزح مقلتي

واذا نظرت تراخياً　　لا ممسكا بالرمقتي

وهي قصيدة طويلة غراء وله رحمه الله من القصائد المديحية ما لا يحصى وقد اتينا بما فيه الاقناع وما يشهد له بالفضل وطول الباع انتهى

﴿ ترجمة صاحب المنظومات الهلالية ﴾

هو محمد بن الشيخ محمد هلال ابن الشيخ محمد المفتي امام مهرة القريض ومفتق اكمام ازاهر روض الادب الاريض من بيده مفتاح باب البيان والذي من شعره تستفاد البلاغة لا من عقود الجمان فهو الذى انفق كاسد الادب بديع المعاني والالفاظ واكسد خطب قس ابن ساعده في سوق عكاظ والتقف بعصى معجزه ما اتى به المتنبي من سحر البلاغة والبيان فامن بايانه البحترى ونوه له ابو تمام بالاذعان ما ذال يسترق حر الكلام حتى قيل ولا ابن معتوق واين المؤذن ببلاغته في كل صقع كطنين النحاس في السوق نظمه ولا قلائد العقيان في نحور الاجياد ونثره ولا سحر البيان المنفوث في العقود لا في عقد الانعقاد وبالجملة فهو الذي دوخ صيته الاقطار وطار ذكره في مناكب الارض واستطار وتهادت اخباره الركبان في جميع الافاق وافتخرت في زمانه شعراء الشام على العراق ولد في مدينة حماه وبها نشئ على التحقيق وتغزا بامتصاص ضرع الادب فاكتسب كل معنى رقيق واخذ من كل فن وعلم ما يقوم بحاجاته عند الرجوع اليه واناخت رواحل

رحائل اهل الادب بين يديه وله فرائد القدود التي تخجل جواهر العقود فوائدها وجواهر الموشحات التي تزرى بقلائد النقود فرائدها وله ديوان شعر كان به زهر المجرة تألفت او منه شهب البيان تألقت شهد له بطول الباع في البراعة والبلاغة وتقدم فيه على ابن قدامة وابن المراغة غيرانه كان رحمه الله فى ابتداء امره كثير الميل للخلاعة والطرب قاصراً نفسه على الفرح والسرور كارهاً للحزن والوصب ميالاً بالطبع للجمال مفتوناً بمحاسن النسا والرجال كثير التغزل في القدود واللحاظ والخدود والنحور مجيد الوصف في مدائح المسكرات والخمور ثم تاب وارتجم اخر مدته ورجع الى الانابة الى ذي الجلال والتوسل في المدائح النبوية مع الصحب والآل يدل على ذلك ما سنذكره من منتخبات قصائده بعد ترجمته لئلا نبخسه شيئاً من حقه ونقصر عن بلوغ وصف مرتبته رأى جفوةً من اهالي وطنه كما يفهم من قصيدته الرائية فهاجر الى الديار الشامية وتوطن بها وعطف على محبة الخاص والعام وزادوا له في التودد والاكرام فوضع بها القصائد الدرية التى تنيه على القلائد الجوهرية فلم يغادر وزيراً من وزرائها ولا كبيراً من كبرائها الا واجاد في مدحه النظام واتى بما يغنى عن السلافة والمدام فجمعوا من منظوماته بالديار الحموية والشامية ديواناً ضخماً حوى كل عجيب من رقيق الغزل والمديح والنسيب بعد ما تفرق منه الاكثر وضاع في ضواحي الاهمال واندثر حيث انه رحمه الله لم يكن له اعتناء بجمع مسودات اقواله ولم تكن تخطر هذه الامور بباله بل متى خرج الكلام من شفتيه وانفصل نسي ما قال كأن لم يكن فعل توفي بمدينة دمشق سنة

١٣١٢ متمثلاً قبيل موته بيتين يدلان على صحة عقيدته وقوة ايمانه وحسن رجاءه بسعة فضل من يجود عليه بغفرانه وهما

مت مسلماً ومن الذنوب فلا تخف — حاشا يريك الهك التنكيدا
لو رام ان يصليك نار جهنم — ما كان الهم قلبك التوحيدا

حقق الله اماله وغفر ذنوبه واحسن احواله وجاد عليه بكرمه ومنته وادخله فسيح جنته انه لا يخيب من دعاه ولا يؤاخذ عبداً تنصل اليه من ذنوبه ورجاه . ومن بدائع نظمه هذه القصيدة الدرية في مدحه صلى الله عليه وسلم قوله متوسلاً بجنابه العظيم عليه افضل الصلاة واتم التسليم :

مالي على البلوى سوى آمالي — بك يا عظيم الجاه والافضال
وانا الدخيل وحملتي ثقلت وفي — باب النبي لقد حططت رحالي
ماذا ترى وبك استجرت وهذه — صحفي لديك وهذه اعمالي
ادرك سميك يا محمد انه — اضحا شبيه الحرف بالأهمالي
ادرك جزوعاً مسه ضرٌّ عسى — بك ينجلي عنه عنى الاوجال
رحماك رحماك النجاة لمغرق — قذفت به الاهواء في الاهوال
يا طيب اللحد الذي في طية — منه لحد الارض مسكة خال
هي تربة ماذا على من شمها — ان لا يشم مدى الزمان غوال
روحي الفداء لثالث القمرين من — قبر عليه الكوكب المتعالى
اكرم بها من بقعةٍ شرفت على — العرش المجيد وكل شيء عال
يا رحمة للعالمين وشافعاً — بالمذنبين لدى الولي الوالى

والرسل كل منهم نفسي يقول وانت قولك امتي وعيالى
اني سألتك بالذى ابداك من نور قديم الكون في الاذال
وبانس طلعتك التى كانت ولم يك ثم انسان من الصلصال
سجدت لطلعتك الملائكة الكرا م وكان آدم قبلة الاقبال
وبحرمة الحرمين بالسبطين بالز هراء بالكرار اشرف آل
بسنا بدورك ناصرين الله في بدر حماة سادة ابطال
الا نظرت بسوء حالي نظرة ليعود بعد العطل احسن حال

وله ايضاً متوسلاً به صلى الله عليه وسلم

مالي اذا الهم ادلهم الا لك ياماحي الظلم كم قدت نفسي للتهم وظلمتها مع من ظلم نفس الم بها الم واذلها ذل القدم وانتك تشكو حالها لتفوذ في حسن الرشد يا من تقول انا لها حقاً وانت لها مدد

يا خير من عنه روى ما ليس ينطق عن هوى عن سروحي ذو قوى عن من على العرش استوى ارجوا ولي ان ارجوا ولك الشفاعة واللوى جد لى بها لانالها انت الشفيع فلا مرد يا من يقول انا لها حقاً وانت لها مدد

وله يمدح محمد باشا اليوسف ويهنئه بعيد الاضحى

عيدٌ سنى البركات منه بادي كم حاضر منه استنار وبادي
عيدٌ لاولنا واخرنا به نزلت موائد من سماء ايادي

تلك الايادى اليوسفيات التى ملكت بحر النيل مصر فؤادي
روحي الفدا المحمدي اسم على ذات سما بصفاتها انشادي
بدرٌ لأخمصه الثريا موطنٌ ابدًا وغايات الكمال مبادي
الاحمدي المستحق الحمد ما غدت الشهور روائحًا وغوادي
والمرتقى فوق السها شرفا بها وادى الحما لازال اشرف وادي
رتب قد انفردت بجمع مكارم احادها في رتبة الاعدادي
ورث الندى وبنى الفخار وحبذا مجدًا اتا من طارف وتلادى
والاصل فخر للفروع اذا بدت ببني البنين سريرة الاجدادي
لله در اليوسفي محمد محي جميل جدوده الاجوادى
سمعا لشمس علا اذا ماشاهدت اغناك مرآه عن الاشهادي
والفضل اشهر ما يكون مقررًا بشهادة الاعداء والاضدادي
ماذا اقول بفضل من مدحي له تحصيل شيء حاصل الايجادي
هيهات اقلامي له تحصي ولو نفدت بمدحته بحار مدادي

وله مؤرخًا في كل بيت تولية رشدي باشا والى سورية سنة ١٢٩٧

كوكب البشر برشد الحق بان حيث داعي الامن نادى بالامان
ونواحي الشام بالتعطير قد عمها الاقبال في خير زمان
ربوة بالحسن والبسط زهت اذ لها طيبا اوان العيش آن
وبه للامر اجرى دو الوزا رة داعي العدل في ابهى قران
الوزير العادل الواقي الذي اتحف الشام خلا نور الامان

در اسلاك المعاني المرتقي رتبا للعدل في ارقى مكان
بارع الهمة بدر مفرد ما له في فلك العرفان ثان
منن عمت وباليمن نمت قسمت بالنصر والعز المصان

وله هذه القصيدة الرائية الغراء الشهيرة التى سارت بحديثها
الركبان وتهادتها بلغاء الزمان وهي مبنية على ذكر
واقعة جرت بينه وبين بعض علماء
حماه باسقاط الشفعة
بصرة مجهولة

ما قر قلبي فى الهوى او طارا الا ليقضى منكم اوطارا
يا نازلين بمهجة الصب الذي منه الخواطر تحمل الاخطارا
صبٌ اذا ماشام برق الشام صبَّ الدمع من اجفانه مدرارا
واذا اضا منكم له صبح الرضى حسب الظلام المدلهم نهارا
لا والضحى والليل من طرس على غرد تغل شموسها الاسحارا
والنجم من كاس المدام اذا هوى والناس من خمر المدام سكارى
ماضلّ عن نهج الصواب وماغوى صبٌ نجا نحو الحبيب وسارا
من للكليم المستهام فانه في القلب لا في الطور انس نارا
قد كان يقنع بالجواب بلن ترى عند الخطاب ويقتفي الاثارا
والان مشغوف برؤيا طلعةٍ من نورها شمس الضحى تتوارا
رؤيا جمال مطلقٍ بحدوده وقيوده كل القلوب اسارا

وشهود اقمار على نظرى لها ... مسنى المسامع تغبط الابصارا
وصعود معراج على تشبيهه ... من قاب قوسين المقام اشارا
في ليلة غاب الرقيب بها وقد ... حضر الحبيب وزحزح الاستارا
وكواكب الاقداح من هالاتها ... تجري الشموس لتدرك الاقمارا
يسعى بها بدر يريك اذا بدا ... فلكاً بزهر النيرات مدارا
قمرٌ تقرطق بالثريا واحتوى ... تحت الدجا شفق الصباح خمارا
تهوى الأهلة ان تكون قلامة ... منه اذا هو قلم الاظفارا
والشهب من كبد السماء تود لو ... كانت لأطلس برده ازرارا
ساق لديه المسكرات تنوعت ... خداً وطرفاً ناعساً وعقارا
احوى حوى جمال الجمال وجال في ... ذاك المجال وكم سبى مغوارا
جنات وجنات باحشائي حشت ... من نار اخدود الخدود جمارا
قد يصول على الوري بنصوله ... فيقد في خطراته الخطارا
وسهام الحاظٍ تكاد مع القضا ... نحو القلوب تسابق الاقدارا
سودٌ تحاربنا ببيض لم نجد ... منها الى سبل النجاة فرارا
فتن يؤجج كحلها فتثيره ... سمر المراود في الجفون غبارا
تلك العيون المستبيحات الدما ... المستعبدات باسرها الاحرارا
المرسلات لعزةٍ رسلاً على ... عاصي الهوى قد جردت بتارا
رسلاً ولكن ما دعت متعنتاً ... الا اتاها طائعاً مختارا
سبحان من اوحى لها بالامر ما ... اوحى وعلمها لنا الانذارا
الله ما اضلّ عواذلي ... فلقد غوو واستكبروا استكبارا

عزلوا الشجي فلبتهم عدلوا الى ... دين الهوى واستغفروا استغفارا
ضلوا على علمٍ فكانوا عصبة ... شهدوا الصباح فانكروا الانوارا
غدر ومع الدهر الخؤن ولم يزل ... طبع الزمان بذي الوفا غدارا
يا دهر هل يدرى السفيه بانني ... ادريه لكن السفيه يدارا
يا دهر كم اصفى اليك مودتي ... حلماً وانت تشيبها اكدارا
يادهر كم بالعكس تقضي يا ترى ... الحسنات عندك اصبحت اوزارا
يا دهر ميزان امتحانك يخفض ... الاخيار حتى ترفع الاشرارا
ثقلت موازين الكرام لانهم ... رجحوا على القوم اللئام عيارا
واخو الكمال لدى النواقص درهمٌ ... منه يوازن منهم قنطارا
هبهم يروني واحداً لكنهم ... سيرون مني عسكراً جرارا
وعداوة الشعراء بئس المقتنى ... لمن اقتناها عدة وشعارا
ايقظ عيونك ايها المغرور بي ... لا تحسبني كوكباً غرارا
فلأبلون جحافل الاعداء في ... نقص يزيد الظالمين خسارا
ولأمطرن عليهم شرراً له ... شرر يعم بقطره الاقطارا
ولأدعون بدعوة نوحية ... يا رب منهم لا تزر ديارا
ولأغرقن القوم بالطوفان ان ... اجريت لله الدموع غزارا
نفر عن النور المبين من العما ... نفروا الى ظلم الضلال نفارا
حمرٌ لقد خلق الشعير لهم فلا ... عجبٌ اذا لم يفهموا الاشعارا
فقهاء انى يفقهون وان من ... عاداتهم ان يحملوا الاسفارا
عدد بلا عدد لذاك نعدهم ... بصغارهم بين الكبار صغارا

اف لما غرسوه من عيب ومن غرس المعائب يجن منه العارا
شركاء مكر لم تزل اشراكهم تصطاد من اوكارها الاطيارا
خسروا فلا ربحت تجارة خاسر اضحى باسواق الاذى سمسارا
ستروا الضلالة بالهدى عمداً ومن غالي الشريعة ارخصوا الاسعارا
علماء تصريف بتحريف الكلام عن المواضع يمنة ويسارا
لبسوا الرياء فشف عن اوزارهم وكفا بذاك فضيحة وشنارا
ركبوا الكبائر معجبين لكبرهم بنفوسهم فاستصغروا استصغارا
وتبادرو فتفاخروا في اخذهم مال اليتيم مغانماً ومغارا
من كل محتال تراه ثعلباً طوراً وطوراً بالمكائد فارا
متفلسفٌ كالسامري كهانة وكعجله تركيبة وخوارا
كالماء ديناً والتراب كثافة والنار خلقاً والهواء قرارا
جبرى اذا ترثيه قدري اذا استعطفته واريته الدينارا
فاسأل صلاة الصبح عنه هل لها علم به واستخبر الاعصارا
شيخ اذا استدعيته لخصومة بوديعة لا يدعي الانكارا
بل يدعي ضاع المتاع ولم يخف يوم اللقا التعزير والاقرارا
او جئته مستشفعاً في شفعة علماً بان الجار يرعى الجارا
يسعى ليسقط حقها متحيلاً في صرة مجهولة مقدارا
حيلٌ اذا حولت ظاهر امرها تلقا بواطنها رباً وقمارا
وا ضيعة الاسلام في وادي حما لو لم يكن لبني النبي جوارا
وادٍ به العاصي تجري واعتدا وعلى الشريعة قد طفا وتجارا

اسفي على الوادي المقدس في بني … جيلان والسامي بهم مقدارا

حيث الليالي السود حلت حوله … بصروفها فتكونت اسرارا

حتى اذا جن الظلام رأيت في … حاراته اهل العقول حيارا

وطن توطنه البلا وسطا على … جيرانه داعي البلاء وجارا

وعلى نواحيه نواعير النوا … ح من البيوت تساجل الانهارا

حزناً على الارض التى قد انبتت … بعد القرنفل والورود بهارا

كانت حماة الشام تدعى شامة … بين البلاد وللحماة ديارا

واليوم حمى شؤمها عمت فلا … تروى لها السبع البحار اوارا

سل سيدي علوان عن عنوانها … لما عليها بالدعاء اشارا

واستقص ذلك بالتواتر انه … عند الثقات يصحح الاخبارا

فدع الملام اذاً فاني لست اول … قاطع بفروعها الاشجارا

هي منبتى والى حماها نسبتى … ولرب شوكٍ انبتت ازهارا

وهي العروس محاسناً لكنما … شؤم الحماة ينفر الاصهارا

بلد حمية جاهلية اهلها … تذر الفصيح مبلداً وحمارا

بلدٌ بها الخفاش اصبح ناطقاً … والبوم امسى بلبلاً وهزارا

غرو غبن ظاهر واظنها … حكما فلا تعجب ولا تتمارا

فالنمل اسرع ما يكون سقوطه … يوماً اذا رزق الجناح وطارا

محن واعظمها اذاً واشدهـا … نكداً مصادقة العدا اجبارا

صبراً اخيّ على قضاء مقدر … قهر العباد ولم يزل قهارا

صبراً اخي وان يكن مراً فما … احلاه عند مجربيه مرارا

بئس الحيوة حياة حر حكمت ... فيه العداة عبيدها الاشرارا
لا كان من يرضى الهوان لنفسه ... اما لامر ما فلا انكارا
فضرورة المضطر تحوجه الى ... خفض الجناح ليرفع الاضرارا
والحزن يعقبه السرور وبينما ... الاعسار اذ يلقا الفتى الأيسارا
فلك وايام فهذا دائر ... يعدو وتلك تعدد الادوارا
والكل فان والمقدر وحده ... باق يسوق بامره الاقدارا
وهو الذي لا رب يعبد غيره ... فذر السوى وتجنب الاغيارا
اعظم به ربا غيورا قادرا ... برا صبورا ساترا غفارا
خلق الحظوظ واهلها حقا وان ... لكل شيء عنده مقدارا
ينهي ويامر والقضا غير الرضا ... سبحانه الباري فليس يبارا
ولنا الظواهر والبواطن علمها ... بيديك يا من تعلم الاسرارا
يامن اذا الداعي دعاك تجيبه ... ها قد دعوتك خفية وجهارا
يارب انقذني من القوم اللذ ... ين استهترو بوعيدك استهتارا
وعليك فيهم يا غيور فانهم ... لا يعجزون الواحد القهارا
وبمحض عدلك رب عاملهم وحط ... الفضل عنهم واكشف الاستارا
زعموا الوصول الى فيما دبروا ... يا رب فاقطع منهم الادبارا
وانا الهلال بغير شك حيث شا ... ع شعاع شعرى في البلاد وسارا
انى يوافيني الكسوف وان لي ... بديع شمس الانبياء منارا
اجلا مجالى الله اجمل خلقه ... طه الامين المصطفى المختارا
الثابت الاقدام بالاقدام من ... لولاه ما دبنا الوجود ومارا

المخرس البلغاء في تبيانه ... وبيانه والمنطق الاحجارا
مفتاح كنز كان مخفياً وذا ... لك الكنز لم نعرف له مظهارا
مغلاق رمز محمدية طلعة ... ذانت بدور ظهورها الاعصارا
يا من به بدء الرسالة قد زكا ... اذ انت مسك ختامها المعطارا
يا عنصر النور القديم نخاره ... حقاً وادم لم يكن نخارا
انت النبي بلا كذب انت ابن ... عبد المطلب انت النبي نجارا
يامن تقول انا لها كن شافعي ... لأ نالها ومجاوري لاجارا
عطفاً على فرخ ضعيف قاصر ... سلبته اشراك العدا الأوكارا
حسبي النجاح ولي جناحك في غد ... ظل اذا حمي الوطيس وفارا
وكفا بدينك سلماً لمن ارتقى ... وسلامة لمن اتقى الجبارا
رحماك رحماك الهداية انني ... اصبحت مما حل بي محتارا
ولقد اتيتك سيدي مستنجدا ... مستنصراً بجنابك استنصارا
وبصحبك القوم الذين بحبهم ... لك اصبحوا حبابك الاخيارا
وبتابعي اثارهم وبحرمة الراو ... ين عنك وعنهم الاخبارا

انتهى ولقد اتينا بما فيه اكبر دليل على ان له في مبتكرات الالفاظ ومخترعات المعاني باع طويل وسوف ياتي زيادة على ذلك من رقيق معاني منظوماته الغزليات في فصل المعارضات واما اجتماعه بالشيخ مصطفى زين الدين ومحاكمته معه كما كان ذكر لي القصة مرارا الشيخ مصطفى المذكور ونقلت عن غيره على ما هو المشهور وهو انه لما تسلط على منظوماته بالمعارضة ولم يكن رأى احدهم الاخر ونشرت تلك المنظومات بين يدى

الخاصة والعامة واعجب الناس بها فقل ان تجد مجلساً نشرت به تلك الاقوال وقد تقطب وجهه وانقبض اهله الا وانقلب سروراً وابتهاجاً وكانت تحمل الى الهلالى وتقرء بين يديه فيمتلاء غيظاً ويبالغ في ذمه وايذائه داعياً عليه بلفظ لا اشبع الله بطنه واخيراً لقبه بالجوعان فكان علماً عليه في سائر البلدان وربما يعثر بحمصي في حماه فيقول له اما آن لكم ان تشبعوا جوعانكم يا اهل حمص وكانت ايضاً الحمويون تعرف منه ذلك فيكثروا المزاح مع الهلالى باستحسان اقوله ومعارضتــه لتقطيع الاوقات وجلب البسط الى ان توجه الى حماه سنة ١٢٩٣ حضرة العالم الفاضل والجهبذ الكامل اتاسي زاده السيد خالد افندي مفتى حمص الاسبق فاخذ بصحبته الشيخ مصطفى وبعضاً من اقاربه وحاشيته فاستقبله اهل حماه وحلّ عند السادة الكيلانية ضيفاً كريماً وحيث كان ببعض المجالس اذ رفع اليه ابن الشيخ هلال قصيدة تائية تهنئة بقدومه مطلعها

بصفا قدومك طابت الاوقات وبراح لطفك غنت الكاسات

فقبلها منه خالد افندى واحسن جائزته واخذ نسختها من معه من اقاربه فاعرضها على الشيخ مصطفى وطلب منه بان يعارضها فابا وطلب المهلة الى حين الاياب خشية بلوغ الهلالي معارضته فتقوم بينهما الفتنة فلم يقنعهم ذلك والزموه بمعارضتها ولما لم يجد بداً عارضها بقوله

من لحم ضأن نوعت اكلات فالمبر منه طابت الكبات

الخ كما سيذكر في فصل المعارضة قريباً وحيث عارضها اخذت منه وعرضت على الهلالى وما قصدهم بذلك الا قيام الفتنة بين الاثنين لينظروا

الى ما يؤل اليه امرهما وحيث بلغت الهلالي رجع الى عربدته وحلف لئن
لم يرحلوه عنه من حماه ليهجون الكبير منهم والصغير فحسن له بعض الحمويين
من الطائفة الكيلانية وغيرهم رفع الدعوى عليه لجانب معالي متصرف لواء
حماه وكان اذ ذاك متصرفاً المرحوم محمد باشا اليوسف فاعجب الهلالي ذلك
وصمم على رفع الدعوى رسمياً لجانب المتصرف المذكور متأملا مساعدته
اعتماداً على ماله به من غرر المدائح وما اصبح صباح ذلك اليوم حتى افهمت
الدعوى لسعادة الباشا محمد اليوسف لاجل اكمال طابق المزاح وربطت
بين كل من اعيان حمص وحماه الموجودين وحيث كانت الساعة الثامنة
من النهار هرع كل من الافندية الى المجلس الذي عين لحضور المحاكمة ولم
تكن غير ساعة حتى غص بالاعيان وحضر الهلالى فرفع الدعوى لجانب
المتصرف طالباً تربية الشيخ مصطفى زين الدين الحمصي بنوع ما من اهانة
او حبس واستتابته عن معارضة منظوماته حيث صارت اقواله بتلك
الواسطة مبتزلة مقصورة على الضحك والسخرية وترك الناس الالتفات
لبلاغتها والاعجاب بحسن تركيبها وجزالتها وتبعوا مجازفات الزيني لما بها
من المضحك كوصف الماكل واللحوم والهزل المبشوم ولما بلغ الهلالي افادته
اظهر المتصرف الغيظ ثم طيب قلبه وبالحال ارسل اثنين من الضباط
يامرهم باحضار الشيخ مصطفى حيث كان فسارا حتى وقفا عليه وامراه
بالمسير والاجابة لمتصرف باشا فاجاب بدون روع ولا ارتهاب ثم سالهما
عن السبب فاخبراه برفع الدعوى عليه من طرف الهلالى ففهم المقصد
وسار معهم حتى وصل الى المجلس ودخل وسلم ثم وقف فلم يؤمر له بالجلوس

حصه التفت اليه المتصرف وقال له انت الشيخ مصطفى زين الدين الحمصي فقال نعم وكان الشيخ مصطفى قد رأى عند دخوله بين اعيان حماه رجلا عليه اطمار رثة فتفرس انه الهلالى لما قدمنا انــه لم يكن رآه قبل ذلك ورآه ينظر اليه شذرًا نظر المتغيظ وكذلك الهلالى لم يكن رآه الا تلك الساعة ولاجل ذلك صار يطيل النظر اليه متعجبًا من هيكله حيث كان رحمه الله وسيما جسيما وكان الهلالى قصيرًا دميما ولما سأله المتصرف ذلك السوآل واجاب نعم صبر عليه حصة ثم سأله هل تعرف محمد بن الشيخ هلال فقال اما بالشهرة فنعم واما بالهيئة فلا فقال له فاذا مــا حملك على معارضة منظوماته فقال الشيخ مصطفى اترجا سعادة الباشا اولاً ان يعرفني خصمي الذي اقام علي الدعوى وبعد ذلك اجيب فاشار له المتصرف عليه وكان قصد الشيخ مصطفى ينظر هل اصاب بفراسته ام لا ولما عرف انه لم يخطئ اجاب المتصرف بقوله اترجا سعادة الباشا ان يامر بقيام خصمي الجاني كما هو شان المتحاكمين والذى عليه الشرع والنظام او يامر بجلوسي لاجل المساواة مع خصمي حيث لا وجه لتمييزه علي فتبسم المتصرف ولكن اظهر الجلد ولم يرى هو ومن حضر ان يامر الهلالى بالقيام خيفة من بزاءة لسانه وروحجة الشيخ مصطفى مشيدة المبانى وعليه فامر الشيخ مصطفى بالجلوس ونصب له كرسيا في وسط المجلس فجلس وطلب منــه الجواب فقال الشيخ مصطفى اترجا سعادة الباشا ان يامر الهلالى ان يقرأ قصيدته التي يدعي انني عارضتها وانا اقرأ المعارضة وبعد ذلك اجيب بما فيه الاقناع ان شاء الله فقال الحاضرون هذا كلام جيد ثم امرو الهلالى ان يسمع

الحاضرين القصيدة الذي يدعي معارضتها فقال الهلالى اهي قصيدة مخصوصة فانه لم يترك لى قصيدة الا عارضني بها ولكن انا اقرأ لكم الحادثة منذ يومين ودعونا من الماضي فانها اشد علي لجراءته علي في بلدي ثم انـه اندفع ينشد قوله

بصفا قدومك طابت الاوقات ‏ ‏ ‏ وبراح لطفك راقت الكاسات

والممدوح خالد افندى المشار اليه اذ ذاك موجود وبقية الافنديـة الحماصنة فاعجب الحاضرون بفصاحة الهلالى وشكروه ثم اشار المتصرف الى الشيخ مصطفى ان يقرء المعارضة فاندفع ينشد قوله

من لحم ضان نوعت اكلات ‏ ‏ ‏ فالهبر منه طابت الكبات

حتى اتمها فلم يبق احد في المجلس الا وكاد يغشى عليه فصبر الشيخ مصطفى حتى هدء ضجيج الضحك ثم التفت الى الباشا واهل المجلس وقال غير خافي على سعادة الباشا ومن حضر من الاعيان مابين الكلامين من الفرق والبون العظيم فان الرجل هو سائر على طريق وانا سالك طريق اخر حيث انه رجل يتغزل في الخدود والعيون والنحور وانـا اتغزل في اللحوم والسمون والقدور

وهو يمدح الامراء والاكابر والاعيان وانا امدح الالبـان ولحوم الضان ولا حجر على شاعر قلبي قديماً ولا حديثاً ولا خيط فمه فان الشعراء مطلوقون السراح في كل فج وناح فما الذي يضره من معارضتي هذا ولم يتم الشيخ مصطفى كلامه حتى انقلب المجلس ضحكاً وقال بعض الحاضرين اصاب الرجل وقال اخرون قد اتى بمخلص فازداد قهر الهلالى سيما من

ضحك اهل المجلس ونهض قائماً وقال انا لا اقبل هذا الدفع منه بل اعترض عليه وانقض كلامه فقالوا قل ان كان عندك ما يدحض هذا القول فانا نراه متيناً فقال لم عندي ولكن اسألوه ان كان يصدق فيما يقول فانا اسلم انه خارج عن صدد كلامي ولكن ما باله لا يخرج عن القافية والبحر حتى نبرأ من ذلك فقالوا صدقت وها هو يسمع فليدفع فتنحنح الشيخ مصطفى وقال كنا قدمنا ان لا حجر على شاعر فيما يقول فان القافية والبحر لم يختصا بواحد مخصوص بل يشترك فيهما جميع الشعراء ما دامت متداولة حروف الهجاء وكذلك بحور الشعر فان اهل هذا العلم وسعوا تلك الدائرة ووضعوا على ذلك قوانيننا ودونوا كتباً ودواوينا وجعلوه علماً مستقلاً ووزعوا كتبه على الناس ليكون مطلوباً مرغوباً ولم يجعلوه بين اناس مخصوصين وحجروه عن الباقين فكان مشتركا بين الامة بل وجميع الامم وها تلك الشعراء من المسلمين والذميين والوثنيين في جميع الاقطار فانهم لا يحصون كثرة فاي اعتراض علي بذلك ومن خصصه بتلك القوافي وحده وحجرها على غيره فقال بعض الحاضرين اجاب الرجل فقال الهلالى سلمنا انه لا حجر على شاعر فيما يقول ولكن لم يضيق الله عليه والشعراء كثيرون فلأي شيء لم يعارض غيري ولم يتتبعه فلو سمعت انه يفعل ذلك بغيري ولو واحد يشركه معي فيعارضني مرة ويعارضه اخرى لما كنت ابالي ولكن اقتصاره على شعري يشق علي فالتفت الحاضرون الى الشيخ مصطفى وقالوا صدق الرجل فيما قال والآن قامت عليك الحجة ولا نجد في وسعك دحض هذا الكلام فماذا تقول فقال نعم انا خصصته بالمعارضة دون غيره لرغبة الناس في شعره

وانعكافهم عليه لبلاغته فالمعارضة عليه ايضاً تكون رائجة ويتلقاها الناس بالقبول ومخالفتي للموضوع لدفع الاعتراض وظهور ثمرة كلامي بفرض وجود شاعر في هذا العصر يعلو كلامه على كلامه فاني اتبعه ايضاً واترك صاحبنا الهلالى ولما كان ذلك مستحيلاً والرجل اخذ الطبقة على اقرانه وتفرد بها لا سيما قدوده الرائقة وموشحاته الفائقة وهذا الذي الجأني لمعارضته افلا كنت معذوراً فضحك اهل المجلس وقالوا بلا ولكن نحن سمعنا معارضتك له في القصائد ونريد ان نسمع معارضتك له في القدود لننظر بين الكلامين ونحكم بما نرى ونشهد للجيد والمستحكم منكما فقال الشيخ مصطفى جيداً ثم انه اندفع يغني بقد للهلالي كان مدح به بعض السادات الكيلانية وهو هذا :

يا بدر حسن كم سهرت اراقبه | والليل مالت للغروب كواكبه
ما من كليم الوجد انت مصاحبه | الا ومغناطيس حسنك جاذبه
للحان والالحان هم يا اخا الاشجان بالحور والولدان فالحب دين والجمال مذاهبه

ولما فرغ من لازمة الهلالى ذكر لازمته وهي

يا صدر بصما كم برزت احاربـه | والقطر طابت للنفوس مشاربه
ما من ارز واللحوم تصاحبه | الا ومغناطيس بطني جاذبـه
بالكف والاسنان بالله يا جوعان قم سقسق الرغفان فالجوع شين والطعام يناسبه

ثم مشى الشيخ مصطفى على ذلك بالادوار دورا للهلالي ودوراً من من معارضته وكان جيد الصوت كما قدمنا حتى اتم القد الى اخره هـذا وضحك اهل المجلس يتزايد عند اتمام كل دور وري الهلالي ميل اهل المجلس

الى كلام الزيني واعجابهم به فنما غيظه واستشاط غضباً ثم قام واراد الهجوم
على الشيخ وان يسكته رغماً ولو في ذلك خروج عن دائرة الادب ثم التفت
الى من حضر من الاعيان وقال انا اعلم ان لكم في ذلك ميل ورضا لما فيه ما
يضحككم ويدخل عليكم السرور وحيث كانت تلك نيتكم فانا قد اقلت هذه
الدعوى واست محتاجاً هذه المحاكمة ثم انه مشى الى ناحية الباب متمثلاً

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

واراد الخروج على حاله الغضب وخاف الاعيان من هجوه وبذاءة
لسانه فتلطفوا به واجلسوه واوعده انه لا ينفض ذلك المجلس الا على ما
يريد والتفت عند ذلك المتصرف الى الشيخ مصطفى وقال له اعلم يا حمصي
ان ما اتيت به من الحجج لا يقنعنا ولو كان حقا لاننا ايضاً لا نسمح لك
بمعارضة الهلالي واقتصارك على شعره فيكون بذلك تنزيلاً لقدره وايضاً
لا نحجر عليك بل نقول لك اشركه مع غيره حتى تحصل المساواة فانت
بين شيئين اما ان تشركه مع غيره او ان تتوب عن معارضته البته وان
سمعت انك عارضته بشيء من منظوماته ارسلت واشخصتك من حمص
على حالة غير مرضية ويكون ترتيب جزاك بسبب المخالفة ثم تكلم معه
ايضاً الحاضرون بمثل ذلك ورأى الشيخ ان ذلك ترضية للهلالي وان القوم
داخلهم الخوف من لسانه فترك المنازعة وتبع هوى الجماعه وازعن بالتوبه
عن معارضته وعاهدهم على ذلك فشكره الناس واسفر وجه الهلالي بعد
التقطيب ثم امرهما المتصرف بالصلح والمصافحة ليزول ما بقلوبهما فامتثلا
وقاما الي بعضهما وتصافحا وقبلا ذقون بعضهما فصفق اهل المجلس وفرحوا

بذلك الصلح واقبلا بعد ذلك ليقبلا يد الباشا فاجاز كل واحد منهما بذهب عثماني وانفض المجلس على اتم سرور لانهم لم يحصلوا على ساعة مثل هذه في كل وقت وحيث كانوا نازلين من سلم المكان اقبل الهلالي على الزيني وقال لهم سراً اعلم يا حمصي انني لست بطيب الفؤاد من صلحك واخاف ان تذهب الى بلدك حيث تطمئن فتعود لما كنت عليه ولكن خذ فهذه جائزتي ايضاً هبة مني اليك ولتكن التوبة من قلبك الم يكن ناموسك يردعك عن مثل هذه المواقف والسخريات لاننا اشبعنا اهل المجلس ضحكاً وحصلت انت على الجائزة وحدك اما يكفيك فقال الشيخ بلا كفاني ثم انه اخذ منه الجائزة وعاهده ثانياً وطيب قلبه وقال له انا كنت معولا من نفسي على التوبة والرجوع لكن الاذى من الناس لاقتراحهم ذلك واما بعد اليوم فما بقيت تسمع غير ما ينفذ به القضا فقال الهلالي عفا الله عما مضى ثم تفرقا وكان الهلالي قد نظم في تلك الايام قداً جديداً وهو

نبه الندمان صاحي ان داعي الانس صاح
حيث من ايدي الملاحي لاح نجم الكاس لاح

وله بقية ادوار مذكورة في فصل المعارضة فجيء به للشيخ مصطفى فعارضه تلك الليلة بقوله

قدم الخرفان ناحي ان داعي البطن ناح
حيث من لحم الاضاحي واح هم الجوع زاح

وبلغ الهلالي ذلك فكاد ان يخرج من عقله وانطلق يطوف عليه السكك والشوارع حتى عثر به في دكان قصاب وقد قطع له كمية من اللحم

وشواها وهو جالس يأكل والى جانبه زبدية مملوءة من اللبن العربي وليس مبالي بشيء واذ قد فاجئه الملالى وهو يعربد ويقول له آه ياخائن ياناقض العهود اما اصطلحنا البارحة بحضرة متصرف باشا واعيان حمص وحماه وعاهدتني على التوبة ما الذي حملك على نقضها مع قرب العهد فكيف اذا سرت الى بلدك اكون منك امينا ما هذه الوقاحة والبلادة وقلة الحيا هذا والشيخ مصطفى يضحك ويعزم عليه بالاكل معه والملالى يقول احاله الله سما ولا اشبع لك بطناً ويحك ما الذي دعاك الى نقض العهد ومخالفة اوامر الحكام فقال حملني على ذلك الجوع وحب الطعام فقال له الملالي ولم لا تذهب الى بلدك فقال له انا عندك ضيف فهل رأيت او سمعت من يطرد الضيف فقال يطرد اذا كان ثقيلاً مثلك فقال له الشيخ لو كنت في بلدى كنت ترا ما افعله معك من الاكرام في مقابلة طردي فقال الملالى ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين معاذ الله ان احل بلدة انت فيها ولكن لا بد من سفرك او تقوم بيني وبينك فتنة لا خير فيها فلا تدعني اتسبب في اذاك فقال له الزيني انا ارحل عنك ولكن بشرط ان تشبعني من هذا اللحم ما يكفيني الى بلدي فقال له وكم يكفيك فقال لا اقترح عليك الذي تسمح به فقال يكفيك نصف رطل وكان قوله مبالغاً ظناً منه ان يقول له كثير لعلمه انه اكل قبل مجيئه اوقيتين ايضاً فقال الشيخ مصطفى نصف رطل قليل لو زدت عليه مثله ربما يعد ذلك مشبعاً فقال الملالى استعين على جوعك بالله وتقول قليل انت كل ما امرت لك به وان لم تشبع زدناك ثم امر القصاب فقطع له نصف رطل من

اللحم واكثرفيه من الدهن باشارة الهلالى ظناً منه انه يعجزه عن اكله فاكله الشيخ مصطفى حتى اتى على اخره مع ثلاث اواق من الخبز والهلالى ينظر وقد ذهل لذلك وقال له لعلك شبعت فقال لا والله انما اسندت بطنى بهذا اليقوم بي الى حين ما نتعشا فقال الهلالى كثرة الاكل للبقر لا للبشر فقال الشيخ مصطفى ما في باس اليست تجمعنا الحيوانية فتعجب الهلالي من سرعة جوابه ثم قال له هات اسمعني ماقلت في معارضتك على القد الذى نظمته فاسمعه الى ان بلغ الى حد قوله

وكماج الخاص يؤدم مع قبوات ملاح

فقال الهلالي وقد نما غيظه قف يا حمصي قد نشأ عليك اعتراض اما ان تأتي منه بمخرج او تتوب عن معارضتي وان خرجت منه لاحجر عليك بعد اليوم فقال الشيخ مصطفى قل ما اعتراضك فقال له لم لا قلت مع قبوات صحاح عوضاً عن ملاح فيكون ارشق منه فقال الزيني لو اجبتك ها هنا من يشهد عليّ وعليك ولكن والله لا يكون الجواب الا امام جمهور من الاعيان من علماء وادباء ليشهدا عليّ وعليك ويحكموا للغالب ولا بد في هذا اليوم ما افضحك وابين قصور فهمك فان الناس بك مغرورون وان انا قصرت في الجواب فانت محكم فيّ بما شئت فرضي الهلالى ثم نقد ثمن اللحم للقصاب وسار الاثنين وكان في ذلك اليوم الاعيان مجتمعة في منتزه على العاصى بصحبة المتصرف وهم يتذاكرون قصة محاكة الهلالي وزين الدين في اليوم الماضي ويتعاودون دعوى الحكم ودفع الشيخ مصطفى ويضحكون واذ بالاثنين مقبلين فتلا بعضهم قوله تعالى لو انفقت ما في

الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف الآية فاجاب الهلالي فوراً الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الاية ثم نادى يا قوم لا الفة اليوم بل تجديد حرب فان هذا نكث وخان الايمان فقالوا له وماذا فعل فقال اما تاب البارحه امامكم عن معارضتي فقالوا بلا فما له فقال لهم فهذا اليوم نقض التوبه وعارضني في قد نظمته من مدة يسيرة فالتفتوا الى الشيخ مصطفى وقالوا ما الذي حملك على ذلك فقالوا سلوه الهذا جئنا او لشيء اخر فسألوا الهلالى فقال انا وجهت على كلامه اعتراض واشرطت على نفسي وعليه انه ان اجاب بما فيه الاقناع لا احجر عليه بعد اليوم بل يكون مأذوناً مني بمعارضتي وان لم يجب فلا اتركه حتى يحلف بأعظم الايمان من طلاق وعتاق انه يتوب عن معارضتي ما عاش ثم انه اخبرهم بما اعترض عليه من قوله في آخر الدور

وكماج الخاص يؤدم مع قبوات ملاح

بأن لو قال صحاح لكان ارشق باللفظ وانه لا مناص له عن الحجة ولا يكون عنده وجه يرجح لفظ ملاح على صحاح فسالوا الشيخ مصطفى فقال نعم كان ذلك فقالوا فانه يطلب منك الجواب او التسليم والاقرار بالعجز فقال عندي جواباً مقنعاً ولكن راجعوه بالتاكيد ان كان يرضى بالشرط فقال نعم رضيت فهات ما عندك فقال غير خاف على حضرات الاعيان ان كل انسان ميسر لما خلق له وهذا الرجل اعترض على صنعه لا يعرفها ولا وقف على قوانينها وعلم حدودها ومراسيها كما لو اعترض عليه احد بشيء من انواع البلاغة وعاب عليه شعره مع انه ممن تعرفوه ممن لا يشق

له في هذه الصنعة غبار ولا يجارى في مضمار افلا يكون ذلك اساءةً وفضولاً فقالوا نعم فهات ما عندك وقم بحجتك فقال اجل الا تروا لو قلنا قبوات صحاح كما يقول كان تعبيرنا بلفظ عام وهو يتناول ما دون المكسور لكن اعم من ان يكن حشوهن رزًا ولحمًا وسنوبرًا وسمنًا على غاية من الانقان او يكون حشوهن برغلاً او دراة كما يفعله الفقراء وحينئذٍ تجتمع فيهم الصحاحة دون الملاحة واما لو قلنا ملاح فهو لفظ خاص لا يتناولهم الا في غاية من الانقان كحشي اللحم والرز والقلوبات وقلاء السمن والدهن واذا كانوا على هذا الوصف وهو المراد كما اليه اشرنا فلا يهمنا حينئذٍ ان كانوا صحاح او غير صحاح فاين كلام الهلالي مماقلته وشرحته افلا خرجت من هذا الاعتراض قال فصفق الحاضرون وانقلبوا ضحكًا وقالوا اي والله خرجت وعلم الهلالي انه غلبه اولاً واخرًا فقام وقد اشتد به الغيظ وحلف لا يبات الشيخ مصطفى بحماه تلك الليلة او يقتل نفسه او يقتله فعندها لاطفوه الاعيان وامروا الشيخ مصطفى بالسفر بعد ما جمعوا له جائزة وافية فقال والله لا اسافر الا على شرطين الاول ان اتعشى على هذه السفره من هذه الالوان الحاضرة والثاني ان يقوم باود سفري الهلالي من اجرة دابة وتشييع فقال الهلالي اما ادوات السفر والدابة فانا اقوم بها ولكن ما الحاجة الى الاكل وقد اكلت ثمانية اواق من الخبز ومن اللحم نصف رطل غدا ما اكلته اولاً ما يقوم بعشرة من الجياع ومتى هضم معك هذا الاكل لا اكلت بعد اليوم

فقال وما يدريك ان ذلك الاكل تسبب لي بالجوع لقلته فضحك

الجماعة ثم حضرت السفرة وصفت الالوان فاكل الشيخ مصطفى مع اول زمرة ثم قام في الثالثة بعد الخدم والاتباع ثم ودع الجماعة وسار مع الهلالي ليشيعه ومعهم بعض الجماعة ليروا اخر القصة فاستاجر له الهلالي دابة واعطاه شيئاً من الزاد ولم يطمئن على سفره حتى رآه خارجاً بصحبة التفل فقال اذهب فلا اراني الله وجهك بعد هذا اليوم فاجاب الشيخ مصطفى وانت لا اسمعني الله نظمك بعد هذا اليوم فقال الهلالي لمن حوله انظروا الى مكر هذا الرجل فاني دعوت عليه بان لا يريني الله وجهه فيحتمل ان يعيش كل منا ماشاء الله ولا يرى الاخر واما قوله لا اسمعني الله بعد هذا اليوم نظمك فهذا لا يكون الا بموتي وانقطاع خبري فينقطع عنه سماع نظمي ايضاً كون ان النظم يحمل من امكنه بعيده ولا ينقطع الا بموت الناظم وتالله ما غلبني مثل هذا اولا في برودة قلبه وطولة باله وثانياً في بديهية جوابه ثم رجع وهو افرح الخلق بابعاده عنه انتهى

واما وقائعه في الاكل ومناقبه بالشراهة مما لا يحصى لها عدد ولكن نقتصر على اكبرها واشهرها خشية التطويل الممل منها سفرة عيفير وهي قرية تبعد عن حمص مسيرة نصف يوم الى جهة الشرق وذلك حيث كان حضرة صاحب السعادة دروبي زاده عبد الحميد باشا ماموراً على الاراضي السنية الشاهانية من قبل مولانا ظل الله في ارضه القائم براسيم سننه وفرضه السلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان عبد المجيد خان ادام الله شوكة اقتداره على مدا الزمان فصنع اولاد الباشا سيراناً حافلاً بتلك القرية ودعوا اخصائهم واقاربهم فلم يتركوا شيئاً من

الاستعداد الأ قاموا به احسن قيام واخذوا بعضاً من المغنين والمطربين ودعوا الشيخ مصطفى فاجاب بكل رغبة لانه خبير بما يتهيأ عندهم من الاستعداد وكثرة الاطعمة التي تحلوا لذوقه وسار الركب بعد ما اركبو الشيخ مصطفى بغلاً قوياً واردفوا خلفه رجلاً كفيفاً يقال له ابراهيم شما الا انه كان ظريفاً لطيفاً صيتاً وسار الجماعة حتى توسطوا البرية وهبت عليهم نفحات تلك الازهار وروق حسن ذلك الربيع الذي قام بتلك البراري وتموج تلك الزروع بتموج الهواء فكان الناس من ذلك يعجبون وللخالق يسبحون ويتفاوضون احاديث بهجة الربيع وحسن ايامه واعتدال هوائه وكان الشيخ مصطفى في غير ذلك الصدد وليس له التفات لما به يعنون واليه يشيرون ومن احب شيئاً اكثر من ذكره فكانت مسامرته مع المردوف خلفه كما نقل وهو ان قال له يا ابراهيم فاجاب نعم فقال له يا هل ترى اهل القرية الذي نحن سائرون اليها عندهم علم بمجيئنا ويكونوا ذبحوا لنا الذبائح وهيئوا الالوان فقال ابراهيم لا بد وان لم يكن عندهم علم فمعنا مايكفي فيصنعوا لنا من هذه الخيرات التي هي سائرة على ظهور الجمال من ارز وسمن وسكر ودقيق وخضر وغير ذلك فقال الشيخ هذه امور بعيدة نحن نصل الى القرية جياع ثم ننتظر حتى يهيئوا لنا الطعام فربما تاخر عشاؤنا الى الساعة الثالثة بالليل فقال ابراهيم فانت كيف تريد يكون الامر فقال له اريد من حين وصولنا يكون الطعام على النار قد نضج من الخرفان والارز وغير ذلك فما نجلس هنية بمقدار ما نأخذ راحتنا الا وتمد السفره وندعا الى الاكل فقال ابراهيم وما يدريك لعله يكون كما

ذكرت فسكت الشيخ مصطفى ثم سارا قليلاً والناس خايضون في احاديث الاراضي والقرايا والذروع فالتفت الشيخ مصطفى اليه وقال له يا ابراهيم فقال نعم فقال يا هل ترى اذا بلغ العرب واهل القرايا القريبة مجيء اولاد الباشا اما يحملون اليهم الخرفان والسمن والزبده والقشطا والقيمق والحليب تقرباً لقلوبهم فقال الشيخ ابراهيم هذا شيء مؤكد يا شيخ مصطفى وسوف ترى ما يندفق علينا من الخير فلا شك انت بهذه السفرة لا تشكو جوعاً ابداً فقال الشيخ مصطفى حقق الله ما قلت يا شيخ ابراهيم ثم سارا قليلاً والناس في ضحك ومزاح وغناء ومسامرة والشيخ مصطفى التفت الى الشيخ ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم فقال نعم فقال انت من جيران الجماعة ومن اخصأهم فلا بد ان يكون عندك علم يا هل تري ما انواع الحلواتي استعدوا لها بهذه السفره ايكون معهم بقلاوه وكنافه ومعمول وشعيبات ام لا فقال ابراهيم بلا عندهم السم الخارق الذي يهري امعاءك ويخلصك من هذا الجوع الشنيع الذي لاتنفك تشكوه وتهجس به ليلاً ونهاراً ثم زعق الشيخ ابراهيم بملأ رأسه ياقوم ادركوني وانزلوني من خلف هذا البارد وخلصوني من بلادته وشكوى جوعه فقالوا له الجماعة مالك ياشيخ ابراهيم فقال لهم ياقوم انا رجل كفيف ولما اسمع منكم تصفون حسن الربيع والرياض والزهور اصغى بسمعي والتذ كاني مشاركم في النظر وهذا رجل بصير لا يعطى النظر حقه من التمتع بحسن هذا الربيع والرياض وما همه غير الأكل والغدا والعشا والالوان وخوفه ان يبات جوعان ثم اخبرهم بالقصة فتزايد ضحك الجماعة

وسرورهم وقالوا ليكن مبسوطاً الشيخ مصطفى فانه لو كان مدة عمره ماشبع
من طعام ففي هذه السفره يشبع ثم ساروا على مثل ذلك يقطعون الطريق
والشيخ مصطفى يقول للشيخ ابراهيم ويحك ما الذي جرا عليك فضحتنا
بين الناس وانا اتكلم بيني وبينك سرّاً فقال له وانت مـا الذي جرا لك
ما كنت تخرج عن سيرة الأكل والطعام وكان وصولهم للقرية قبل
الغياب فوجدوا طعاماً مهيئاً واخرجوا ما معهم فكان يكفي جيشاً فاكلوا
وشربوا القهوة والجاي وكانوا قد تعبوا من المسير فناموا بقصد الراحة الى
الصباح فلما انتبهوا واصطبحوا في ذلك اليوم قام احدهم فتكلف صنع الجاي
والقهوة وسقا الجميع وحضر الحليب المغلي فوضع بين ايديهم وصب لكل
واحد زبديه تسع نحو اوقتين وثلاث كعكات وقطعة جبن مقدمة الى
بينما يتهيأ الفطور وبالوقت ذبحوا خاروفاً وباشروا بالطبخ وتنظيم الطعام
ذكرلي من اثق بكلامه ممن كان حاضر ومشاهد وقـد تواترت هذه
القصة عن جميع من كان حاضر الا انه ربما تطرق اليها زيادة او نقصان
فرأيت هذا الخبر اصدق لاتفاق جماعة عليه وهو ان القوم لما شربوا
الحليب كان ممن امتنع عن الشرب اربعة فدفعوا نائبهم وما خصهم الى
الشيخ مصطفى فشرب الجميع فكان مـا شرب نحو اوقتين وهو رطل
شامي عدا عن الكعك والجبن ثم التفت الجماعة الى حظهم واما الشيخ مصطفى
فانه بعد ساعة ذهب ليتسيَّر ليهضم ما اكل من الكعك والحليب خشية
ان لا يتعطل عليه الفطور وبينما هو يتمرج بين تلك الزروع اذ ثقل
رأسه وحصل له دوخة وصعد بخار الحليب الى رأسه فاشتها النوم ورأى

وهدة بين تلك الزروع لم تدركها الشمس بل بها بقية ظل فنزل وانضجع بها ونام وبعد مضي ساعتين طلع الفطور ومدت السفره وكانوا قد صنعوا دفيناً وبرغلاً وجاءت الصحف مترعة باللحم وفرش الخبز وصنع لهم ايضاً بيضاً مقلياً فصف في الصحون ولبناً عربياً في عدة ذبادي ثم دعوا الى الطعام وافتقدوا الشيخ ما رأوه فارادوا الانتظار فقال بعضهم الطعام لذته بحرارته ومتى برد فسد هلموا وكلوا الخير كثير وفي اي وقت اتا الشيخ يأكل فاستصوب الجماعة الرأي وتقدموا واكلوا واكل بعدهم الخدم والاتباع والفلاحين وبينما رجل منهم ذهب لقضاء حاجة اذ عثر بالشيخ مصطفى في تلك الوهدة فنادى ياقوم حظينا بالشيخ ثم ايقظه وقد لفحته الشمس واخبره ان الفطور ذهب من يده فقام الشيخ مذعوراً متأسفاً وانطلق يجري الى محل السفره فاستقبله الجماعة ولاموه على الغيبة فقال كفوا يا قوم قدر فكان ولكن مـا ابقيتم لنا شيء فقالوا بلا هذه بعض مناسف البرغل وعليها بقايا من اللحم وذلك بقايا من البيض المقلي واللبن وان لم تعجبك هذه الفضلات شوينا لك من اللحم ما يكفيك فهذه الخرفان ذبحت لتهيئة طعام العشا فقال يا قوم اما شوي اللحم لا بد منه لأعوض ما فاتني من اللحم المطبوخ وايضاً هذه الفضلات لا غنى عنها فان الفضلة للفضيل وفي جبرها الثواب الجزيل دعوني اتسلا بها بينما يشوي اللحم ثم جلس على السفره فرأى في كل صحن بقية من الطعام ورأى الانتقال من صحن الى آخر يصعب عليه فقال ياقوم الاكل واحد والصحون متعددة هذا لا يكون اجمعوا لي هذا الطعام في منسف واحد فاخذوا يجمعوه حتى

صار منسفاً كبيراً مشرعاً وبقا من البيض المقلى في كل صحن بقية فقالوا
وهذا ما نصنع به فقال اجمعوه فوقه فجمعوه والقوم فى ضحك زائد فقالوا
هلم نضم لك اللبن فوقه ايضاً فانه متفرق فقال لا باس فوضعوه وقال له
بعضهم انت ملزم بتصريف هذا جميعه لانك اشرت بتخليطه وغيرك
لا ياكله بهذه الصفة فقال يهون الله ثم انه شمر عن ساعده وبدا ياكل
ذكر من حدثني وهو صدوق ان الطعام الذي جمعه يكفى اثنى عشر رجلا
وقال اخر يكفي خمسة عشر رجلاً وصدقه على ذلك جماعة وحيث اكل
نصف الطعام ادركوه بنحواقة من اللحم المشوى فامرهم بوضعه فوقه
فوضعوه وجد في الاكل حتى لم يبق الا القليل وكاد ان يتوقف والجماعة
يحسوه على الفراغ واذ ببعض الفلاحين قد اتا ومعه علبة من الحليب فرآه
الشيخ فنادى ياقوم ادركوني بزبدية من هذا الحليب استعين بها على تصريف
بقية الاكل فاني اشعر ان لاكل وصل الى حلقي وما بقى له مكان فملأ
بعضهم زبدية وقال انظر هذا الحليب الصافي البارد والله لن تذوقه او
تفرغ من هذا الاكل فقال حسبنا الله ثم جد حتى اتا على اخر الطعام
ومسح الصحون والمناسف وشرق الالبان والجماعة وقوفاً على رأسه وقد
تزايد ضحكهم وعجبهم واذ قد اقبل بعض الاعراب بعلبة من القشطة
ووضعها بين ايديهم ونظرها الشيخ فاشتهاها وقال ناولوني من هذه قطعة
اغسل بها فمي بعد هذا الطعام فاقتطع احدهم نحو ثلاث اواق ووضعها في
اربعة ارغفة وقال له انظر هذه القشطا التي تحاكى لون بدر السماء صفاء
والفضة بياضاً والمسك ريحاً لكن والله لا تذوقها حتى تشرب هذه الزبدية
الحليب فقال هاتوها نستعين بالله فاعطوه اياها فوضعها على فمه ولم يرفعها

حتى اتا على اخرها ورمى بها اليهم فارغة فناولوه القشطة والخبز بعد ان
وضعوا عليها شيئاً من مسحوق السكر فاكلها حتى اتا على اخرها ولكن ما فرغ
منها حتى ضاق نفسه وكاد ان يهلك ولما تضايق واشعر بالاذى اراد القيام
فلم يقدر بل وقع على جنبه وصار كالدن العظيم او البرميل الملقا فاتا اليه
اثنين من الجماعة واحتملاه من تحت ابطه حتى اوقفاه ومشيا به خيفة عليه
وصارا يسيراه يميناً وشمالاً حتى تمكن من المشي وحده فامروه الجماعة بالركض
على ذلك المرج نحو ساعة ليحصل له الهضم فصار يمرح كالفرس الجموح يميناً
وشمالاً ثم جلس مع الجماعة وشرب القهوة واقام نحو ساعتين صعد البخار
لرأسه فنام داخل الخيمة ولم يبعد في البرية خيفة ان يذهب عليه العشا
اذا لم يروه ورجع الجماعة الى حظهم وكل منهم يظن ان الشيخ ما بقا بعد
ثلاثة ايام يشتهي الاكل اويطلبه ولما كان العشا وضعت السفرة وعليها
الخرفان المطبوخة والرز والشاكرية وبعض اشكال من الخضر واذ بالشيخ
جلس في اول الناس فاكل اول فوج عشرة ثم قاموا بعد الشبع وجلس
غيرهم ثم قاموا وجلس الخدم والاتباع والفلاحين ثم قاموا وقام الشيخ في
اخرهم ثم جلسوا على سفرة الحلويات من الرز بحليب والالماسية والشعيبيات
فذكر من شاهد انهم عدوعلى الشيخ مصطفى ثلاثين شعيبية عدا عن
اكله من الالماسية وغيرها ثم لم يزل اكله على مثل ذلك الى اخر السفرة
وهذا اعظم ما شوهد من اكله فسبحان القادر على كل شيء

ومن نوادره بالشراهة ايضاً مما يضارع هذه القصة اويقرب منها وهو
ما حدث عنه جماعة وحدث هو ايضاً عن نفسه ان اناساً اتوه فدعوه الى

سيران على نهر العاصي وكانوا من الاعيان فأجاب وعادة الخروج من الساعة الثامنة من النهار فيفرشون على ضفة النهر وينبسطون الى المساء يضعوا مامعهم من الطعام سواء طبخ هناك او طبخ في البلد واخرج مطبوخاً ولما تهيــأ الشيخ للمسير اتاه جماعة اخر فعزموه على ختمه وهي حسنة تصنع للاموات وعادتها من العشاء الاخيرة الى الساعة الثالثة بالليل ويصنعوا بعدها الطعام والحلويات فاجاب الشيخ اليها وهو فرحاً بذلك ثم لم يلبث ان اتاه جماعة اخر وعزموه على مولد فاجاب وكان المولد يصنع من الساعة الثــالثة بالليل الى الساعة الخامسة ثم يضعون الحلويات والشرابات ولما اجاب الشيخ وهو فرحان بذلك الاتفاق حيث ان كل دعوة متأخرة عن الاخرى بالتصادف من دون تصنع فبادر الى الذهاب الى السيران لئلا تأتيه اعزومة اخرى مكرره مع هذه الاوقات ولا يتمكن من المسير اليها فيتأسف على فواتها ثم قضى مع جماعة السيران الى المساء ووضعت السفرة وعليها خروفاً ورزاً وكوسجاً محشياً وغير ذلك من الخضر فاكل معهم حتى اكتفوا وقاموا وقام الشيخ بعدهم بعد ما مسح الصحون والاواني واكل من سفرة الحلويات فأتى على باقي الصدر بعد فراغهم ثم نزلوا من السيران وكان وصولهم بعد العشاء فسار الشيخ الى محل الختمه فوجد القراء والمشايخ والحفــاظ قد قاربوا الفراغ فقضى الى حين الفراغ وكان الساعة الثالثة ونصف من الليل فوضعت السفرة وعليها الاشكال من شاكرية ورز وكبة صينية وبادنجان فاكل الشيخ وقام في اخر الناس واذ قد وضعوا رز بحليب مسكوباً في الصواني عوضاً عن الصحون فصغرت عين الشيخ لانه قد اسرف في اكل

الزفر ثم انه راى ان لا بد له من الاكل ولومات ولا يكون عليه متحسراً فاكل حتى قام في اخر الناس ومسح الصينية ثم خشي ان يخرج من يده المولد فبادر مسرعاً لكنه في غاية التعب وعرقه ينضح كالسيل وكان قد قرئ منه فصلين فجلس الى ناحية من المنشدين وقراء المولد فرأوا عرقه وتعبه فسألوه عن حاله فاحكا لهم وقال لهم انه ما ضايقني الا تلك الصينية بالرز بحليب فضحكوا وقالوا ضيعت الحزم ولم تكن حكيماً يا شيخ مصطفى انقدر تأكل من سفرة صاحب المولد فقال ما اظن واخاف على نفسي فقالوا الا كنت نقسم بطنك بين هذه الثلاث مواضع كي لا تحرم من واحد منها وهذا صاحبنا صنع خيراً كثيراً لانه مشهور بالتبذير والاسراف والكرم ثم ختموا المولد ووضعت السفرة وقاموا الجماعة للاكل والشيخ معهم لكنه غير طيب النفس غير انه اراد ان ينظر الالوان ما هي ويميزها ولما راى تلك البقلاوه التي كانها قطع البلور المطلية بمذاب الياقوت والكلاج الذي كقطع الشاش والكنافه والجبن يلمع من بين طبقاتها والمعمول وكشك الفقراء والماسية والمهلبية والمفروكة والمجدولة والمدلوقة والمأمونية وحلاوة الرز فوقف متحيراً وقد ندم على ذهابه الى الختمة وقال في نفسه لو كنت مقتصراً على السيران لكان اولى لان الاكل من المغرب الى الساعة السادسة بالليل ينهضم ويضمحل ولو كان صخوراً وكان بعض اولاد الفن من الذين اخبرهم بامره قد لاحظ عليه الندم ووقوف نفسه فقال له ليتك ما جئت يا شيخ مصطفى ولا اصابتك هذه الحرقة لانك قد حسبت على صاحب المحل آكلاً والحال انت لم تقدر على الاكل فزاد قهر الشيخ مصطفى وقال لمن حوله يا جماعة

ودعوا اخاكم مصطفى فانا اعلم اني بعد هذه الليلة لا اعيش ثم انه جلس على السفرة ودعا بماء فشرب منه قليلاً وبدأ يأكل حتى قام جميع الناس وهو باقي على حسب عادته ثم انه اراد القيام فما قدر حتى اخذ اثنين بضبعه واوقفاه ثم اخرجاه من المحل وهو يتوكأ عليهما حتى اوصلاه لبيته وثاني يوم قام كأن لم يصبه شيء مع ان الناس جميعهم توقعوا ضرره ومرضه وهذه ايضاً من اهم مناقبه واشهرها

ونوادره رحمه الله ومناقبه في ذلك لا تحصى ولا يجمعها مجلداً ضخماً لان له كثير مثل ذلك جرى له في الشام وطرابلس وحماه واينما سار من البلاد فانهم يقترحوا عليه مثل ذلك لسيطه وشهرته وقد اتينا منها بما فيه المقصود من هذا الموضوع واللبيب تكفيه الاشارة مع ما فيه فانه كان رحمه الله في غاية من العفاف وشرف النفس وصحة النظر وحسن الذوق واللطف ومعرفة طبائع الناس واوضاعهم وقد شوهد كثيراً اذا جلس مع الناس في الولائم على موائد الطعام يقوم قبل الناس او مع الناس في غاية الرقة من غير ثقالة واما اذا راى الخير كثير والمضيف كريم وطلبوا منه ان يأكل جهده فانه يفعل ما ذكرنا ولا يقصر بخلاف ما اذا كان ذلك الطعام مصنوعاً على قدر الجماعة فانه لا يرغب ان يسود عليهم ثم انثلمت معدته وقل اكله قبل موته بنحو خمس سنوات حتى ان الطفل يأكل اكثر منه وفي مرض موته استقام ثلاث شهور على كأس من حليب في كل يوم فسبحان من يغير ولا يتغير انتهى

فصل في معارضته القصائد

وقد اوعدنا سابقاً ان نصدر هذا الفصل في خطبة له في الاكل التزم فيها ذكر اهم المآكل والالوان ولنذكر اولاً سببها فانه رحمة الله عليه لم يتعرض لشيء بدون سبب وذلك انه كان في عصره رجل مشهور من اهل الأدب واللطف شاعراً ذكياً مجيداً من اهل وطننا يقال له الشيخ عمر العقاد وكان قد اخترع خطبةً تغزلية تفكهة لأولي الأدب وهي في غاية اللطف فاتي بها الى الشيخ مصطفى واقترح عليه معارضتها فعارضها بهذه الخطبة ولا بدّ من ذكر خطبة العقاد اولاً للمقابلة

خطبة الشيخ عمر العقاد

الحمد لله الذي زين الخدود بكواكب الشامات العنبرية وسيرها في قلوب المتيمين بكرة وعشية واطلع بقدرته فوقها شموس الاعين البابلية فسبحانه من اله اودع من الرشاقة في القوام والعذوبة في الكلام ما يستحق عليه الشكر ما دام الروض من السحائب رويا احمده حمد من قدم محبوبه بعد الهجران اليه وقبل وجنته ورشف شفتيه واشهد ان لا اله الا الله شهادة اتصل بها الى الحبيب وارتع في ميادين الوصل والطيب اللهم فصل على هذا النبي المؤيد والرسول الممجد ما وصل محب الى الحبيب ومات العزول وغاب الرقيب وسلم تسليماً كثيراً اما بعد ايها الولدان فما لكم عن المحبين تنفرون وقلوبهم بالصد تقطعون اتظنون انكم على هذه الحالة تدومون والخدود منكم لا يتغيرون هيهات هيهات سوف تنكرشون وتنشفون وتجرمون الم يعظكم النظر الى من كان قبلكم ممن كانوا يفوقون الحور والبدور

كانوا يفتنون الناس بسحر الالحاظ ورقة الخصور ثم نزل بالخدود الشعور فتركهم هباء منثور ونادام مناد ابن القدود العالية ابن العيون الماضية اين الخدود الحالية اين الذين فتنوا العشاق اين ذوي القدود الرشاق اين الذين اذا غابوا عن مجلس اوحشوه واعتموه اين الذين اذا فارقوا المحب هيموه وتيموه دارت عليهم كاسات الذقون فاسكرتهم بعد عزهم والجأتهم الى عجزهم جعلني الله واياكم ممن دامت عليهم المرودية زماناً طويلاً ولا جعل للذقن عليه سبيلاً واعلموا نفعني الله واياكم يا ذوي العيون الصحاح على ماحويتم في الثغر من الشهد والراح ان زمان المرودية زماناً طيباً جيداً فاغنموه وان زمان الخشونة مكروه مذموم فاحذروه واستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين

معارضتها للشيخ مصطفى وقد زاد عليها خطبة ثانية وهي المشتملة على الدعاء والترضي وما

اشبه ذلك

الحمد لله الذي جعل لنا اللحم السمين اكله ذكيا وابعد عنا اللحم الضعيف بعداً قوياً وجعل لنا من الضان محشياً ومشوياً ومقلياً نفعني الله واياكم اذا كان على الرز السوافل بالدهن مقلياً وتزاحمت الايدي على الصحون غياً بعد غياً ونزلت فارغة وجاءت ممتليا فاذا كان المسكين جائع نزل بالكف والاصابع فاصابعه تطمس واشداقه تغمس وذقنه ترقص واسنانه مصليا منتظراً لمن يناوله من الكبة الصينيا فيصف بعضهم فوق بعض بالطول والعرض فسبحان من يسر لنا هذا بكرة وعشيا واطعمنا انواع المآكل من

اللحوم والكبائب المحشيا فاذا برزت الصحون ونظرت العيون وهاشت البطون
وتحركت الذقون وسبقك رفيقك بلقمة فالكمه لكما قويا نحمده سبحانه
وتعالى على ما اطعمنا من السكر والعسل النحليا وابعد عنا الهيطليا لانها
تعمل في القلب زغليا ونشهد ان لا اله الا وحده لا شريك له اله خصنا
بالحلاوة القرعيا واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي نهانا عن كل اكلة
رديا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه مادامت الاكولات بالصحون ممتليا
اما بعد ايها الناس لا تأكلوا اقراص وكلوا سنبوسك احرى لكم على
الاضراس واعلموا ان القشطه بالعسل قربها مليح و بعدها قبيح والفطوره نها
يقطع الريح ويخلي الابكم فصيح ولا يأس اذا كان السكر فوقها سطيح
ابعدها الله عن كل بخيل وشحيح وقربها الكل من كان سخيا قلبه صحيح
ووجهه صبيح عباد الله اكل الطيب الصالح يذهب الكسل ويداوي القلب
الجريح من العلل فبادروا رحمكم الله باكل التفاح المخضب والسفرجل
المكعب والتين المكثب والعنب المطيب فعما قليل تسكب الامراق بالقصع
الغماق وتشخص نحوها الابصار والاحداق وتأتي الهرايس ومن فوقها السمن
مائس فحينئذ تزدحم المجالس وترى القوم بين قائم وجالس وضاحك وعابس
فاجتهدوا رحمكم الله باكل اللحوم وانتهوا عن اكل البصل والتوم فانه يورث
الارياح ويبكم الالسن الفصاح واجتنبوا رحمكم الله اكل المغلظات مثل
الملفوف واللفت والجزر والكرات واميلوا كل الميل على الاكولات الطيبات
مما نوع من المحاشي من القرع والكوسج والبادنجان والكمات وهموا باصطناع
القبوات والجقات الذين هم بالسمن مقليات وباللحم والسنوبر محشيات ولا

تنسوا الدجاجات المحمرات والخراف الطريات فاذا اكلتم وشبعتم فاشكروا رب السموات وفوزوا يا آكلين اللحم السمين بالنعيم المقيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خصنا بكل اكل مفتخر ونهانا واياكم عن اكل اللفت والجزر فانه يعمي البصر ويخلي القلب مثل الحجر اللهم وارض عن العسل العتيق اذا كان السمن له رفيق فلا تكن في اكله شفيق فاذا اكلت وشبعت فترضى عن ابي بكر الصديق اللهم وارض عن شراب الجلاب اذا شرب بعد الكباب وكان مشوياً على نار ذات التهاب فكل انت واعز الاصحاب فاذا اكلت وشبعت فترضى عن عمر ابن الخطاب وارض اللهم عن الخرفان السمان المطبوخة بالدقة والزعفران فاجلسهم في اعلى مكان وكل منهم حتى يضيق منك المصران فاذا اكلت وشبعت فترضى عن عثمان ابن عفان وارض اللهم عن السمن المحمى الذائب اذا كان بيض الدجاج عليه ساكب فشمر يديك وحارب فاذا اكلت فترضى عن علي ابن ابي طالب اللهم وارض عن القلقاس المسكوب في صحون النحاس فسن منك الاضراس وكل حتى تضيق منك الانفاس فاذا اكلت وشبعت فترضي عن الحمزة والعباس اللهم وارضى عن الحلاوة الحمرة اذا طبخت على بكرة فاحضرها بين يديك ان كان لك قدرة وكل اكلاً منها بالمرة فاذا اكلت وشبعت فترضى عن الستة الباقين من العشره اللهم وارضى عن الضلع السمين اذا كان في الرزدفين وقد ابعده الله عن المفلسين فاذا حضر قدامك يامسكين

فاجلس بالتمكين وشمر الشمال واليمين فاذا اكلت وشبعت فترضى عن بقية الصحابة اجمعين وارضَ اللهم عن الصدرين الكبيرين الذي هم بالبقلاوة والكنافة معمرين فاذا وضعوا قدامك فشمر اليدين وبحلق العينين وسن الضرسين واجعل يدك فيهم الى الرسغين فاذا اكلت وشبعت فترضى عن الحسن والحسين اللهم يسر لنا البغاجات والكنافات ولا تحرمنا الاكولات الطيبات انك سميع مجيب الدعوات عباد الله ان الله احل لكم المآكل الطيبات فكلوا واعملوا من الصالحات قبل حلول الممات قبل ان يرفسكم الجمل فتدركلون

تنبيه

قد جرت عادة الشيخ مصطفى رحمه في كيفية المعارضة ان لايعارض الا الابيات التغزلية ويتجنب المديحية ادباً مع اصحابها فان جميع القصائد الاتية في المعارضة تخلص بها الى مدح الاكابر والاعيان وكذلك بعض القدود وقد جعلنا كل صفحة مشتملة على كلام الاثنين للمقابلة فما كان تحت رقم هـ ل فهو للهلالى وما كان تحت رقم زن فهو لزين الدين روماً للاقتصار والله الموفق

﴿ هـ ل ﴾

اسفر البدر عن صباح السرور
من مجالي سنا جمال النوري
ومنادي الهنا ينادي هلموا
للوفا يا ذوي الصفا والحبور
واجيبوا على سماع الاغاني
داعي اللهو بين مرد وحور
بين قوم على الدنان عكوف
قد سقاهم ساقي الشراب الطهور
يا مليك الملاح يا اعدل الا
غصان قدّاً ويا اجل اميري
جر على القوم بالشراب الى ان
يشتكي الكأس للعفو الغفور
خمرة عن الست تروى حديثا
انها كانت قبل دور الدهور
من ثريا عنقودها عصرت
شمساً اضاءت بها جميع العصور
هاتها من خلاصة الراح راحاً
لطفت فاختفت بمحض الظور
قرقف لو عادت وحيت رفاةً

﴿ ز ن ﴾

قذف الدهن من فواه القدور
واستوى الطبخ واستقامت اموري
ودعاة الطعام نادوا هلموا
ايها الجائعون خمص الخصور
واجيبوا فها المدارج صفت
في ضواحي الميماس بين الزهور
بين قوم على اللحوم عكوف
قد تبدت خرفانهم كالبدور
يا صديرا حوى الكنافة بصما
من يفي حق سعيك المشكور
اشبع القوم من سمونك حتى
يصعد الاكل في تراقي النحور
سمنة من بني النعيم اتتنا
طعمها ريحه كما البخوري
من غنيماتهم غنتنا عن اللحم
اذا غاب فهي برء الصدور
هاتها واحمها وصب عليها
بيض عيفير لا وجسر الشفور
صحفة تشبع الجياع وسمن

﴾ ه ل ﴿

لا اعادت حياة من في القبور
عاطنيها فهذه حضرة الاطلا
ق قد اذنت بكشف الستور
عاطنيها حتى بها اتلاشا
حيث لا ادري غيبتي من حضور
عاطنيها بين الرياحين من ور
د خدود واقحوان ثغور
ومغنٍ برقة الشدو يغنى
عن صرير السنطير والطنبور
في رياض اريضةٍ ومروج
كبروج تزهو بزهر الزهور
سيما والغصون من فوقها قد
رن صوت الهزار والشحرور
ونديمي على المدام غزال
سلب الاسد طرفه بالفتور

﴾ ز ن ﴿

منه سكرى لا من كؤس الخموري
عاطنيها اقلى المقمع فيها
من لحوم الخرفان لا من طيور
عاطنيها اقلى القطايف فيها
ان في اكلهم تمام سروري
عاطنيها وارمي الطحين عليها
لقراصٍ يكفى ثلاث شهوري
ودفين به كمية لحمٍ
ابيض الرز لامع بالنوري
بصحاف حكت سبائك قامت
من زبرجد تحف في البلوري
سيما ان له يكون رفيقا
لبن جاء من عريب العموري
ومعبني على المآكل خل
فوق بقل وذا تمام اموري

ل ه

وله من قصيد تخلص به الى
مديح امين افندي الجندى

بادر الافراح في ادواح حان
ان شرب الراح في الاقداح حان
مع بدور يحتسون الشمس في
انجم الكاسات من برج الدنان
في رياض وغياض ارضهـا
كسماء بمصابيح تزان
بنت كرمٍ لو تراها تنجلى
بين ولدان لدى حور حسان
ودواعي البسط مدت بسطها
والاغاني من غوان في مغان
هاتها تبرًا مذابًا يكتسى
الكأس منها لون ثوبٍ ارجوان
يا لهـا بكر عجوز عانسٌ
راح يجلوها ابن ست او ثمان
بشرٌ خمرٌ وسحرٌ طرفه
عنه في بابل يروى الملكان
غصن بان خصره خنصره

ن ز

المعارضة

بادر اللذات قد آن الاوان
حيث جاء اليوم خرفان سمان
مع اناس من بنى عز اتو
فاقتطع ما شئت واغنم لحم ضان
في قدور ودسوت فارمهـا
واكثر الدقة ثم الزعفران
واقلها بالسمن حتى ان ترا
ذات لون موردٍ احمرقان
واحشها رزًا كما قد فعلوا
قبلنا لا تتبع هذا الزمان
هاتها كبة هبر بسطت
بالصوانى بعد ضربٍ وامتهان
يا لهـا حمراء بالسمن انقلا
وجهها بالفرن آنا بعد آن
منسف الرز به جيءٌ بعدهـا
ذو محيا منه قد ضاء المكان
متقن قد اعتنى في طبخه

ه ل

ظبي انس مقلتاه اسدان
ما سواه ان بدا مبتسماً
قمرٌ في ثغره عقد جمان
مفرد قد جمع الطرف اذا
ما تثنى ما له في اللطف ثان
تستحي شمس الضحى من وجهه
ومن الفرق يغار الفرقدان
ايها الملسوع من اصداغه
آه لو منه شفتك الشفتان
انا راض من حبيب حبه
وهواه إهوياء بي في الهوان
وفتاة كاعبٌ كم ناسك
فتنته في الهوى اي افتتان
غادة من قدها الزاهي ومن
طرفها الوسنان رمح وسنان
خدها الورد على غصن نقى
تحت داج ليل شعر مشرقان
جل من في ثغرها اجرا الطلا
وبه للدر في المرجان صان

ز ن

اعجمي حاز لطفاً وافتنان
ما سواه صاحب النارين قد
لقبوه يا له طبخ مصان
ببرق ما مثله قوت بدا
عائم بالدهن من فوق الجفان
يشبع الجم غدا من صحنه
انه ابن الكرم حقاً ذو امتنان
ايها المنفوخ من ملفوفه
كم اتاك النهي عن تلك الصنان
انا لا انفك اهجوه ولو
قيل فيه انه غرس الجنان
وكماة تزهو في آدارها
موسم يفرح فيه الثقلان
سمرة فيها اجدت الوصف لا
السمر ابغى لا ولا البيض الحسان
اكلها محشية بالرز لا
مثله محشي ولا من بيض جان
جل من انبتها فى البرلا
زارع فيها اعتنى او زارعان

ه ل

بحر حسن غرقت منه النهى
في بديع ومعان وبيان
درة في صدف الخدر غدا
دونها خوض دجا بحر عوان
تطمع العشاق بالقرب على
انها بالوصل عنقاء الزمان

ز ن

صدر بصماء وبرماء هما
في سباق الاكل افراس رهان
سفرة حلواء من سمن ومن
قطرها عينان قاما يجريان
والحليب الخاص بالرز استوى
فارتشفه واغنى عن خمر الدنان

وما تخلص بـه الى مديح
محمد بك البارودى بقدومه
الى حماه

وردت اماني البشر بالاحباب
فشدت بلابل السن الترحاب
وادارها الساقى على ندمائه
كاسات انس لا كؤس شراب
بجمال طلعة كوكب بقدومه
صبح السرور محا دجا الاوصاب
شرف حماة الشام فيه شرفت
فرحا بها اضحت اجل رحاب
اعني الشهير محمد الحسن ابا

المعارضة

وردت صحون الرز للاحباب
والنار قد ضرمت لشيء كباب
واتا به الطباخ في صحف فلم
ارى مثلها يبرى من الاوصاب
بعية اللبن الذي جاؤا به
في علبةٍ من حلة الاعراب
قرع طويل فارمنه الدهن حتى
كاد يطفيء ساطع الالهاب
اعني به اليقطين من بسلاحه

﴿ه ل﴾

سر الكماة السادة الانجاب
المبتني للمجد بيتاً دونه
للنجم حكمة مطلع وغياب
لله بارودي عزم صادر
عن بحر حلم بالوفا عباب
حكم لديه تنوعت نقماً على
اعدائه نعماً على الاصحاب
حق وصدق قوله بنعم ولا
فسواه بعد الله مين سراب
ارض خلت من شخصه محل كما
ارض حلت فيه محل خضاب
غوث اذا استنجدته لملمة
غيث اذا استجديته لثواب
سبحان من اولاه ما هو اهله
وحباه ارفع رتبة وجناب
متحدث ابدى بنعمة ربه
متواضع لمواهب الوهاب
يا كعبة الجود الذي من جلق
لبلادنا سارت مسير سحاب

﴿ز ن﴾

عنا يرد الجوع بالارهاب
المحشى في رز ولحم خالي
عن سائر الاشحام والاعصاب
لله خاروف اتا في دسته
يحكيه ذو القرنين بالالقاب
ملك وفا كل الصحائف حوله
جند كذا الاشكال كالحجاب
حق فهذا المشبع المروى الذي
يعطى لذاذته بغير حساب
صدر خلا عنه كارض امحلت
وبه يتم الخصب للاصحاب
دهن به بالكاس منه اسقنى
سكرى به لا من كؤس شراب
سبحان من اعطاه بعد الهزل
سمناً حيث ليته كقطعة باب
متكفل في ان يشبع عسكراً
من جوفه كلا من الاجناب
يا كبة دقت بخالص هبرة
بالجرن في يد من الاخشاب

﴿ زن ﴾	﴿ هل ﴾
قد لذ اكلك للجياع بكلما	وادى الحما من بعد حمص كفيته
نوعت يا مسبية الالباب	من وكفك الحسنى بغير حساب
هيهات انساك محمرة على	هيهات ان اكفي علاك مدائحاً
المقلى بلا مشوية بلهاب	هيهات ما دام النجوم طلابي
هذا ومدك في الصواني ليس في	هذا اعترافي بالقصور مقدم
تقطيعه حرج على الاحباب	عذري والك سيدي اولابي
وعن المآكل ليس عزمي يلتوى	وعن امتداحك اعربت عربية
بل يلتوى عن عشق ذات نقاب	بك شرفت وسمت على الاترابي
والقلب مولوه ودمعي سائل	والشعر بالممدوح لا بمجيده
شوقاً اليها لا الى الاترابي	يزهو ولو غنى به الفارابي

ولهُ من قصيد تهنئة بزفاف سليم افندي

قصاب حسن

المعارضة	الاصل
من القطر كأس يا نديم حلالى	مدام التصافي يا نديم دوالى
فما الخمر في التحريم مثل حلالي	بصرف تهاني لا بنت دوالى
ومنسف رز جاء يسفر عن سنا	وكوكب صبح اليمن اسفر عن سنا
كبدر بداجي الليل قام يلالى	مطالع سعد من جمال مجال
الى كبة الالبان شوق فطابخي	الى راحة الارواح يا صاح رح وقل
ملالي ما يكفي بغير ملالى	حلالى من الافراح راح حلالى

﴿ ه ل ﴾

ولا سيما الساقى علينا يديرها
مدام دوام لا زلال زوال
بروحي فتى من راح احداقه اقد
ملا لى اقداحي بغير ملالى
بمجلس ايناسٍ به طاب وقتنا
رضاب وانفاس الثقات غوالى
وحضرتنا التقييد عنا بها انتفى
باثبات اطلاق ووحدة حال
مشارق انوار حدائق بهجة
رقائق اثار شواهق عالى
هنيئاً بها لابن الانيس الذى له
مجال بنظم الشعر اسى مجال
شهود فصاحات عهود بلاغةٍ
برود مباهاتٍ عقود لآلى
بها قصبات السبق احرز امرؤٌ
لكسب المعالى اختصه المتعالى

﴿ ز ن ﴾

ولا سيما اذ جاء بالضلع بعدها
لحوم حلوم لا عسال سعال
بروحي خاروف اتا فيه مسرعاً
قلالي في سمن وليس قلالي
بحضرة قوم اوجع الجوع منهم
قلوباً فهم في حيرةٍ وضلالى
الا ترلو للجوع حولت عينه
الى القفاء لاح السر في الابدالى
صحائف كبات صفائح لحمةٍ
من الفرن جاءت كيف فيه نبالى
هنيئاً لنا واليبرق الذاكي عندنا
الى الكرم يُعزى جده المتغالى
وجوه قدور لا بدور محاسن
وبنت صدور ليس ذات حجال
ونقرة صحن بل وقرع معالقٍ
الذ ولا عود وصوت موالى

وله من قصيدة يمدح بها محمد باشا اليوسف متصرف لواء حماه

﴿ هـ ل ﴾

ما الحسن في وادي حماة متمم
الا وفيه اليوسفي الانخم
متصرف فيما يشا اذا قضى
امراً فذاك الامر حكم محكم
يا من حماة الشام لا برحت به
ابهى عروس عن جمالك تبسم
لا كان يوم انت فيه غائب
عنا وغيثك مقلع لا يسجم
بصر جمالك قد خلا منه عما
صبح بلا مجلاك ليل مظلم
فارقتنا ارقتنا حتى اذا
جاء البشير صفا وطاب المغنم
فالحمد لله الذي بك عمنا
انعامه فهو الولي المنعم
انت النعيم على المحب وجنة
ابدا عدوك في لظاها يضرم
اهلاً بمن بلقاه واصلنا الهنا

﴿ ز ن ﴾

ما القطر في صدر الكنافة عائم
الا لمن في شرقه يترنم
كلاج فيه كل لاج حل في
حصن من اللذات فهو ينعم
يا صدر بصما كم برزت لحربه
وغدوت غمر عجاجه تقحم
لا كان يوم فيه لم الك ماسحاً
لك في يدي ودماء قطرك يسجم
جيش خلا عني بمحضرك التوا
منه اللوا ومقدميه تهزم
بادرتنا فاجئتنا فاصبر لكي
لك يظهر الليث الهمام القشعم
والحمد لله الذي بك قد جمعت
وكان كفي فيك سيف مخدم
انت الذي بالجبن جئت محمراً
بالسمن لا يحكي احمرارك عندم
اهلاً بمعمول اتا من فرنه

﴿ ز ن ﴾	﴿ هـ ل ﴾
والنار في احشائه تتضرم	وحبال شهر صيامنا تتصرم
ما ان يرى حلو كمثلك جيد	مالعيد بالافطار بل تاريخه
فيه النفوس بلا ارتياب تصدم	بمآبك العيد الجلي الاعظم

وله من قصيدة مهنئاً بها بزفاف محمد وجيه

افندي كيلاني

المعارضة	الاصل
رفع الاستار عن وجه القدور	زف راح الانس في حان السرور
اذ رأى ادهانها اضحت تفور	وهي تجلا بين ولدان وحور
حبذا خاروفنا المقلى بها	حبذا حضرة اطلاق بها
احمر الاجناب يزري بالبدور	قد نفى التقييد لي كشف الستور
ملك الالوان قلبي هائم	فلك فيه جرت شمس الطلا
فيه لا في حب ولدان وحور	لبدور غيبوها في ثغور
استوى عذري وعذلي في الهوا	فاستحالت شفقاً في اوجهٍ
لست اسلوه ولا عنه صبور	مشرقات تحت احلاك الشعور
وطبيخ الرز من يد فتى	ومدير الكاس سلطان غدا
اعجمى ذو اختبار للامور	عادل القد على الشرب يجور
منسف منه لنا لما اتا	ظبي انسٍ كم ظبا الحاظه
خلته يا صاحبي قبة نور	كسرت من كاسرٍ ليثٍ هصور
بفؤادي اليرق الذاكى الذي	بمحياه المصون افتضحت

﴿ زن ﴾	﴿ هل ﴾
تشتهي تقبيله منا الثغور	قاصرات الطرف من اعلا القصور
ابن كرم فهو قطب كم عليه	يوسفي الحسن اما ان شدا
اهيل الجوع لم تبرح تدور	خلته داود يتلو في الذبور
ما بدا الا استهلت فرحاً	ما بدا الا وفي بهجته
آكليه وعلا منها السرور	قطعت احشاء ربات الخدور
قلن ماذا جذر بل ورقٌ	قلن ماذا بشر بل ملك
لين المأكل من كرم طهور	قد براه الله من لطف ونور
است اسلو الديك في صحن اتا	لست انسا انس اوقات بها
يخجل ربات الخدور	انس الاغيد من بعد النفور
جاءني والسمن منه طافح	جاءني والليل داج مهدياً
منه شربي لا بكاس من خمور	في صفا البلور لى ذوب الشذور
قلت اهلاً بحبيبٍ غائبٍ	قلت ما هذا حبيبي قال لى
لم اراه نحو من ست شهور	خذ شراباً من يد الساقي طهور

وله متغزلاً من بحر السلسلة

المعارضة	الاصل
جاءت بعبير شذاه فاح كاعطار	زارت وعليها من الذوائب استار
وشعاع محيا يكاد يخطف ابصار	ليلاً فرأينا الشموس تدرك اقمار
بصاء بجبن حكا العجين وسمن	بلقيس جمال لها الملاح جنود
والقطر على جوانب الصدر لقد دار	تختال على عرشها بحلة انوار

ه ل

يا مالك مهجة المشوق بقدٍ
بالعدل على عصبة الصبابة قد جار
هيهات رقادي يذور بعد سهادي
جفني وفؤادي على شفا جرف هار
اقسمت بآيات حسنها وبنار
في وجنتها اشرقت بجنة ازهار
لم اهوى سواها ولو اذاب نواها
جسمي وهواها الى المهالك بي سار
شمس ببرود من الاطالس حلت
فاستطلعت بالشهب في البنا ازرار
غراء بستر تزين الخجل خصر
والوجه كبدر بدا يضيء باسحار
هيفاء فلوانها بدت لابيها
يوماً ورأى لطف رقصها عبد النار

ز ن

يا مانح للجياع منسف رز
كالقبة جللت بهيكل انوار
هيهات لذادي بان يقيت فؤادي
من غير اياديك حيث جودك مدرار
اقسمت لئن لنا تعز ايضاً
بالكبة باحمرارها الفرن لقد جار
لم نبرح بامتداح ذاتك نشدو
والبر لزرع الثناء ذلك ابدار
ضلع بصحون اتى غريق سمونٍ
لجلاء عيون يقوم فيها كاقطار
لحمٌ لخراف به الشفا لضعاف
حيا بصحاف ذكت بفائح ابهار
برماه عساها تواصلن فتاها
في القلب هواها فكيف اقبل اعذار

وله من قصيدة يتخلص بها الى مدح عبد الجليل ابراهيم بك احد اعيان بغداد بتهنئة بمولود

الاصل

جلاها على مهد الهنا فتولدا
من التبر في الاقداح در تنضدا

المعارضة

قلاها على الصدر الكبير ومددا
باوساطها الجبن الطري المجردا

ه ل

مشعشعة تحت الدجا نورها زها
عليه كليم الوجد قد وجد الهدى
هي القوت والياقوت شمس اذا جرت
وسالت احالت جامد الجام عسجدا
عليك بها يا ابن السماع اما ترا
هزار الهنا في دوحة الانس غردا
وبالنشر بعد الطي فاح شذا الربا
وحادى الصبايا صاح في ركبه حدا
وصبح الهدا ابدا زجاجة كوكب
بمصباح درياته قد توقدا
واذن داعي البشر في حرم الصفا
واعلن في تكبيره وتشهدا
وقامت صلاة اللهو فالقوم ركعاً
تراهم لساقيهم من السكر سجدا
فدونك يا ابن البسط اوقاته فمن
تقاعد عن اوقاته كان مقعدا
واياك والتأخير ان كنت حازماً
فمدرك فقد اليوم لم ينتظر غدا
ورح واتخذ في حانة الراح جنة

ز ن

محمرة لاحت اشعتها فلا
يقاس بها الخد الذي قد توردا
هي القوت والياقوت لوناً وما كلا
هي العطر والتفاح ريحاً ومشهدا
عليك بها بعد الدفين اذا انقضى
لك الاكل منه قبل ان تغسل اليدا
وبالزبدو القشطاء لم انس صنعها
وقدرشها قطرٌ من الحلو لا الندا
وطباخنا اهدى لنا ابن كرمة
هو اليبرق الزاكى الجدود اخو الجدا
واذن ديك في الصباح فما اتى
عليه الضحى الا اتانا مع الغدا
وجاءت دعاة الاكل فالقوم بادروا
وصاحت بها الاشكال قد طبن موردا
فدونك ياذا الجوع واملى الحشا وكن
من الشاكرين الله للحق سجدا
واياك والتقصير ان شمت كبة
فما مثلها يروى الفؤاد من الصدا
وقم واصطبح بالفرن وانشق صفائحاً

﴿ هل ﴾	﴿ زن ﴾
وروحاً وريحاناً ووردًا وموردا	فما المسك يحكيها انتعاشاً اذا بدا
وطلعة ساق يطلع الشمس في الدجا	ولحمة ضان قمت بعد نضجها
ويغرب بدر التم منه اذا بدا	بييض على السمن استوى وتوردا
مدام من السر المصون تكونت	وقلب لنا بالشا كريـة مولمٌ
بكأس من اللطف الخفي تجسدا	مع الرز هل من مكرم فيها مسعدا
ادرها ادرها يا نديم مدمدماً	ادرها ادرها بالخواشيق وارتشف
فمن جانب الاسرار قدجاء في الندا	مدام طعام وبه اسكر وعربدا
ادرها ودعني لا اري الصحو بعدها	ومن بعدها اكل القطائف لذلى
مدي الدهر فالاعمار من دونها سدى	على شرط ان القطر فيها معقدًا
قديمة عهد عن ألست بربكم	ولا باس بالتفكيه من مشمش اتا
روت خبرًا ما ان له ثم مبتدا	لنا لونه يحكي سراجاً توقدا

ولو من قصيدة تخلص بها الى مديح سعد الدين بك

ابن محمد بك المؤيد العظم مؤرخا ولادته

الاصل	المعارضة
هلٌ في هالاته البدر التمام	غاص في ادهانه فوق الطعام
ومن الهالات للبدر اللثام	كبش حولى لم يجاوز غير عام
ياله من قمر شمس الهنا	يا له بالسمن مقلباً اتا
اشرقت من كفه وهي مدام	نفحات منه تحيي للزمام
راحةٌ للروح ريحان ورو	مرقة دهناً وسمناً يا فتى

﴿ ه ل ﴾

ح اذا حيا بها احيا الرمـام
يا نديمي ان هذا وقتنا
وقت لذات فاين الاغتنام
فانتبه للوقت واعلم انه
فرصةٌ عنها بنو الدنيا نيام
واصرف السقم بصرف ان من
طبعها التصريف في صرف السقام
واكتشف من نورها السر الذي
ماله عن ظاهر الكشف اكتتام
وادن منها لا تخف من نارها
يا خليلي فهي بردٌ وسلام
واجتهد في حل كنز رمزه
حكمة من كيمياء الاحتكام
واستفض فضة الابريق ذا
يب تبر حل في جامد جام
حبذا عنصر نار فوقه
حببٌ فاق على حب الغمام
خمرة من قبل نوح عتقت
لجديد الانس في دن الدوام

﴿ ز ن ﴾

فارتشفها فهي اشهى من مدام
يا خليلي ان هذا كبشنا
كافلاً اشباع خمسين غلام
فانتدب للاكل وابرك جاثياً
جانب السفرة واثبت للصدام
واقصد الصدر بطعن خارق
باصابيع كرمح لهدام
وانبش الرز الذي في قلبه
ساح فيه الدهن كالغيث الركام
واقصد الالية ان كنت فتى
في كبير العجز والارداف هام
وتجنب رأسه مع عنقه
حيث لا تعرف تشريح العظام
واشرب الدهن ونظف جوفه
من قلوبات عليها السمن عام
حبذا صدر كبير فوقه
صحن رز نوره يمحو الظلام
كبة فيه احاطت غرقت
يسمون شمها يبرى الزكام

خمرة قامت بها كاساتها نضجت بالفرن فاللون حكا
ولها في نفسها كان القيام خمرة الخدين لهباً واضطرام
فهي ليلا بمغاني حسنها فهى لبنى وانا قيس الهوى
وبها نحن مجانين الغرام لم يزل قلبي عليها مستهام

٥ ل

ولە من قصيد تخلص به لمدح الوزير الخطير سعادتلو
علي حقي باشا

قم يا نديمي فهذه الصهباء قد باكرت حاناتها الندماء
وانهض بنا نخطب عروساً مالها غير الملوك ذوي الصفا الفاء
واذل بها ضراء صحوى حيث ما لي في سوى سكرى بها سراء
راح اذا مزجت يروح مركباً منها لادواء الهموم دواء
ياقوتة في جوهر من فوقها حببٌ لآلئه لها لألاء
ما الكيمياء سوى المعتقة التى قد احكمت اكسيرها الحكماء
شمس على الاقمار بات يديرها بدر له فلك البهاء سماء
ساقٍ عن الجنات تغني المجتنى من وجنتيه الروضة الغناء
يسقيكها والنقل من شفتيه وا لمصباح منه غرة غراء
لله رب ملاحةٍ ابداً على عرش الجمال لذاته استيلاء
وامير حضرة رقة وخلاعة تسعى لطاعة امره الادباء

متناقض الاوصاف مجتمع به — لهب على ورد الخدود وماء
ريم فما البيض الحداد اذا رنا — واذا انثنى ما الصعدة السمراء
يسطو على اسد الشرى فيصدها — بلواحظ هي والقضاء سواء
لا تنكروا منه ابتساماً كلما — غلبت علي صبابة وبكاء
برق ثناياه وبين جوانحي — رعد وعيني مزنة وطفاء
ملك الحسان كانما من فرعه — للنصر منشور عليه لواء

ز ن

المعارضة

قم يا نديمي فهذه البصاء — حيت فما لي اليوم عنها غناء
وانهض بنا نجرع كؤس القطر من — حول الصدور فما سواها شفاء
وازل بها ضراء جوعي ان لي — عين عليها دائماً وكفاء
حمراء ان صنعت بجبن لذ لي — لا سيما ان سامها قشطاء
مفروكة من فوقها جوز كذا — ك صنوبر منقى له لألاء
ما الحلو الا الرز في مغلى الحليب — مع السكاكر سيما البرماء
مجدولة منها تعلمت الضفا — ئر كى تزين نفسها العزراء
مصباح حمر تهاعن المصباح يغني — حين تسبل زيلها الظلماء
قطر القطايف فاتخذه ثاخناً — ان لم يكن بالقلي منك عناء
واذا قليت فضع بها الجبن الطري — والقطر دع يعلو عليه الماء

لله صدر بغاجة حيا على | وقت به لذت لنا الحلواء
وكذاك صحن فيه كشك ينتمي | بالقول للفقرا وهم بعداء
متكاثر من فوقه الانواع من | كل القلوت التي قد شاؤ
حلو غدا يحيي الرمام بنكهة | واليه شوقاً هامت الاحياء
يمتاز ما بين المحالى انه | سلطانها وجميعها امراء
لا تنكروا الكلاج ايضاً انه | للفاقدى الاسنان ذاك دواء
لون حكا وجه الصباح اذا بدا | منه لعمري تختفى الظلماء
فلنا التمتع في نعائم ربنا | وله علينا الشكر ذاك جزاء

هـ ل

وله يمدح صاحب الفضل والفضيلة العلامة خالد افندى الاتاسي
حين قدم الى حماه

بصفا قدومك طابت الاوقات | وبراح لطفك غنت الكاسات
وبفضل صيتك صاح صوت مطرب | غنت على الحانه حانات
قد ابت من دار السعادة مرحباً | بك مرحباً قد حلت البركات
وسعيت زائر بيت باز اشهب | افراخه في الاولياء بزات

(ولها بقية ما وقفنا عليها)
وما اتينا به منها يكفى في المعارضة

ز ن

المعارضة

من لحم ضان نوعت اكلات — فالمبر منه طابت الكبات
وكذا السمين اذا تقطع ناعماً — فمع العجين تكبر اللقمات
والرز واللحم اذا ما ادخلا — ضمن المحاشي سيما القبوات
لا شيء مثلها يلذ لآكل — وكذلك الفتات والتردات
والى الفريكة فر قلبي طائراً — لا سيما ان سامها الليات
اما الدجاج علاج بطن جائع — بالحشي واليخنى له لذات
والبيض في اللحم المقمع لذ لي — وكذلك المقلى والعجات
انعم بانواع الخضير جميعها — مطبوخة مهما تيسرها تو
والصب في اكل المحالى مولع — لم يغنه عن اكلها حليات
اهلاً بصدر للكنافة جامع — في قطره قد حلت الجبنات
من سمنه نور السرور مشعشع — بقدومه قد حلت البركات
وكذا البغاجة بعدها بقلاوة — يا مرحباً بهما هما السادات

ه ل

وله تهنئة قدوم والي سورية احمد جودت باشا

الى حاه

صادح الافراح بالافصاح صاح — اذ محا الظلماء مصباح الصباح
ولأرباب التهاني والصفا — فتح الفتاح ابواب النجاح

بقدوم النير الاعلا الذي   منه سورية حياها الفلاح
وحماة الشام اضحت تنجلي   كعروس ذات عقد ووشاح
بوزير الوزراء المجتبى   اصف الهمة الشاكي السلاح
احمد الشان العظيم الجد في   جودة الكف لمن منه استماح
لسنٌ من كاس لفظ مسكر   بمعان هي للارواح راح
علم العلم بصيت صوته   ما على الصابي اليه من جناح
ببديع وبيان في صفا   خمرة قد مزج السحر المباح
فهلموا يا ذوي الحزم فقد   جاء امر الجد وانزاح المزاح
ولسان البشر نادى ارخوا   في حماة الشام بدر الحق لاح

زن

المعارضة

ساح دهن اللحم فوق الذ'رساح   اي راح اي عطر حين فاح
وعن القوم المعازيم الأُولى   اولموا قد راح هم الجوع راح
بقدوم الكبش ذو القرنين من   لفساد البطن لقياه صلاح
وبه السفرة صاحي اسفرت   اذ من الالية لاح النور لاح
بعظيم بارك كالزق في   جوفه رزٌ ولحم مستباح
احمر الاجناب اذ بالسمن جا   رو عليه لا ولم يخشوا جناح
كلما الايدي ازالت قطعة   فح منها نشأة تبرى الرياح
ليت شعري من بهارات ذكت   تلك او من حيث مرعاه الشباح

نشأتي من كأس دهن منه لى | قد ملا الساقي ولا من كاس راح
لو با كلى امزج القطعـة من | لية مع هبرة هلا مباح
لو رآه صاحب التقشيف وا | لزهد قال اليوم عنه لا براح

هل

وله من قصيدة تخلص بها الى مديح محمد بك البارودي
حين قدم الى حماه

صون اللسان عن الكلام مسفها | صوم اللبيب الحازم المقـدام
يا عاذلى عني بعزلك لي فقد | ابلغت اسماعي اليم ملامي
اسمعت لو ناديت حياً انما | ناديتني فاقصر ورح بسلام
هذا الهوى هو والقضاء كلاهما | من اعين الارام سهم حمام
يا نظرة تركت فؤادي شاخصاً | لجلال وجه جمال بدر تمام
بشهوده اعما اصم عن السوى | سكران سكر صبابة وهيامى
لا يرعوى عن ذله لمهفهف | ذل المحب اليه عز سامى
قمر محياه النضير وشعره | صبح تبلج تحت جنح ظلام
ظبي اغن اذا رنا متلفتاً | تعنو الاسود لأعين الارام
واذا انتضى سيفاً وهز مثقفاً | سلب العقول بمقلة وقوامى
انا مشايخ صبوة سكراتنا | وقف على حركات جيد غلام
ونفوسنا موتى وليس حياتنا | الا النديم على دوام مدام
اسرى لحل قيودنا وفكاكنا | عند السماع مفاتح الانغام

ما بين اقمارِ اليهم في الدجا تجري الشموس بانجم من جام

ز ن
المعارضة

اكل الدجاج هو العلاج وحبذا بالسمن لو يقلا وذاك مرامى
يا مانحي صدر البغاجا طعمة هلا اتيت به مع العوامى
اطعمت من يشكر لفضلك دائماً ان كنت تتحفني بكل طعـام
هذا هو الخاروف جاء مبكراً ايامه من اجمل الايام
فارتع بروضته وفرصتك اغتنم وبه تمتع لا بفرخ حمام
واصنعه مطبوخاً وان شئت اتخذ من لحمه مشوى على الافخام
او شئت محشياً ومقلياً وان رمت المقمع فهو برء سقام
وادفنه في رزٍ كذاك وبرغلٍ واقليه بالسمن البهى السامى
ومع الشواكر والسوافل فالقه والدهن منه ارشف ككاس مدام
فهو الذي بجميع هذى كلها حقاً لعمري قام حسن قيام
اما الكبائب فهو لا يصلح لها فاصنعها من كبش من الاغنام
وكذا الصفائح فالسمين لها اتخذ متجنباً شيئاً من الاشحام
وكذا الخضار جميعها فلحومها منه كمحشي القرع ثم البامى
وكذلك القبوات والجقات ان فيها حشيت كفت كل ملامى

ه ل

وله من قصيدة يتخلص بها الى مديح حسن افندى ابن طاهر افندي الكيلاني

من بورد الرياض خدك شبه ... وهو جمرٌ هواك في القلب شبه
بل ومن ذا الذي اباحك ان تسلب ... منا ما حرم الله سلبه
يا غزالاً غزا القلوب بطرف ... جرد السحر منه للفتك عضبه
قدك السمهرى ما ماس الا ... راح مستخدماً من البان قضبه
مالكي مالكي بعدل قوامٍ ... صير الجور في رعاياك دأبه
جد بوصلٍ لمغرم فيك قد وا ... صل اشجانه وقاطع صحبه
وتعطف على محب هواه ... في قليب الهوان قلب قلبه
وخف الله لا عدمتك واغنم ... باساراك اجر من خان ربه
يا اخلاي من لصب غدا مستهلا ... من هول الصبابة صعبه
الف الذل بعد عز واضحا ... بين اهليه ذا انفراد وغربه
وعصى نصح ناصحيه ولبي ... طائعاً عند ما دعا الحب لبه
آمري بالسلو هيهات يصغي ... من قضى منه لاعج الشوق نحبه
لا ونحي العظام وهي رفات ... وحيات النبي ساكن طيبه
لست اسلا الهوى ولو بهجير ... الهجر بعد الوفا سلتني الاحبه
هم مرامي بهم هيامي وان ذقت ... عذاب الغرام فيهم وعذبه
آه من لي برد سالف عهدٍ ... غاب نجم السرور والانس غبه
وليالٍ مرت فما كان احلا ... لو يجود الزمان منها باوبه

يا رعا الله من حما البان ظبياً لم يزل يحمي في ظبا اللحظ سربه
وسقا وابل الحيا حي اتراب وحيث نوافح المسك تربه
ذلك المنزل الذي ليس الا نسمات الصبا تزود مهبه

ز ن
المعارضة

من الى الرز في المناسف صبه وبه قد اتا ليتحف صبه
ناشراً فوقه اللحوم من الضان بشم البهار اذداد رغبه
يا صحيناً حويت بيرقنا الطا فح بالدهن مستمداً بكبه
فرشت بل ومهدت بالصواني فوقها السمن راح يمطر سحبه
اكثروا المبر ضمنها واقلوا برغلاً واستباحوا بالجرن ضربه
يا دجاجاً حشي برز ولحم وعلى السمن قد تحمر لبه
اكلك البرء ان سلقت وماء منك كم حسن الاطباء شربه
جد على مغرم باكلك لم يبرح ذكرك المعظم دأبه
يا اخلاى بالمآكل هلا قد مننتم لمن اسقم الجوع قلبه
وعلى القدر اوقفوه عساه بانتشاق البهار يسكن نحبه
ويرى ضمنها الى القرع محشي مع كوسج قد اختار قربه
يالقضبان فضة بل وعمدان رخام لعين من يتنبه
صنعت لا لتشييد قصر ولكن لقلوب احالها الجوع خربه
لا ومن انبت الخضار بروض لطبيخ الانام اعظم وهبه

لست اسلو الخاروف لو صرت رمساً ... وله اليةٌ تشابه طربه
ذا مرامي وفيه كان غرامي ... وعسى ان ارى التطائف غبه
حشوها الجبن عمها السمن ... والقطر علاها ياليت لي منه شربه
آه واحرقتي على الصدر اذ ضم ... كنافة وجهها بالشقيق اشبه
ضمنها قشطة وفتنا سحيرا ... من بنى خالد اتتنا بعلبه
نعم حي به الغنم السارح ... ان شئت ذبحه وان شئت حلبه

٥ ل

وله من قصيدة تخلص بها الى مديح سعادتلو
احمد باشا الشمعة

اماوالسنا الوضاح من جيدها الفجري ... وسود ليالٍ من ذوائبها العشري
ومن كأسها بالنجم وهي تديره ... ومن شهب الازرار بالشفع والوتر
وشمس محياها وفرقد فرقها ... وصبح جبين ضاء كوكبه الدري
لليلة لقياها المنيرة ليلة ... علمت يقيناً انها ليلة القدري
ولم انس اذ ذارت من الليل مضجعي ... وحيت فاحيت ميت الصد والهجر
وقد كان منها القرب عنقاء مغرب ... ومن دونه صيد الكواكب والزهر
دنت وتدلت فاندهشت مهابة ... وغبت بها عن حالة الصحو والسكر
وعند تدليها اعتراني هزة ... كما انتفض العصفور من بلل القطر
ولما اباحتني الوفا فهت بالجوى ... وبحت بما قد كنت اكتم في سري
ورقت وقالت قر عيناً فهذه ... اويقات وصلي فاغتنم غفلة الدهر

وهذا جنى جنات قربي ففز به ... وإياك مايفضى الى السوء والوزر
فقلت معاذ الله ما انا بالذي ... احب وماراعى عفاف الهوالعذرى
على انني الحر الأبي لكل مـا ... يشين وليس العذر من شيم الحر
هناك اوت من بعد عز وآنست ... الي واهوت من قطوب الى بشرى
فعانقت منها اسمراً تحت ابيض ... الازار بدا يختال بالحلل الخضري
وغصناً من البلور اصبح يانعاً ... برمانتي نهد بن في فضة الصدرى
ومن زندها للضم مدت اريكة ... الي فاغنتني عن المد في القصرى
وسرحت طرفي في رياض جمالها ... واوردته الورد المضمخ بالعطرى
فبت حليف الانس منها منعماً ... بروح وريحان على كوثر الثغرى
الى ان نوى ركب الظلام على النوى ... وطي صب الاسحار آذن بالنشرى
وهمت بسلخ الليل ايدي الصباح مذ ... اتاه بسكين الضياء من الفجرى
ومن شفق الصبح البنفسج كاد ان ... يعصفره فيروزج الجو بالتبرى
وقامت لتوديع التي ساعة الصفا ... بها والوفا منها ابيع بها عمرى
تفوه باه وهي قائلة دنا ... رحيلى واني من رقيبي على ذعر
وسارت ولولا الوعد منها باوبة ... لكانت حياتي اليوم من اعجب الامر

ز ن

المعارضة

اما ولحوم الضان من غنم الحمرى ... وكثرتها في العيدمن موسم النحري
ومن دهنها كاس يلذ لشارب ... اليه اشتياقى لا الى الكاس والخمرى

وناعمها ايضاً السمين وهبرها ومطبوخها ايضاً المنضج بالجمري
لليلة احظا بالكنافة انهـا هي الليلة الغراء عندي من الدهر
ولم انس اذ جاءت على الصدر تنجلي وقد فاح منها السمن كالند والعطر
ولاح سنا القشطا من جوفها كما يلوح لنا البرق المبشر بالقطري
دنت وتدات للجياع فوجهت اليها الايادي كالمثقفة السمري
وحكمت الطعنات في القلب انها لاعجل في قبض النفوس من الصدر
وما برحت للآكلين مراتعاً جوانبها حتى استحالت الى القفر
فراحت الى الفتات كي تستجير من خواشيق سُلَّت كالمهندة البتري
فجاءت لنا الفتات تبغي نزالنا وللجار حق الجار بالسر والجهري
ومنسف بارزناه باللحم مترعاً كبرج تساما للتحصن بالحصري
فنقبت الايدي جوانبه الى ان اندك من بعد التشامخ والكبرى
حملنا على الاشكال من كل وجهة فقهقرنا جيش المآكل للكسري
فرينا الحاشى والقبوات بعدها وقدنا الشيخ المغشي بالقهر والاسرى
وقصرنا القرع الطويل عن الوغا بطرقة اسنان احد من الجمري
ويبرقنا بالصحن قل عديده بكسرته قد كان يعلن بالفخري
وعاد بياض الرز والنقع ثائراً دجنة داج غاب فيها سنا الفجري
وكبتنا بالشاكرية اردفت وقد زلزلت يا صاح من جانب الصدر
وخاروفنا قد خرَّ يبدى ضلوعه وقد كان مثل الدن في العظم والكبر
ملأنا سجون البطن منها وحبذا لعمري ما جئناه بالفتح والنصري
ادم يا الهي هذه الحرب بيننا لنوليك من حسن المحامد والشكر

ومكن من عنق الحواريف ايدنا — لتقوى على فرى الترائب والنحر
وابعد عنا اللفت والجزر الذى — اتاالنهى من بقراط عنه لمن يدرى
ولاسيما الملفوف من يورث الاذا — ويفتح بالتنفيس ذمامة الدبرى

ل

وله من قصيدة يمدح بها حضرة صاحب السعادة
درويي زاده عبد الحميد باشا بتوجيه رئاسة
محكمة تجارة حمص

ربح المتاجر لاكتساب معالي — حسن الثناء على جميل خصالى
للفضل اهل لا يقوم بغيرهم — بيت سوى اهليه فيه خالى
يا خاطب العلياء جدّ فانها — حسناء ذات تمنع ودلالى
فمن الورى ماهم حلا للمجد من — شنفٍ ومن عقد ومن خلخالى
ماالليث الا من حما الغابات لا — من يحتمي بعرينةٍ ودحال
عقد به الخود المليحة جيدها — حال وعقد بالمليحة حال
بشرى لمحكمة التجارة والهنا — ء لها بصارم عضبها الفصال
عبد الحميد وما سواه لها فتى — ماضي العزيمة صادق الاقوال
والحق سيف والاحق به امرؤ — شهم بغير الله ليس يبالى
لك ياابا المحروس محي الدين ان — تأتي السها من جملة الاجمال
اذ انت اعلا من مقامك قائلا — النجم موطيء اخمصى ونعالي
لم لا وهمتك العلية فوق ما — منها تؤمله بنو الآمال

وحمص قد حق الهناء لانها ... قد اصبحت بك للجمال مجالي

ز ن
المعارضة

اكل المحاشي صنعتي وفعالى ... والرز لي فيه وسيع مجالي
للاكل اهل لا يجاوز غيرهم ... ايديهم فيه كما الفصالي
ياطابخ الضلم السمين اما ترى ... جوعى ونخمصتي وسيئة حالى
انعم به ولك الثواب فانه ... لا شك يكفيني انا وعيالى
ما العشق الا ان تهيم بكبةٍ ... حمراء تهدا لا بذات جمال
والليث من صدم الموائد بل جثا ... متربعاً لا مبتغى لنزال
والقرن من بالكف يقبض رقبة ... الخاروف لامن يردي للاقيالى
دعني ومن الحان شادٍ مطرب ... طربي بوصف الاكل والاشكالى
والعود لا تضرب به فيسوئني ... وعلى الطناجر ان نقرت حلالى
ما رنة القانون ابغي انما ... ابغي لرنة صدرنا المتلالى
وكذاك قعقعة المعالق فوقه ... وكذا الصحون بصنعة الاكالى
وتلذذي بتعدد الالوان مع ... سلطاتها وكذلك الابقالى
وتغزلي بسوى الكنافة لم يكن ... لا بالصبي وربة الخلخالى

ه ل

وله من قصيد تخلص به الى مديح الشهم الجليل

محمد اغا الاظن

ابدور سعد ام شموس فاشهدوا … غرر الاهلة كيف منها تولد

ام عن أ مصابيح ابان البشر ام … سفرت عن الصبح الحسان الخرد

لله ذياك الجمال وحبذا … مجلا به ابتهج الحما والمعهد

فانهض بنا ياابن التهاني نجتني … صرف العتيق والسرور نجدد

واستجلها عذراء في الاقداح قد … امست بدر حبابها تتقلد

حمراء في قار الزجاج كانها … شفق غدا يغشاه ليل اسود

شهباء رتبها اكف سقاتها … بازًا لاطيار الهنا يتصيدو

من كف اهيف شعره ليل على … صبح يقلها قضيب املد

يسقيكها والنقل من شفتيه وا … لريحان منه عذاره المتزرد

يسعى بها وكانها من خده … لهب به ماء البها يتردد

زاهي المعاطف ماالقضيب اذا انثنى … واذا تلفت ما الغزال الاغيد

من لي به ظبياً غضيض الطرف بفتر … س الفوارس لحظه المتأسد

لم انس حين ضممته اذ منه في … جمع المحاسن قد ثنى مفرد

لو تنظر الندمان وهو يعلهم … ليلاً ومصباح الصفا يتوقد

والراح شمس والاكف بروجها … والكاس نجم والمدير الفرقد

حيث المشعشعة الشمول لنارها … يعشو مجوسي الصبو ويسجد

صهباء بالافراح شهب حبابها … ترمي شياطين الهموم وتطرد

زن

المعارضة

اقدور رز ام لحوم فانقدو ... ان كان ذا او ذاك كل جيدو
ام عن سنا الحلة قد ذبح الفطا ... فاذا هم الخاروف فيها وسدو
لله لحم غارق بالدهن في ... امراقه الارباح عنا يطرد
فاسرع بنا يا جائعاً يبغى الجدا ... قد آن للاكل الجماعة يحشدو
واجلس وكن بالصدر ملتصقاً ولا ... تلهو باكل الخبز ذا لا يقصدو
واقبض على الخاروف من اضلاعه ... فعسى الذى في بطنه يتبددو
جوفه في كف كمسحاتٍ ولا ... تخشى الحواضر ان رضو او فندو
واقطع من الية والهبر فمثلهما ... لسهل البلع حاشا يوجد
اما القبوات التى قد حمرت ... ضمن الصحون كمثل جمر يوقد
منها تناول وانتشق لبهارها ... ما المسك اذ نفحاتها تجدو
واليبرق الزاكى الجدود فلذ به ... قوت سواه لجائع لا يعهدو
ومن الشواكر فارتشف ان كان ... للبن الزكى بطبخها قد عقدو
والى الصوانى كبة نسبت فلا ... تقصد سواها فهي نعم المورد
من بعدها للحلو ثنى مشهد ... واجلها بقلاوة ان اوجدو
اما الكنافة للشتاء وصيفنا ... فالكشك للفقراء منها ابرد
وكذاك رز بالحليب اذا بدا ... كاللؤلؤ المنظوم نعم المشهد
فاعكف على تلك المآكل انها ... لهي النعيم الى الانام مؤبد

وله من قصيدة تخلص بها الى مديح صاحب الفضيلة عبد الله افندى ابن حسن افندى الكيلاني

من رصع الشمس في شهب من الدرر فاطلع البدر في ليل من الشعر
شمس على فلك الحسن البديع جرت لمستقر لها في هالة القمر
حيث الرياض ونور النور يسفر عن برج من الزهر في مرج من الزهر
وحامل الكاس بدر فوق غصن نقا بالنجم يسعى الى الندمان بالسحر
ساق يسوق لنا المشروب يصحبه المشموم من شامة في خده العطر

ز ك

من صب للصب محشياً من الجزرى وطاف فيه على الحلات والقدرى
طبخ اليه قلوب الجائعين سرت شوقاً لتنشق ريا نفحه العطرى
حيث الخضار بانواع لها اختلفت والسمن عام على الامراق كالدرر
وحامل الرز في الاصحاف يعرب عن بدر تلألأ في داج من الشمرى
داع يقول هلموا لا كل حان ومن عنه توانا لعمرى باء في خسري
اجبته وانا مثلى فليس يرى طوعاً لدعوته في البدو والحضري
لم لا ولو لكراع قد دعيت اجب للاقتداء بزخري سيد البشرى
واذ تهيأت الاشكال وانفرشت على المدارج من حلو ومن زفر
جلست جانب اصحابي وليس على مسح الصحون بهم غيرى بمقتدر
وصرت ارمق شذراً للمحاشى كذا طوراً الى اللحم والارزاز والخضر
والشيخ للمخشى من اوها قواه فلا السمن من منظري ولا بمندعرى
فراح منى الى المحشى استجار به والرز نادى بزيلي كن بستتري

وقال من قصيدة يمدح بها جندى زاده محمد افندي
ويهنيه بزفاف نجله ابي الخير افندي

تبارك من اجرى الى هالة البدر بطيب الهنا شمس الصيانة في الخدر
زفاف به حق السرور و كيف لا وليلته ما غيرها ليلة القدري
وحمدا لمولانا وشكر وحبذا مقابلة النعماء بالحمد والشكر
على ان كسى الجندي اعني محمدا جمال مجالى بهجة العز والفخري
وحسبي اعترافي يا اجل الكرام اذ مآثرك الحسنى تجل عن الحصرى
هنيئاً بما قد قدمته يداك من قران سعود البدر في اشرف الزهر
هما القمران النيران سناهما غدا مستفاد منك يا كوكب العصر
فدم لهما واسلم الى ان تراهما بهذا الورى جدى جدود مدا الدهر
وابقاك والانجال رب السماء ما جرى في الورى عقد النكاح على بكر
وما ابن هلال راح يشدو مؤرخاً زفاف الثريا حل لاكوكب الدرى

زن

تلطف في رفع الغطاء عن القدرى غلام يجيد الطبخ يزهو على البدر
فبان لنا الخاروف فيها موسدا ومن فرقه الامراق في دهنه تسرى
ونفحة البنا من بهاراته اتا فلا المسك يحكيه ولا جيد العطر
رعا الله اوقات الربيع فانهـا هي العمران عدت من العيش في الدهر
هواء رخيم وانتعاس وما كل لطيف كما الخاروف اذ جاء نايسرى
وموسم البان وقشطا وزبدة وقيمقنا المشهور من عرب الوعر

وسمن جديد ريحه قد روى لنا ... عن الشيح والقيصوم عن ازهر البر
واما كمات الشرق لاشيء مثلها ... الى صدم جوع قد تجمع من شهر
لعمري لذوق الاكلين لقد حلت ... بانواعها في حال يبس كما خضرى
فان هي تحشا بالارز ولحمة ... كثيرة دهن فهي قصدى من الدهر
وان قليت بالسمن مع لحمة فذا ... اتحاد ثلاث حل بالواحد الوتر
ولم تدرى اي السمن واللحم والكما ... اذا الطعم فرد وهو من اعجب الامر
وان هي تشوى او تضاف لبرغل ... ورز وزيت وصفها جل عن حصر
ومحشى قرع جاء باللحم مترعاً ... كاقلام بلور اكتفت فيه عن حبري
وبامتنا بالسمن قد كان قليها ... وباللحم والحمض استمدت بلا نكرى
كذا شيخنا المفشي قد رق جلده ... من القلى حتى كاد يخفى من الضر
وبصماء زارت تحت زيل من الدجا ... وقد كللت منها الجوانب بالقطر
وصدر من الكلاج يصحبها له ... ضياء فلا يحكي بهاه سنا البدر
ادم يا الهي جل نعماك رحمة ... على اكليها الحيين مدا الدهر

ه ل

وقال من قصيدة تخلص بها الى مدح محمد باشا
اليوسف متصرف لواء حماه

سرى فاثار نار الشوق ريا ... نسيم هب من اطلال ريا
واودي حين داوى جرح قلبي ... رسائل تصحب المسك الزكيا
ويا برقاً اضار ومضى فابقا ... لرعد الوجد في قلبي دويا
عجبت من العليل اتا يداوي ... عليلاً قد كواه البين كيا

بسحب الدمع مني عن حي ربوع احبتي حياً فحيا
وعرض بي لديهم عل يوماً بسلك منك ان يوحو اليا
وانت حمامة الوادي ابيني اشدواً كان صوتك ام نعيا
تاءني يا حمامة لا تاءني ففرط النوح لا يجدى شجيا
ولكن اين نوحك من حنين اذا جن الدجا وسجا عليا
فني نوفي النوى ما يقتضيه لانك لم ترى مثلي وفيا
عويلاً واضطراباً وانتحابا وجسما لابساً ضعفاً قويا
وجفنا سائلاً ياقوت منه طروساً تظهر السر الخفيا
اجل ومعي بن مقلة فوق طرس الخدود يخط سطراً عندميا
ليهن الشامتون بان سقتني صروف البين كائساً علقميا
عدمت العز والاقدام ان لم اكن للذل في الدنيا ابيا

ز ن

لنا الخاروف فوق الصدر حيا فهيا نغنم اللذات هيا
وان ما رمت تصدم فابتدره بعزم واقتطع بالكف ليا
وانحو نحو ذاك البطن تلقا به رزا سواه الدهن سيا
عجبت من الجياع اما يكفوا عن الشكوى وتلك الشاكريا
وفت والرز احضر في جفان ومحشي القرع ثم الفاختيا
وكبتنا اتتنا في صواني محمرة كساها السمن ريا
وفول الفض في لحم طري وبيرقنا كذاك الفاصليا
وباد بخاننا مصري وشامي وبامتنا ولوبتنا البهيا

وان بعض الماء كل قد قلاني فاني قد شويت اللحم شيا

وعالي القرنبيط اذا وفاني فعندي لاتفه بالسافليا

واسيى بطاطة لما اتتنا كماة من اراضي المشرفيا

فدونك ايها الجوعان يامن يقول سمعت من بطني دويا

فذاك هو العلاج بلا فهذا لمحض جنون جوع البطن كيا

فكل واسرف ولا يثنيك لوم ولا تخشى الاذا ما رمت حيا

فعاصينا له ماء مذيب لأكلك لو يكن صخرًا قويا

هـ ل

ولە من قصيد مؤرخاً ومهنئاً بزفاف

شمس البهاء جرت لاوجه مستقر وباسعد الاقبال ادركت القمر

وبواعث الافراح بالبشرى دعت طاب الصفا لذوي الوفا ذال الكدر

وكواكب الاقداح راح يديرها بدر له تعنو الشموس اذا سفر

ز ن

صدر الكنافة عن حسين قد صدر والجبن مشتغل كما شعر الفرد

فترى سناه وهو بين طباقها قمر سرى بظلام ليل اعتكر

يا ابن الحجا ارواحنا تاقت الي نفحات سمنك لا الى المسك الاغر

بالنار عند الفرك جرت فعطشت كالارض فادر كها بقطر كالمطر

ما لى معين ان صدمت بحلوها حتى اعود لها سوى اكل الزفر

لله منسف فتة معها انا برج بنى باللحم كلا لا الحجر

والحمض فيه به الشهية قد اتت حتى كأن للحلو لم القاثر

ماهام بي وجدى وزادت حرقتي | الا على صحن به كشك الفقر
من لي بها والفرن اصلح امرها | بقلاوة حمراء وافت بالسحر
في جوفها القشطاء كل واشكرالى | المولا فان الله يجزى من شكر

هـ ل

وله مؤرخاً ومنئاً برتبة الثانية لمحمد سليم الشهابي

لاتم السعد حاز الرتبا | قمر يمحو سناه الغيهبا
يا له قبلة اقبال لقد | سجد الحظ له واقتربا
وشهابي ذكا افكاره | من سماء الراى ترنى الشهبا

ز ن

هبرة الضان استحالت كبا | وبيت النار ذاقت لهبا
يا له فرنٌ له رائحة | كم لها اهتز الجياع طربا
كم به صدر كواج قد ثوى | كم به صحن كبيات كبا
كم به اقراص عرس نضجت | سمنها السياح عم الترربا
كم بـه في الصدر حكا | نظم زهر يتلوا نجماً كوكبا
كم به بقلاوة حمرا حكا | لونها خد الصبي عجبا
وشعيباته ايضا البغا | جاسنا القشطاء منها التهبا
وصفيحات وكباتٍ كذا | لحمة للصحن عنها اعربا
حبذا الخاروف في نكهاتـه | نافجات المسك ضاعت في الربا
ولأمراق له منها الشفا | للذى منها احتسى او شربـا
من حشاه يدفق الرز عليه | من الدهن السني سربا

ومحاشي نوعت من كوسج ثم قرع وخيار ثم با

ه ل

وله من قصيدة تخلص بها الى مدح محمد على افندى محسن
مدعي عموم لواء حماه

يا ابن المسرة ما لكشف كروبي الا النديم على صفا المشروبي
مع شادن غض النوادر منشد عذب الرواية كيس الاسلوب
قمر يدير الراح في غسق الدجا شمساً مشعشعة بكوكب كوب
وعزيز حسن يوسفي مذ نأى عني ذللت بحزني اليعقوبي
هذا الهوى يالائمي سبحان من اعماك عما ليس بالمحجوب
حتى متى تهذى بلومك صه فما لمعنفي عندى جواب مجيب
دعني فاني لست اول مغرم مغرى محباً جن بالمحبوب
للعشق عيش لا اذا فكه الذى للعاشقين اختار خير قلوب
قوم سقاهم من طهور شرابه ساقي الرضا في حضرة التقريب
واباحهم كشف الغطا عن مظهر هو غاية المأمول والمطلوب

ز ن

من كأس قطر لذ لي مشروبي بعد الكنافة فاجله بالكوبي
مع صحن قشطاء به امزجها ولا تخشى فذا يا صاحبي مطلوبي
والبيض بالسمن المشيح لذ لى ما مثله شيء لدفع خطوبي
كلا و بالعسل الشفاء بذا اتا نص الكتاب يحث بالترغيب
واللحم قمع منه في زمن به الخاروف جاء بدهنه المسكوب

هذا هو المهجون من حجبوه عن ... رعي الكلاء بكل روض خصيب
قد حرموه مراتعاً ولذبحه ... قد حللو ورموه بالتعذيب
واستعملوا منه الشواكر والسوا ... فل فهو للالبان نعم صحيب
وببرغل دفنوه مع رز وفي ... الفول الطرى وبامةٍ واللوبي
والهبر منه في البراغل كبة ... بالدهن قد نضجت بفحم قضيب
وكذاك اخرى بالصواني مددت ... والفرن اصلح شأنها بلهيب
والشيخ للمغشى منها قام مع ... سمن جرا كالوابل المصبوبي
يا طابخ الجقات منه والقبوا ... ت اكثر الابهار للتطييب
واقلى الرؤس مع المقادم جملة ... بالسمن طبق المقتضى المرغوب

هـ ل

وقال من قصيدة تخلص بها الى مديح امير مكة المكرمة
الشريف عون

يا ربة الحسن البديع تلافي ... روحي بطيب الوصل قبل تلافي
خافي الاله بواله اشفى ومن ... فرط النحول غدا كخصرك خافي
والغادة الهيفاء اخدع ظبيةٍ ... تغزو الاسود بطرفها السياف
عربية الفاظها تركية ... الحاظها رومية الارداف

ز ن

كم في المآكل قد نظمت قوافي ... واتيت بالقول الوجيز الشافي
ونثرت من ابكار فكرى من عقود ... د درائر واجدت للاوصاف
وشرحت ترتيب الموائد والطعام ... الخاص من ذفر وحلو كافي

وذكرت للكلاج ايضاً والقطا　　يف والبغاجا مع صنيع كنافي
وعدلت عنها للفواكه انها　　من بعد ذاهي مصدر الاسعاف
وكثير ما يهتم فيها الناس فى　　السفر الجليلة في لقا الاضيافي
واجلها العنب الشهي الابيض　　الزيني فهو جدير بالاتحاف
وكذلك الحلواني والحجافى بل　　والاحمر القاني كدم رعافي
وكذلك البطيخ في انواعه　　شحم لسمن الردف والاكتاف
والحق به قاوونه وارجع الى　　الجبس النبيل مغسل الاجواف
والتين والرمان ايضاً والسفر　　جل ان تنضج في زمان وافي
اما النجاص فلا تسل عن مائه　　اذ فيه كم قد كان برء ضعافي
وكذلك التفاح منه تخال وجنا　　ت العزارى القيت بصحاف
والمشمش الحموى يحا كي عاشقاً　　زاد العزول عليه بالارجاف
والخوخ والعناب ايضاً والخيا　　ركذا وتوت مخضب الاطراف
وكذلك النارنج مع ليمونه　　والبرتقان لكل داء شافي
والجوز ثم اللوز مع كرز كذا　　دراقن بالريح مسك طافي
وبقية الاشكال يا صاحي ارى　　اهمالها من جملة الانصاف

وللهلالى مؤرخاً بيت فرح افندى في حماه الشطر الاول عربي
والثانى رومي

فلك السرور ذهت كواكب افقه　　لجمال بيت حسن بهجته اتضح
دعياً له بيتاً ذكياً لم تزل　　لنزيل نعما ظله تسمو المنح
حيث ابتناه بعز باع سعوده　　فرح الذى بدياره فرح الفرح

زن

جوع القلوب علت صوائح نجبه | لشميم ريح اللحم لما ان نفح
ووددت ان لو كنت منقله لكي | اسقا بدهن من جوانبه سبح
حيث الكباب وحيث ذاك اللحم من | فوقي وعندى نلك من خير المخ

وقد اقترح بعضهم على الشيخ مصطفى وصف بعض الالوان الشامية والتركية على سفرة بعض الاكابر والاشكال موجودة فقال

توبتات اتتنا في صحائف | عليها القطر فوق الصحن طائف
مع البرك البديعة ثم صدر | تبدا فوقه اكمك قطائف
وطاووق يمازجه حليب | حلا لي اكله في يوم صائف
وضلضما شكر بالثلج اضحا | مسيل حليبها يا صاح جائف
والطى شوكة فيها التذاذ | واين المن من تلك التحائف
وانكى نار في متروم لحم | بلذته درا من كان عارف

ومما سمع للشيخ مصطفى ما هو خارج عن معارضة ابن الشيخ هلال قصيدة عارض بها الابيات المنسوبة للشافعي رضى الله عنه التى اولها

عزيز النفس من لزم القناعه | ولم يبدى الى احد قناعه

فعارضها بقوله

مبحقات الغنم باللحم طابو | وبالفتات اكلهم صناعه
قباوات اذا حشيوا وحطوا | يداوو الراس من الم الصداعه
ومن الله باليبرق علينا | اصيل الجد من اهل الخلاعه
مرادى ان يكن بالصحن عندى | لاكل الف زوج بالقناعه

ولي خاشوفة الى اللبنيـه تجيب الكبتين بلا ارتجاعه
واضربها بصحن الزبتهوى لأسفله ولم تقبل شفاعه

ومما قال حينما اقترح عليه معارضة هذه الابيات

اقول لشادن بالحسن اضحا يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب فادّ ذكات مبسمك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امامٌ يرى ان لا ذكات على الصبي

فقال افاض الله عليه من الرحمات سجال

اتخشا ايها الاكال جوعاً وانت مجاور اللحم الزكى
وها فصل الربيع اليك وافـا به الخاروف بالدهن الوفي
خصوصاً لية الخاروف خذها بكفك من صحون الشا كري
وخاروف اذا ما كان محشى فمزقه بساعدك القوي
وقل للناس ان جاؤا اليـه دعوه لي وصلوا على النبي
وكله ولا تعوض منه شيئاً الى رجل فقير او غني
سجقات اذا منها شبعنا نحارب كل روسي شقي
وجاهد كبة شويت بدهن باسنان كسيف الضاهري
واكل اليبرق الزاكى جدوداً يقاوم مال اهل القيسري
ولا تنفق على الملفوف فلساً فكم في البطن يعمل من دوى
واما شيخنا المفشي طوبى لأكله ببرج اليانطي
ايا لله ما احلا الكنافة يجبن بل بقطر سكري
ورز بالحليب وما يليه كبالوظه وصحن مهلبي

هم الاحباب فاشرقهم سريعاً بسرٍ في معالقه خفي
وقل للهيطلية روحي عنا وللنمورة الحسناء حي
وبطيخ يطيب الجفم منه مع الجبس الكبير الرستني
واما الجوز لا تأكله الا بتين او زبيب دربلي

اقول وهذا ما وقفنا عليه من منظوماته بعد ما ضاع منها الكثير حيث كان رحمه الله بالاهمال شهير ولنشرع الان بمعارضته القدود والموشحات ايفاءً بما سبقت اليه من الوعد منا الاشارات

الفصل الثاني في معارضته القدود والموشحات (قد رصد)

ه ل

يا بدر حسن كم سهرت اراقبه · والليل مالت للغروب كواكبه · ما من كليم الوجد انت مخاطبه · الا ومغناطيس حسنك جاذبه · الحان والالحان هم يا اخا الاشجان · في الحور والولدان · فالحب دين والجمال مذاهب

لازمه

ما الطف الخصر النحيل وشاله · كم حط قلبي بالسقام وشاله · غصن اذا الواشي عليه وشاله · تثنيه عن ميل الوشاة مشاربه · من خمرة العرفان

(دور)

مرت فما احلا الوفاء بوعدها · هيفاء تخشا الاسد بانة قدها · حمر المنايا دون وردة خدها · والصدر يحكي الجلنار ملاهبه · والفرع كالثعبان

﴿ دور ﴾

يم حما جيلان صاح لتشهدا ٠ مجلا مصابيح السيادة والهدا ٠ واستجلى من شمس النقابة سيداً ٠ نوري فضل في الوجود مناقبه تعنوا له الاعيان

زن

يا صدر بصما كم برزت احاربه ٠ والقطر طابت للنفوس مشاربه ٠ ما من ارز واللحوم تصاحبه ٠ الا ومغناطيس بطني جاذبه ٠ بالكف والاسنان بالله يا جوعان ٠ قم سقسق الرغفان ٠ فالجوع شين والطعام يناسبه

لازمه

ما اطيب القرع الطويل انا له ٠ لو كان محشياً فبطني انا له ٠ صدر البغاجا جيء به لاناله ٠ فهو الذى ضاءت علي كواكبه ٠ مذ كان في الافران

دور

حيث فما اقوى اليدين بشدها ٠ برماء همت بلفها وبمدها ٠ اكل القطايف لذ لى من بعدها ٠ والكشك للفقراء جلت مراتبه ٠ بالفستق المنصان

دور

يم حما الخرفان صاحي وجردا ٠ منهم الى المحشى للنظم مفردا ٠ واجلس وغب القلى شمر ساعدا ٠ ياسعد من امست يديه تلاعبه ٠ قد غاص بالادهان

ه ل

ايضاً رصد جهاركاه قد يا شاه يا شاه ددم يا شاه مردان

بالله يا باهي الشيم ٠ رفقاً بولهان ٠ ما شاقه ذكر العلم ٠ لولاك والبان ٠ اظهرت سر المكتتم ٠ ما بين دمعي والسقم ٠ في لوحه خط القلم ٠ ان

الهوى حكم حكم ﴿لازمه﴾

بدرٌ منير ام ملك ام انت انسان ما خاب راج ام لك بالقرب احسان ٠ كم من جهول ام لك نال الشقا مع من هلك ٠ سبحان من قد كملك ٠ في كل حسن تم لك ﴿دور﴾

اهوى الجمال المطلقا ايان ما كان ٠ اذ مذهبي ان اعشقا حوراً وولدان ٠ ادهشني عند اللقا يابدر حسن مشرقا يدرى بذا من حققا ان الفنا عين البقا

﴿دور﴾

والوعتي من علما غزلان نعمان ٠ عن حبهم منع اللما ظلماً وعدوان ٠ يا تاركين المغرما في جهنم يبكي دما ٠ سكران من حر الظما يبغي السراب الأوهما

﴿دور﴾

سكرى لدى محو الاثر للدن ادنان حيث المعاني والصور راح وريحان ٠ كالشمس في روض القمر تجري لا بها مستقر طور على طور ٠ انجبر من لن تراني قد ظهر

ز ن

بالله يا شاوي اللحم قدم لجوعان ٠ ما همه غير اللقم يملى لجسمان ٠ احييتني بعد العدم ٠ خاروف محشي محترم ٠ ويا صديراً قد الم ٠ كنافة تبرى السقم ﴿لازمه﴾

رز دفين ماكلك ام لحم خرفان ٠ ما جاع بطن لذلك بطول ازمان ٠ سبحان من قد دعبلك ٠ ياضلع محشي ياملك ما اسمنك ما اسمنك ٠ ما ادهنك ما ادهنك ﴿دور﴾

اكل المحاشي مطلقاً شفاء ابدان . اذ مذهبي ان اشرقا سمناً وادهان . قد هاش بطني مذ لقا قطايفاً وقيمقا . بالله كسر فستقا . واحشي بها المعزقا

« دور »

ما آن احظا بالكبا بالله ما آن . علي بها ان اصد ما مع لحمة الضان . لاسيما لاسيما رز لديه قدما . والسمن فيها عوما . فابلع وكبر لقما

(دور)

قلبي على كشك الفقر لا زال ولهان . اذ تحته ذاك الزفر من كل الوان . فاصرف اخى للنظر عن غير اكل مفتخر . ما اللفت عندى والجزر الا غذاء للبقر

ه ل ✻ ايضاً قد رصد ✻

يا من لنا لحظه يكلم خدك احسن به وانعم

« لازمه »

بقدك العادل استجارا . قلب عليه الغرام جارا . ليتك للصب كنت جارا . ولى بطيب الوصال تنعم ✻ دور ✻

سبحان من في الخدود ابدا خالاً بماء البها تبدا . يانار كوني عليه بردا . ثم سلام له يسلم ✻ دور ✻

بدا تجلا اضاء لاحا شمساً هلالا نوراً صباحاً والفجر فوق الجبين زاحا ليلاً على شهبه مخيم

ز ن

ما آن للصدران ينغم . فالجوع في قلبنا مخيم

«لازمه»

حيا فاشجانا اثارا · لما انتشقنا منه بهارا · خاروفنا اذ بدا جهارا · والدهن منه للقلب مصدم

❋ دور ❋

والرز في القدر قد تهدا · ومن بخار له تندا · وشيخنا المغشي قد تبدا · اكرم بمحشيه وانعم

❋ دور ❋

ياصدر بصم شذاك فاحا · ومنك جبن لعيني لاحا · القطر شربي لا ابغي راحا · وهو كهطل الغمام يسجم

ه ل ❋ وله عروض رصد ❋

ماس تيهاً ودلالاً وعجبي · اه يا حسن رد الوثن عقلى · افتتن عقلى ولبي · قلت واصل ظبي انس وسر بى · اه يا حسن رد الوثن عقلى · افتتن عقلى ولبي · وارحم المضنى فعقلى مسبي · اه يا حسن رد الوثن عقلى افتتن عقلى ولبي

ز ن

هات رزاً بصينا و كبي اه يا لبن ملاً اللكن يحيي البدن · ينعش لقلبي جوعان

❋ دور ❋

قدم البصما بجبن لجني فالبطن جن والصدر رن والسمن والقطر شربي مدام

دور

نظمى المحشى وهاتيه قربي واورويه عن ارباب فن يا ام حسن بالله صبي طعام

ه ل ❋ قد يا سر نو يا سر نو صبا ❋

قلبي كوو عزاً حوو وعلى العرش من الحسن استوو

لازمه

دارمن تهوا ودع في كل دار · مدع في الحب جهلاً غير دار · فالهوا كأس على العشاق دار · فيه من فازوا وفيه من هوو

دور

ليت شعري من لقلبي امرضوا · هم الى الان غضاب ام رضو · غرضي هم اعرضوا ام اغرضوا بالتجني ام على قتلى نوو

دور

اه من نار جفاهم والصدود بعد جنات وفاهم بالعهود · يا ترى عيشي بهم يوماً يعود · بعد ما اغصانه الخضر زوو

ز ن

لحما شوو خبزا طوو بيضاً قلو · وعلى السمن القبوات استوو

لازمه

مذ رآني شيخنا المغشى جار · راح للمحشي وبالكوسى استجار · ايها القطر انعقد مذ انت جار · لصدور للكنافات حوو

دور

ايها الاخوان للاكل انهضوا · وذرو الجوع وعنه اعرضو · وعلى الخاروف بالكف اقبضوا · باصابيع على الصحن هوو

دور

لحمة الضان شفاء للكبود ليس كالملفوف نفاخ الجلود · وكذاك اليبرق الذاكى الجدود · من كرام الكرم عنه قد روو

وقد شاع ان الهلالى نظم هذا القد معجزة لزين الدين لما فيه من صعوبة القافية كون انها مركبة من واوين احداها ساكنة وذلك لما رأى الحاحه وجده في تتبع اقواله ونظمه ومعارضته فعارضه بما قدمناه

ه ل

وله قد صبا ايضاً

بدت لنا في طالع الاسعادي يمحوا سناها الليل شمس على غصن رطيب نادى تزهوا بجر الزيل اخا الاشجان دع الاحزان وساقينا لنا قد آن منه الوفا بالكيل ويااغصان على كثبان اجيبوا داعي الالحان بالميل كل الميل

دور

لم انس مسراها بلا ميعادي في غفلة الحراس وقولها برقة الانشادى بشراك ذال الباس عبير فاح هزار صاح ونادى قم بنا يا صاح للإنس والايناس ونجم لاح بشمس راح وقد اهدت لنا الافراح وللعزول الويل

دور

ريح الصبا من حي ذاك الوادي ذا ربت الاستار بنت الخبا ذات الجمال البادى فضاحة الاقمار فلو يا خال نظرت الخال وشعر مد للخلخال سلاسل الاقدار ودر حال بثغر حال فتات طرفها بالحال تردى غزات الخيل

ز ن

الجسم لا يقوى بغير الزادي ولا يشد الحيل ولحمة الخاروف لحم نادي . والدهن منه سيل انا الزحان بالاسنان لكل الاكل يا اخوان للجوع ما لي ميل . ولي مصران في جسمان . دواماً لم يزل ملآن . في يومه والليل .

(دور)

خاروفنا المحشى عن الاكبادي حقاً يزيل الباس . وقرعنا اليقطين ذو الامدادي . طابت به الانفاس . ودهن ساح بلحم راح . يقيت الجسم

والارواح · بالرز والقلقاس · وعطر فاح بالتفاح · وكفى لم يزل مساح للتمر عندي كيل ·

دور

باليبرق عج طيب الاجدادي · ان منك جوع ثار · وشيخنا المغشى مروى الصادي من سمنه المدرار · اذا ما انسال كسيل سال رحيق منه كالسلسال تجلا به الاكدار · ورز غال بسمن عال عليه اللحم لما انهال يحكي ظلام الليل

هـ ل

وله قد صبا ايضاً مانى قربانك ماني

روح صب ولهاني · حور بين الولدان · والشادي يدعوا الساقي يا سلطان الندماني

«لازمه»

لاحت من خلف الاستار · شمس تذرى بالاقمار · لو حلت شهب الازرار عن صدرها النوراني

دور

ما هند لكن حسنى · ذات الاوصاف الحسنى · ما اسني منها الحسنى · مقرنا بالاحسانى

دور

قلتُ رفقاً بالمهجات · قالت عن عجب هيهات · كم من جنات الوجنات اكبادٌ في النيرانى

دور

من لي بالظبي الاغيد · ذى القد الزاهي الاملد · ما احلاه بعد الصد · اذ حياني احيانى

دور

وحد مولاً قد ولاه قلباً لم يبرح يهواه · بــدرٌ عوزت مجلاه · بسم الله الرحمن

ز ن

من لحم الزاهي الضانى · قدم محشى الخرفانى · وادر لي يا ساقى كاساً من الادهاني
﴿لازمه﴾

جاءتنا من بيت النار · كبةٌ تجلو الاكدار · والسمن منها مدرار · يطفوا فوق الصواني
﴿دور﴾

ما لذى الجوع المضنى · غير ذى الدهن الاسني · شيخنا المغشي يُعنى · في اول الالواني
﴿دور﴾

قلبي لتلك الفتات · كم به قامت حسرات · فابعدو صحن الكرات ياصحبي عن اعياني
﴿دور﴾

من لى وافا بعد الصد البرق الزاكى الجد · منه اكلي بلا عد · لا يكفيني الالفان
دور

جل مولاً قد اعطاه · طولاً في اصل مبناه · قرع لويحشا ناداه · كفي اسرع القاني

ه ل

وله قد امان يا يما على ادرويا صبا

ياماحيلا المبسم التركيا · يحميه لحظ شاهر هنديا

﴿لازمه﴾

بلغ تبا ريح الجوى عن وجدى · اسماء يا ريح اللوى من نجد · ياليتنى قبل النوى والبعد · لو كنت بالثرى نسياً مسيا
﴿دور﴾

والفجر مع تلك الليالي العشر · من فرقها الماحي ظلام الشعر · والشفع من

ازرارها والوترى · لا زلت منها راضياً مرضيا ❊ دور ❊

ما كان معسول اللما اوفاه · لو منه قبلت الطلا او فاه · بدر لنا قد اطلعت كفاه · من شمس راح كوكباً دريا دور

ناديت لما ان بدا بالبشرى · هذا غلام للغواني يزري · ما ضره لو بالتداني يسرى · قلباً على احزانه مطويا

ز ن

ياما احيلا الكبة المشويا · لو عوضت عن شحمها باللِيا

«لازمه»

بالله اشوى يا خليلي عندى كي انتشق نفحاً ذكا كالندى · اقراصها جلت عن ضبط العدى · والبعض منها ضعه باللبنيا «دور»

حيث مساء تنجلي بالصدر · بصماء منها السمن اضحا يجرى · منها ادر لي صاحي كاس القطر · فمنه سكرى لا من الحميا «دور»

ما آن للخاروف ان القاه · شكراً لمن في حضرتي القاه · والرز لما ان بدا سناه · بهاه فاق الكوكب الدريا (دور)

على الكمايه اليوم عز صبرى · عنها متى تأتوا لنا بالبشر · ما ذا عليكم لو جبرتم كسرى · في صحن منها ان يكن محشيا

ه ل

وله قدس الله يا ابنيه صبا ايضاً

ما اسعد الصبحيه · بالطلعة البدريه · والشمس منها تجري كواكب دريه

❊ لازمه ❊

عن ذى الجمال السامي · لم تلمني لوامي · لا والعذار اللآمي · والطرة السنيه

﴿ دور ﴾

من لي به من اغيد · ريم بصيد الاصيد · حلو التسني مفرد · ذو قامة خطيه

﴿ دور ﴾

وافا مدير الخمري · والخد الزاهي الزهرى · فانهض لشم العطرى · من وردة جوريه

﴿ دور ﴾

ان لم تعدني عدني · فالشوق داء يضني · يا يوسفي الحسنى · احزان يعقوبيه

(دور)

للحان والالحان والراح والريحان · هيا اخا الاشجان · نسكر مع الجمعيه

« دور »

ان كنت بالافراحي · ماحي دجا الاتراحي · فاشرب عجوز الراحي · من راحة الصبية

ز ن

عقولنا مسبيه · بالكبة الصينيه · والسمن منها يجرى · سحائب سخيه ·

﴿ لازمه ﴾

شوقي نما للبامى · اذ غاصت بالالحامي · والدهن منها طامي · مشارب هنيه

﴿ دور ﴾

سبحان من قد اوجد · يبرقنا الزاكى الجد · على نعماه يحمد · بكرة وعشيه

﴿ دور ﴾

بصماء ضمن الصدرى · قد كللت بالقطر حمرا سناها يذرى · بالانجم الزهريه

﴿ دور ﴾

قد لذ لي بالجبني · قطايفا لو تدنى · عليها امسى بطني · ذو نغمة شجيه

دور

لموسم الخرفان · ما ذلت كالولهان · نعم به تلقانى · ذو همة عليه

دور

ادرلي كاس الراحي · من دهنه السياحي · فقدنفت اتراحي · نفحاته العطريه

ه ل

وله قد صبا ايضاً

اعن دلالٍ جفتني ربة الخدر · نور العيني ما سبب اللوم يـا كل المنا ام

عن ملالٍ وصدٍ اظهرت هجري · يوم البيني ذا عجيب اليوم ذرتم حينا

دور

يا طلعة البدر يا شمس بلا فلكي انت سؤلي فلما هجبي يا ذات العجبي مهما

سألت على رغم العدا فلكي · فمتى وصلى فظما قلبي عن شوقي ينبي

دور

يا يوسف الحسن بالله العلى امن وارحم واعلم بهواكِ انى يعقوب الحزنى ·

حماك قلبي ومن حل بالحما امن فارضى واحلم فرضاك يدنى عينى للأمن ·

ز ن

بلا سؤل اتتني ابنة القطرى · في صدرين ما سبب الصوم حيث عندنا

بصماء نفحاتها بالسمن كالعطري قد وجب اليوم منها اكلنا

دور

يا ربة القدر ذا الجوعان ام لك خل المطلى من كما صبي تنعش لقلبى حاشا

تردى لراجٍ كان ام لك بلا سؤلى طالما قلبى بطبخك مسبي

دور

يا طابخ القرع اليقطين في طاجن اما تعلم او دراك اني اصبوا للدهن خاروفنا في فؤادى حبه ساكن وبه مغرم فعساك تدنيه نحو البطن

ه ل

وله قد سيكاه

كم باللتى في مهجتي من مقلتى دمعى جرا كالسحب يهمى على الثرا اسرار كتمى قد اظهرا منذا معين للعاشقين ياذا الفطين بين الورى رفع التكليف الحب الحب منع التكليف الحب الحب يا محبوبى الحب الحب

ز ن

كم باللتي في الحلتى من لحمتي تسعرا كالجمر قلبي لما درى للاكل حانت ان تحشرا ضلع السمين اكل مكين للجائعين ان حضرا خل التعنيف لى صب لى صب في صحن نظيف لي صب لى صب ودع التكليف

دور

وا فرحتى وا بهجتى بالكبتي الا ترا ضمن الصوانى محمرا والسمن منها اقد جرا صدر حصين فيه الثمين له طنين ان ظهرا خل التعنيف لي صب لي صب ودع التكليف لى صب لى صب

دور

والوعتى وا حرقتى من طبختي المجدرا · القلب منها تفطر · فاصرفها عني مع الدرا · كم لي انين الى الدفين اين المعين داعى القرا خل التعنيف لى صب لي صب في صحن نظيف لي صب لي صب

دور

ما بغيتى الا التى بالجبنتى تسبي الورا · بصاء منها سمن سرا · قد حازت

لوزا مع سكرا · قطر ثخين يحكي العجين للشاربين قد صيرا · خل التعنيف لي صب لي صب في صحن نظيف لي صب لي صب

ه ل

ولـه ايضاً قد سيكاه

بدر لشمس الضحا تحوى اباريقوا لك اسفر فيه اسكر وتحذر من فصال اللحظ المشهر

دور

ما رمت مزج الطلا الا اباريقوا هو اهدى لي شهدا وتبدا وحوى بالخد وردا

دور

جبينه الصبح قد لاحت غاريقوا لنضيدى ووريدى وفريدى في سلك الغوانى الغيد

دور

وفرقه الليل من جمي تفاريقو لصفانا قد دعانا وسقانا وجلاعنا الاحزانا

دور

ذارت والليل ذيلٌ كاد ان ينكف بحلاها وجلاها وطلاها جل من قلبي ولاها

دور

خودٌ حكت عن تميم منها خضاب الكف وكعيني دمع عيني وبيني من دمعي مرج البحرين

دور

قل للعزول الذى عن حبها استنكف دع قيلك ومقيلك وقبيلك واجعل الانصاف دليلك

دور

كم مغرم في هواها دمعه اوكف هيمانا فتدايا حيرانا لا كان النوى لاكانا

ز ن

صدرٌ لكبش حوى احصى تفاريقو عنه اسفر قد تحمر وتعصفر وحشى لحمًا

وسنوبر دور

ان رمت بالكف استقصى تخاريقو لي ابدا منه ندا مذ تبدا وحوى ميمنا وزبدا دور

رحنا ولم نحظا منه في معاليقوا لعشانا قد كفانا هوانا لا كان الافلاس لا كانا

دور

عليه اكبادنا امست محاريقوا يوم عيدى بالوعيدى من بعيدى لا تعليلنا يوماً بعفيدي دور

حيت مساء لنا بصماء في منسف قد حواها قد علاها قشطاها من كف حسين قد سواها دور

برماء ايضاً بها المقدور قد اتحف بيمنني عن يقيني وبدبني مثلها لم تنظر عيني

دور

قل للذي في طبيخ الرز قد اسرف لا يملك لقليلك عزولك واجتهد في بسط نزيلك دور

واكثر اذا رمت بالافضال ان تعرف الوانا لا تتوانا في تصانا وتنفى عنك الاحزانا

ه ل

وله قد محير

هيج الاشواق والشجنا · منشد غنا فاطربنا · تسلب الالباب نغمته كم سبا صبا وكم فتنا دور

يا سقاة الراح خمرتكم حلق الاذكار موردنا · ان طوتنا عنكم غيرو فشراب الراح ينعشنا

ز ن

قطع المملاق والدهنا · واقله بالسمن يصدمنا · تنعش الاكباد نكهته كم بهاراً منه انشقنا

دور

يارعاة الضان غنمتكم · آن منها تحلبوا اللبنا · ان تبدا القيمق ابتدرو نحوي واملوا منه لي لكنا

ه ل

وله قد يا لابس الابيض على التفاحي نوى

بادر فنور الراح في الاقداحي · قد لاح كالارواح بالاشباحي

لازمه

فهي المداما كم برت اسقاما · كفوا الملاما معشر النصاحي

دور

فاشرب ذلالا لا تخف اذلالا والكأس لالا سقط زند الراحي

دور

كانت وجرى قبل خلق الكرى بالشهب ترمي مارد الاتراحي

دور

يسعا بها من للبرايا افتن ان ماس يطعن طعنة الارماحى

ز ن

ادر كؤس القطر بالاقداحي فالصدر وافا وانجلت اتراحى

لازمه

بصما اذا ما القطر فيها عاما فلا ملاما شربه كالراحي

دور

جبن تلالا في حشاها جالا والسمن سالا منعش الارواحي

دور

لو كان قسمي صدرها بل رسمي لكان جسمي يزهو كالمصباحي

دور

حيا وقد رن والحشا له حن ما السلوى ما المن كسمنه الفواحي

ه ل

ولـه قد حجاز كار

نبه الندمان صاحي ان داعى الانس صاح حيث من ايدى الملاحي لاح نور الكاس لاح

دور

سيما والغيم يسجم دمعه فوق البطاح ورياض الزهر يبسم عن ثغور من اقاح

دور

كوكب الحسن ادارا في الدجى شمس النهار طور خديه انارا منه لى نور ونار

دور

يا كليم العشق كلم عاذلي ما العشق عار فالهوى العذرى يعلم اهله خلع العزار

ز ن

قدم الخرفان ناحى ان داعى البطن ناح حيث من لحم الاضاحى راح هم الجوع راح

دور

سيما والدهن يصدم شربه يشفى الجراح وكماج الخاص يؤدم مع قبوات ملاح

دور

منسف الرز انارا بسناه الاعتكار وعليه السمن دارا فانتشق شم البهار

دور

وعلى المحشى فدمدم صاحى واخلع للعزار والى الكبة قدم قد سبتنا باحمرار

هل

« وله قد بفتهدى نهاوند »

انت عندي جل قصدي يابديعاً بالصفات فاشف وجدي بعد بعدي باللقا قبل الفوات لازمه

قام يجلوا الراح بدري بين ولدان وحور ولأبهى مستقري قد جرت شمس السرور عالم بالصب يدري لحظه ما في الصدور لست انسى حين سكري قوله لي خذ وهات دور

زارني والليل جنا مخجلاً شمس النهار ماس واختال وغنا بانة ظبيا هزار والذي سواه غصناً زهره في الخد نار ما سواه الفرد حسنا في الورى معناً وذات دور

ما لعزالي ومالي في هوى باهي الجمال مر بي والثغر حالي ساحباً ذيل الدلال قلت قف وانظر بحالى مذ لوى عني ومال ان عهدي بالغزالى ذو وقوف والتفات

زن

هام وجدي يال ودي في اللحوم الزاهرات ان قصدي القا عندي صحن محشي من كمات لازمه

فاردهن اللحم يجري من على وجه القدور واسنوى الخاروف بدري فاحله للصدور نشاءتي من كأس قطري لا بكأس من خمور من يلني ليس يدري بالمحال الطيبات دور

قد اذاب القلب منا يبرق ذاكى النجار حيثما قد غاب عنا واوان

الصيف دار قد حوي سمنا ودهنا مع لحم وبهار شيخنا المغشى المكنا كم له من نفحات

دور

قرعنا الزاهي حلالي سى من رزق حلال مالي والملفوف مالي قلبي للمحشي مال كيف ان يأتى يبالى وعليه الثور بال ان قصدي وسؤلي فى الخضار الطاهرات

زن

« وله قد ايااليت العشق لا كانا سلب منا العقول »

دوام الجوع اضنانا اما آن الوصول لصدر فيه الوانا حوى كل الاكول

لازمه

لقلب المغرم الصب هلموا بالطعام ومنوا في صواني الكب اني في سقام احيلوا الرز للسكب فلي فيه مرام الي كم تسمعوا نحبى وانتم في فلول

دور

فهذا القرع قد مدا وللقطف حلا وغب القطف اعدا وللمحشي انجلا وكبش جاه واشتدا وبالسمن انقلا وعنه صاحى لا بدا ارالى من حصول

دور

فشيخ المغشي قد جلا بمرآءت العيون وفي ضمن الحشا حلا فنحن في شجون وطاب الرشف لى نهلا لماتيك السمون وفيه لا ارا عذلا فاقصر ياجهول

زن

« وله قد روق خمر العرفانى جهار كاه »

قدم تحشي الحرفاني في مرقة الادهاني والرز يحكي الفرقد مع سائر الالواني

دور

والقرع ذو الامدادي والشيخ المغشي البادي واصيل الاجدادي ابن الكرم المنصان

دور

حيث فوق الرؤوس بصماه كالشموسي والقطر للنفوسي شفاء و الابدان

زن

« وله قد شمس الحسن حجاز

كأس الدهن يجلالي من اليخني وبالسمن اذ يقلالي لحم الضان واي

دور

من صدر يها كم تبدى مع سمنيها في لونها بصما تهدى عطر الشان واي

دور

من اللوبي كل واطرب يا محبوبي اذ مطلوبي معها يصحب بادنجان واي

دور

لحم الراس حياه منفي الباس صبغ الورس اذ يغشاه و الزعفران

دور

قرع الزاهي اليقطيني محشي ناهي قم بالله صاحي اسقيني من ادهان واي

دور

دهن بادي للشرق لحم نادي بالايادي بادر سق للرغفان واي

م ل

« وله قد قم شرف منزلك يامغربي سيكاه »

من راى شمس الضحا في الفيهي اطلعت فوق الجبين الكوكبي

لازمه

لي حبيب قــد غزاني طرفه وسباني بالتثني عطفه و براح الكاس

ساق لطفه راح يدعونا لأ هنا مشربي دور

كيف اصحو من هواه او افيق لا ومن في ثغره اجرى الرحيق كم

به غار صديق من صديق وصبا شيخ كبير مع صبي

دور

بشرّلي زار ام بدر تمام لاح لى يا بشرى ام هذا غلام يا غصون

البان ان هذا القوام فاسجدي طوعاً له واقتربي

زن

حبذا لبنية في الكبي طبخوها في بلاد العربي

لازمه

عسل النحل حلالى قطفه ومع القيمق يحلوا رشفه والعجين الخاص

شرط لفه في بغاجات بسمن طيبي دور

اجعل الكلاج بالقطر غريق والقطايف عنده نعم الرفيق كم من

المعمول قد شمنا بريق لاح منه وهو ضمن العلبي

دور

جاء صحن الرز في بدء الطعام لامعاً بالنور يمحو للظلام ساح منه

السمن كالغيث الركام منه لامن كاس راح مشربي

هـ ل

«ومما سمع للشيخ مصطفى في معارضة غير الهلالى هذا القد»

«معارضاً الشيخ امين الجندي سيكاه»

شمس النهادى فوق الجبين . تكسو الدرارى نوراً مبين . بالجلنار

لو تعلمين . بالجلناري والياسمين دور

شمس توارت بالحجاب · والشهب غارت والبدر غاب · سلما يا سارت
بين الهضاب · وقد اثارت نار الحزين دور
اقمار حسن تحت الشعور · والعجب يثنى منها الخصور · قد علمتنى هتك
الستور · لما رأتنى ما لى معين دور
بنت الشموس اخت القمر · تجلى كؤسى وقت السحر · عن القسوس
تروي الخبر · موت النفوس للعاشقين دور

« زن »

اكل التمارى بعد الدفين له افتقاري في كل حين اهاج ناري ضلع
السمين والسمن جاري للشاربين دور
ادهان ثارت من الكباب والصحف دارت والاكل طاب · بصماء ذارت
بعد الغياب حمراء نارت للناظرين دور
دقت بجرنٍ بلا فتور كبة فرنٍ صنعة حور مدت بسمن يجلى الصدور
شفاء بطن للجائعين دور
لحم الرؤسى خاص الزفر غذا النفوس اذا حضر · اذل بؤسى وانف الكدر
واملى كؤسى قطراً ثمين دور

وله قد تجلت ربة الخدرى

ادر يا حامل الصدر لنا كأساً من القطر ادر واملأ لجسانى من الاحلام
بالقدري لازمه
وداوي جسمى التلفان بحشى من الخرفان وسق اللحم بالرغفان وخلي دهنه
يجري دور

وبالقشطة مع السكر يكاد الصب ان يسكر وناهيكم اذا اسفر صباح الرز كالفجري

دور

وللكنافة البصما منافع تبري، الاكه فواشوقى الى لقمه باحشائي غدت تسري

دور

ايا رغفان مفطوطه غدت فى القطر محطوطه فنك النفس مبسوطه بـلا ريب ولا نكرى

دور

انا المشتاق للمحشي الذي في رزه محشي كذلك شيخنا المغشي حقيقاً صاحب السري

وله قد يا ابو خد يد احمر وردي

من غير فتات التردى البطن مني لايشبع مامقصدي الا وحدي خاروف محشي ابلع

لازمه

هات الكمايه نقيها والرز واللحم احشيها والكف منك اغمس فيها واللقم كبر وابلع

دور

لا شك ان الكلاجا للداء اضحا علاجا وصح ان البغاجا ما مثلها حلو ينفع

دور

السمن بالبيض المقلى اضحا مدامي مع نقلى وبالشوندر والفجلى واللفت ربي لا يجمع

دور

قد زاد شوقى للصدري بصماء حفت بالقطر اذ سمنها اضحا يجرى من كل حلواء انفع

ولہ معارضاً هذا القد شاركاه

افراحنا قامت اتراحنا ذالت يا اخا البدرى جد واغنم اجرى
٢
بادر مغرم وارحم انت تعلم فالراحم يرحم يامنا العمرى
٢ ٢ ٢ ٢
هارا هارا هارا هار السا السا اه اه اه اه هارا هارا هارا السا سا
هارا هارا هارا السا السا فالراحم يرحم يا منا العمرى

فقال

اخبازنا فرشت ارزازنا سكبت اخرف المحشى سيما القشي
فتت عندى واعمل تردي وابزل الجهدي ايها العشى
٢ ٢ ٢ ٢

دور

جقات مذ حشيت قبوات قد قليت اصحن البامى شفا اسقامى
كوسى محشى لوبي شيخ المغشى اليه كرشى بادي الهيامى

دور

جزرات احشيها سمكات اقليها قدم العسلى لا تكن وجلى حبي
حبي كبي هي هي منا قلبي واشويها جنبي واسرع بالعمل

دور

اجران مذ دفت ادهان قد سقت املأ الصحن فاخر اللبن
بصا بصا هي النما برما برما حلوى عظما كم تبرى جسما ذاب من وهن

ولـه قد تاه الفكر يا يادلعونا

هاتوا من الرز بحليب اصحونا   رشوا عليه سكرًا مذحونا

لازمه

انا المغنا بالكباب المشوي   والبطن مني كم عليه يدوي
وفي الحلاوه عادتي كالبدوي   بالحلو دومًا لم يزل مجنونا

دور

من لى برز جيد بلوري   كقبة قد كللت بالنوري
واللحم في اعلاه مقلي دوري   شفاء صب قد غدا محزونا

دور

خاروفنا المحشي ما ابهاه   حياه ربي اذ بدا حياه
كالرمح كفي مزقت احشاه   نخر ما في جوفه مخزونا

دور

يا كبة دقت بجرن الصخري   قد نضجت بالشوي فوق الجمري
والدهن مثل السيل منها يجري   لله نفح بنعش المغبونا

دور

قطائفًا حيث مساء تجلا   من بعد ما بالسمن راحت ثقلا
والجبن منها كاد يجري سيلا   لو لم يكن في قطره محصونا

وهذا آخر ما وقفنا له عليه من القدود والموشحات · والذى غاب عنا يرجع عليه برات

ومما سمع لغيره في هذا الباب وليس الماء كالسراب بعض منظومات وصلت الىَّ من زمان غبر فاحببت ان الحقها بتلك الدرر ليتبين للناس الفرق ويقول العارف الآن حصحص الحق الطفها هذه القصيدة لبعض الادباء مع تخميسها لآخر وهي

بليت بعلة الجوع ارحموني فاني حل بي ريب المنوني
أو منكم وقد ذادت شجوني انا ان مت حالاً فحموني
على فرش الحلاوة غسلوني

على نفسي فاني كنت جانٍ وفي حب الما آكل صرت فان
بخبز الخاص هاتوا من جفان واشوو حول نعشي لحم ضان
وفي اقراص كبه بخروني

وطوفوا حول نعشي في قدور معمرة بضان او جزور
وهموا بالقدوم بلا فتور وهاتوا لي مشايخ من صدور
بها الاشكال تلمع باالصحوني

اذا برزت وصار القلب يخفق على الالوان والاحداق ترمق
فعبوا الصفوف بلا تفرق وخلوا الذكر بالاحناك يطرق
وديروا الماء بالعاصي الحقوني

انا المفتون في حب الطعامى وفي اوصافه يحلو كلامى
خذو نعشي بحيث قضي مرامى وهوجوا ثم موجوا من امامى
الى ان توصلوا قبرى ادفنونى

فلا بمقالى تغدو بوهم تظنوا الدفن في ارض وردم

واكني اذودكم لعلم بمنسف رز مطبوخ بلحم
فيا اخوان فيه اطمروني

اذا شئتم يدوم لى انتعاشي اجعلوا بسنوبر المقلى فراشي
ورشوا اللحم من فوق القماشي وابنوا كل قبرى من محاشي
وآتوني بيرما وابرموني

من الخرفان ابنوا لي الرصائف ومن راحات لفو لى لفائف
وفوق ضعو الهرايس في صحائف وحطوا لى مخده من قطائف
وفي سكر منعم رشرشوني

على ابن الكرم كم لى من نحيب وبيرقنا له نفحات طيب
نخصوا القبر منه في نصيب وردو لى ترابا من زبيب
وجوز ثم لوز العيد موني

وان صدر البغاجا قدتعسر ففي الكلاج عوض ان تأخر
فلا تنسوا لمن اوصا واخبر وصفو لي قرايم روس سكر
وفي فرش الكرابيج ادهنوني

اذا حولتم للدفن نعشي وذادت خيفتي وكذاك وحشي
فاجتمعوا عليَّ بغير طيشى وهاتوا لى مؤذن ديك محشى
وفي تينات فاحل لقنوني

ولا تبدو خلافاً او نزاعاً بما اوصيتكم وزدوا الوقاعا
وحولى دعوا فضاء واتساعاً وابنو القبر من فوقي ذراعا
بمحشى القرع او بيض الجنونى

وانواع الشرابات انقلوها　　وقرب القبر ارجوكم ضعوها
وحولى للفواكه انشروها　　وعلو لى المصائب واشهروها
بكعك ثم خبز يا عيونى
الى التردات كان يهيج شوقي　　كذا الجقات كم يحلو الذوقي
فاقضوا يا احبابي لحقي　　وعلو قبة القبوات فوقي
وفي قميق سوادي كلسوني
اذا تم المراد بلا انتقاص　　واطلقت العوالم من قفاص
على روحي امنحوهم من نجاص　　وساوو لى خميساً من قراص
وفي قرطل صفيحه صالحوني
واي ما آكل قد نلتموها　　كذاك فواكه جمعتموهـــا
اقصدو قبرى وفيه اطمروها　　واوصيكم وصيه ذا احفظوها
اذا جعتم تعالوا وانبشونى
وارجوا يا بحوراً للمعانى　　تغضوا الطرف عن قصر المباني
فهذا ما جرا فيــه لساني　　وان قلتم نسى شكل الفلانى
فهاتوه لعنــدى ذوقونى

وحيث اترع الديوان بما صدر عنه في الاول الاعلان وجاء يرفل في حلل البها والاحسان فلنذكر بعض قصائد مراثي وتواريخ وضعها بعض الادباء بعد موت الشيخ مصطفى يصفون بها احواله على سبيل التفكهة منها قصيدة البارع الاديب والشاعر النجيب عبد الهادي افندي الوفائي وهي هذه

عزوا المآكل سادتي وتفقدو | الوانها فلعلكم ان تزهدو
من حيث ناعتها قضى وهو الذي | دوماً يعظم شأنها ويمجد

ومنها :

بكت الدنا لفراقه واستوحشت | من اهلها وغدت تنوح وتنشد
وتقول في انشادها يا سيدي | هلا خدمتك كيف عني تشرد
والاكل صاح على المدارج قائلا | اسفاً لمداحي يموت ويلحد
لا سيما الخاروف نادى من بقا | لذي لحمي بعد موتك يرشد
قد كنت ياليث المعارك مذ ترى | لحمي تشمر عن يديك وتحصد
قل لي لمن يا ذا المحب تركتني | حيران بعدك لا انام وارقد
من ثم بعدك للموائد وارث | يحلل قيوداً بعد موتك تعقد
والارز نادى من صميم فؤاده | اليوم طاب لنا عليه نعدد
وغدا الى الكبب الصواني قائلا | يا ويلكم قوموا بنا لا تقعدوا
قد مات سيدنا ومادح لوننا | شيخ المآكل من به نتأيد

ومنها ايضاً

من عادة المرحوم كان اذا بدا | في الاكل يرغي كالبعير ويذبدو
وعلى الاخص اذا ابتلى بفريكة | لا يستطيع بان يقوم ويقعد
واذا اكتفى منها يقوم تكلفاً | من غير نفس للمحالى يوردو
وبراحة كالرمح يطعن صدرها | ولمن تفرق بالاصابع يحشد
لما يرى صدر البقلاجا بارزاً | يهوى اليه ولا يدعه يبرد
ويقول حين يرى الكنافة تنجلي | يا مرحباً ببديعة تتوقد

كم اوقع الزلزال في عرصاتها ... ودع القطائف شملها يتبددو
تسعون زوجاً كان يأكل جالساً ... ويقول ما انصفتموني ذودو
واذا اتو بالكشك صاح احبتي ... كشو الفقير عساه عنه يبعد
ولمثل هذا قربوني دائماً ... لا تذكرو الملفوف ذاك الملحد
تباً له من اكلة مبغوضة ... تدع البطون كما المدافع ترعد
يا ايها الملفوف لا تشمت به ... وتقول قد مات العدو المفسد
قد كنت تسمع مايقول بنظمه ... حياً ودوماً في اذاك يندد
لا تشمتن به ودع ماقد مضى ... ان الكريم على السماحة يحمد
هذا ابن زين الدين مداح النبي ... حاشاه يشقا والشفيع محمد
لا زال يمطر قبره سحب الرضى ... ما الطير فوق الغصن راح يغرد
او مارثا عبد الوفا في نظمه ... شهماً عليه ناره لا تخمد
مذ غاب ذاك البدر صاح مؤرخاً ... يامصطفى انت الحبيب المرشد

ولبعض الادباء ايضاً هذه المرثية

الا من للمآكل ذو اعتناق ... وبالسفر الجليلة ذو التصاق
ومن بمحاسن الالوان يغدو ... مجيد النظم ملتزم الطباق
وقد مات ابن زين الدين عنها ... وخلفها بوجد واحتراق
لعمري طال ما ابدا ولوعاً ... بها وصريح حب واشتياق
وارخص في غوالي الاكل دمعاً ... كهطل الغيث سح من الاماق
وشبب في ضواحي الارض حتى ... له حن الطعام وكان واق
وسار نظامه شرقاً وغرباً ... فاحرز فيه مضمار السباق

وقرب للمآكل كل ناك ... وارغب كل زاهد ذو شقاق
فما للاكل لا يبدى عليه ... شديد الحزن من الم الفراق
وما لك يا طناجر لا تخرى ... ودهنك ان يسيح الى الدقاق
ويا تلك القدور اما تُكبي ... على متن الوجوه بلا غلاق
وهلا كنت يا خاروف بعد ... المقيد فيك مطلوق الوثاق
ويا تلك الكبائب في الصوانى ... اسيحى السمن دوماً بانهراق
ويا ارزاً عدمت اليوم حقاً ... لمعقةٍ كسحات السواق
ويا محشي فقدت وسيع حلق ... فانت اليوم في ضيق الخناق
ويا لون السوافل ذا بياضٍ ... تسود من فحومك بالدقاق
وقل للشاكرية قد تولا ... مبير اللحم من قصع العماق
فمن لليبرق الزاهي بعدٍ ... كثير ان يقلل بالسحاق
ويا ضلعاً لحلقوم ابن زين ... فقدت وفيه تعلوا للتراق
فهلا للكمات نعيت شخصاً ... محباً عل تؤذن بالمحاق
وتخبر بامة الخضرا بروضٍ ... عساها تقوم حزناً فوق ساق
ويا جقات مع قبوات هذا ... فراق ما بـه ابداً تلاق
اديموا الندب والاحزان حتى ... يُبدّد حشوكن على الرقاق
ويا تلك المحالى لو عقلتم ... لحولتم الى مر المذاق
فكم في وصف بصيا كم معانٍ ... اتت منه بالفاظٍ رشاق
وفي البرماء ايضاً والبغاجا ... وفي المعمول من حسن اتساق
وفي البقلاوة العظما وكشكٍ ... الى الفقراء كان اخا احتراق

بنثركم لنظم ابن الهلالى ... اتا يبدي التقابل للوفاق
فلولا عنده كنتم لآلى ... لما ضاها بكم درر الحقاق
واودع بالهلالى نار غيظٍ ... تشب باضطرام واصطلاق
وكان على تعربده صبوراً ... وكم فيه تجشم للمشاق
وظنى ليس يخلفه زمانٌ ... ولا لعلائه طمع اللحاق
وعن دار الفناء اذا تنائى ... فهذا الذكر حتى الحشر باقي
عليه من المهيمن كل وقت ... سحاب اللطف يهمل باندفاق

❋ ذيل ❋

وحيث وافا الديوان على الكمال وتمت مقاصده بعون ذى الجلال فقد عنَّ لي ان اذيله ببعض قصائد صدرت عن بعض البسطاء والمغفلين هي في الطبقة الاولى من التعجرف والسخافة لا تحاكيها قصائد ابي شادوف رقة ولطافة ملتزماً فيه ما كان حادثاً مسموعاً من العصريين متجنباً ما ورد في هذا الباب عن بعض المتقدمين ليستوفي الصاع ويتزخرف المتاع وليكون حرياً بالهدية للاحباب وتفكهةً لاولى النباهة والآداب فالطف ما ورد في هذا الباب قصيدة ابن قاضي بعلبك في مرثية لابيه فيها بحيث مراعاته للوزن مع ما تكلفه من الالفاظ والمعاني الثقال فسبحان من تفرد بالكمال وهي

يا اهل بعلبك مات ابي ... ومات العلم مع الأدب
يا رحمة ربي انخرطى عليه ... كخرط الدب على العنب
ويا نسوان ابكين فتى ... ما كان ينام على الجنب

واندبن لبجوجي كرمّا كالغيث عليه فانتحب
وعليه فسخمن الاوجاه وشقو الاخمر والجيب
قد كان فطينًا يلعب با لشطرنج ويقرا للكتب
واذا فوق الصقلاوي علا فنقول كبرج من خشب
يجلس في اليت وقهوته بالركوة تحكي للحبب
مثل الحابون عمامته والقحف كقبة قبر نبي
والكرك له كم فيه ضبعا وجراها تنقلب
وبراس البيدر لم يبرح فوق الكرسنى على الصبب
واذا جاءته محاكمة يقضيها بصحن من كبب
والخصم اذا لم يرضى ففى بيت الجاجات او الحطب
يبقا مسجون وعيلته كم تبكي عليه وتنتحب
فتبكيه المهجورة من للزوج تطلق عن وصب
وكذا من يرغب اخذ الا رض من الجيران بلا نصب
حزنت كلبات الحي لما فارقن اللذة باللعب

وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النسق

والطف من ذلك قصيدة وردت عن بعض عرب البادية من عشيرة عمور الجراح يقال له رشيد الزعيمي هاجيًا الخط الجديد الحديدى الممتد من دمشق الى حماه وذاكرًا بعض اوصافه ومسيره واخطاره وما اشبه ذلك وكان قد ركب فيه من رياق الى حمص واكتشفه فقال

يامساوي البابور ياطالب رباحه | تروح وتجمع من كثير الدنانير
راكب البابور طالب نياحه | يللي تريح لبالك من الشقا والتعاثير
من حماه الى ارض رياق مساحه | حين المسا الى حما شايل قناطير
جاءك البابور تسمع لو صياحه | مثل رفيف الطير حين المصادير
ناره برأسه يومي بجناحه | مأكول الملعون سود الحجاجير
تسمعين شغله ما نعرف شو رواحه | يمشي بلا رجلين موصوله بجنازير
عند طلوع الشمس تكره صياحه | عليه مصفصف تقول عانة خنازير
ثيابهم سود ووجوههم قباحه | بعيون مثل عيون العصافير
تلقى المساء بجانبه صفاحه | مثل المداين عاملين لو نوافير
مع نسوم الهوا ان كان هبت له رباحه | من شدة استفكارهم داقين لو مسامير
يا مثل النعامة الجافلة من صياحه | يتجفل منه البهائم والجزازير
من فوق ارض القاع يسبح سباحه | يسبق عزوم الخيل عند المشاوير
يخرب لنا الارض الحمره مع الفلاحه | بجربة كداد حاطين لو نواطير
ياما مساوي من جميع القباحه | عطل علينا كروات الأباعير

ولبعضهم ممن يدعى فضلاً وعلماً جماً

لسنا نسميه اجلالاً وتكرمة | وقدرة المعتلى عن ذاك يغنينا

قال مخمساً

سل مريد امور من مسيلم | ضعيف جنان باليقين مكيرم
ينبيك علماً عن عليم مصيرم | الم ترا ان الله قال لمريم
اليك فهزى الجزع يساقط الرطب

فصنعك للحرير يزهوا بزه   وصوفك ما جبوره مثل جزه
كذا القوس للنداف يقرع بطزه   ولو شاء القى الجزع من غير هزه
ولكن كل شي‌ء له سبب

وله ايضاً مخمساً

قوم بوعدهم ووعيدهم   فلازم ياصاحبي وصيد اعتابهم
هم حماية ووقاية لمريدهم   قوم اذا راموا فطام وليدهم
على الثدى خطوا البخل فانفطم الطفل

وله هذه الابيات الفريدة زيد قدره

بحمد الله سدتم مـذ شهدتم   بانوار البرايا بالشهود
شهود العين حقاً مـا تروه   خفا الاملاك رسماً بالحدود
وادم من به سر الحيات   ونفخ الروح من راح العدود
الايا ال سعد الدين انتم   رجال الوجد من دون الوجود
ظهرتم بالدجا شرقاً وغرباً   الى الانوار غلواً بالفرود
وطفتم مشرق اكوان الطباع   لتسقوا غربها كأس الحشود
ويا للنور من سر الشهاده   بشين الشيب فاضت بالذهود
تشير باشهر الاسرار عنكم   بعقد لم يكن منكم صديدي
من المولى اتكم في هجاها   لتعلوا صدرها صدر النهودي
فتشرق في الدجا مفتاح بر   فتفتح للجيوب كذا القيودي
الى البيت العتيق تفك قفلا   باقفـال المعارف للتريدى
وانتم في الدجا فزتم بصدق   لجمع الجر رغماً للجحودي
بكم للبيت ارصد ان تكونوا   بذا الاقبال عنه للنفودي

وانتم بالورا نور الضياء | من الانوار للنار الوقودى
من النور المكرم من قديم | من الاضياء حزتم كل جودى

وانكل فهمها وحل عويصات معاينها الى ارباب الذوق وياليت ناظم عقدها كان اتحفنا بشرحها من قاموس علمه لنرى ما تضمنته من دقيق المعاني والاسرار فسبحان الفتاح

وله ايضاً في الحقيقة معارضاً عبد الغني النابلسي

حيرت ياحبي بك الاشياخا | تاهوا وقد جاسو الثرى السباخا
ياليتهم وقفوا بساحل بحركم | لم يقذفون بلجه الوخاخا
شهدوا الى محض السعادة والهنا | من نور انوار الحقيقة خاخا
وقدارتوومن عذب انبوب فيا | نعم الموارد في حما الجلاخا
قد خلخلوا للمعظم مني ليتني | قد كنت خلخلاً الى شمخاخا
سارو بعزم في الهوا بمراتب | ومشارب قد ستروا اجواخا
قد دوخوا الاقطار بالهمم التي | خرت لها الاطواد والادواخا
واها على تلك المراسم والحما | فيها البراسم اصبحت جلباخا
قسماً بصدق الحب عن ذات السوى | لا يصرمون بحبله الفخاخا
هم في الفؤاد بشكل اعراض الهوا | وانا الذي رسم النوى ملخاخا
من لم يصدق قولنا لم يناه عن | حق الحقيقة حسبه الطرماخا

وله ايضاً مخمساً الهمزية

لذرى المجد حزت وليس عناء | وانت وجود والذوات هباء
وبقاب قوسين ادركك النداء | كيف ترقا رقيق الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

وله في معارضة البرده اياتاً مطلعها

امن توحش انسان من الظلم | مدى الحياة ونفس ترتجي العصم

وهي قصيدة طويلة وله ايضاً في معارضة بانت سعاد

هواي قد عن اسرائيل مفصول | وعن فضله الخير والاحسان شملول
ولم تزل ذاته ترعا الزمام لنا | في وصف شكل به الاعراض تمثيل
ان كان قولي افتراء في مظاهره | عن وصف شكل به الاعراض تمثيل
فداوموني بابذاء الدعا وانا | هوايے قد عن اسرائيل مفصول
فاقصد حماه وابكي ما الدموع دما | واحذر ترى مدمعي المرجان واللولو
على الخدود انا وافت تظاهره | في جريها الدمع مرسوم ومكحول
لكنه ابحر فيه الطواف كما | خلجاننا في بحار الهند محلول
ولو عرفت لما طفت لهمت جوي | مثل السراب وما بالجسم تأصيل
عليك بالصدق في حب الطبيب ترى | دواء جسم من الادواء مدلول

اقول وهذا آخر ما يسر الله جمعه في هذا الديوان الفائق · والانموذج الرائق · الذى اسفر عن بدور · واذدرى بقلائد الجواهر في نحور الحور · ملتمساً اغضاء عين ناقد خبير · ومسامحة فاضل شهير عن مناقشة الفتيل والقطمير · فلا بد لكل مستوٍ ان يعتريه اود · وقلما يعرى عن الذلل احد · والحمد لله في البدء والختام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم